الأخبار
al-akhbar

الخميس 22 نيسان 2010
العدد 1098 السنة الرابعة
jeudi 22 avril 2010 no 1098 4ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

تشريع التهرّب الضريبي [2]

الاجهاض السرّي
[10]

04
جنبلاط ـ دمشق: العودة إلى الخيارات وأسواق الشام بتنسيق اللواء ناصيف

08

خطّة التعليم على مشرحة الحكومة: فريق وزير التربية يعمل منفردا

12
داوود خير الله: عدالة المحكمة الدوليّة تحت المجهر

14
مجتمع الاستهلاك اللبناني: الإنفاق فوق الإنتاج والفجوة تتّسع

16

خامس نسخة من «أشكال ألوان»: فيديو ورقص وسياسة في بيروت 2010

18
السلفيّون يعلنونها حرباً إلكترونيّة على البرادعي «المتعاطف مع الأقباط»

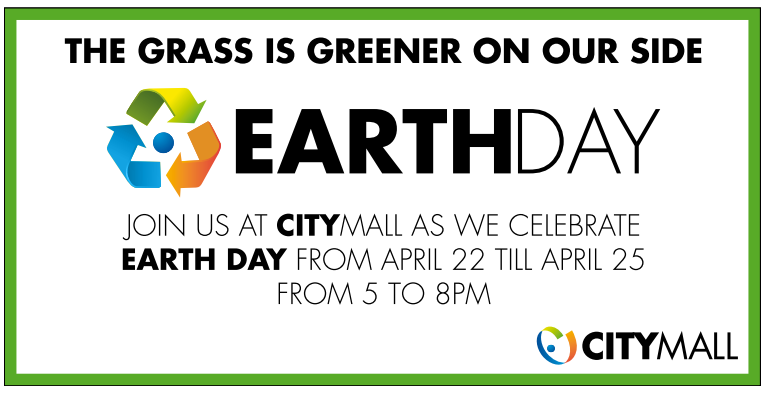

الحدث

مشروع موازنة 2010

إنّهم يشرّعون التهرّب الضريبي

تستكمل وزيرة المال، ريّا الحسن، النهج السابق المسيطر على مفاتيح الوزارة ووظائفها الأساسيّة، إذ أدرجت في مشروع موازنة عام 2010 بنوداً قانونية من شأنها أن تعطي وزير المال استنسابية إلغاء إصدار براءات ذمّة مالية، رغم أن هذه البراءة تُسهم بإلزام المكلّف بتسديد ضرائبه. وبالتالي، فإنّ الوزارة تسعى إلى تشريع التهرّب الضريبي بعد عقود من توفير الحماية للمتهرّبين

محمد وهبة

تحاول وزارة المال تسهيل التهرّب الضريبي وتشريعه، عبر إلغاء الورقة الوحيدة التي تضمن للدولة تحصيل حقوقها، أي براءة الذمة المالية. فقد ورَدَ في مشروع موازنة عام 2010 مادة قانونية جديدة عنوانها «إمكان الاستغناء عن براءة الذمة»، من شأنها إلغاء كل النصوص القانونية السابقة المتعلقة بإعطاء براءات الذمة، فيما تنيط بوزير المال تحديد الحالات التي تستوجب إصدار مثل هذه البراءة، أي إنها تعطيه صلاحية استنسابية تضاف إلى صلاحياته الواسعة في الإعفاء من الغرامات ومنع التدقيق الضريبي عن الأصحاب أو توجيهه نحو الخصوم.

وهذا يعني أنها تسعى إلى نسف وظائف الضريبة في لبنان والانقلاب على كل مفاهيمها، وتسهيل تهرّب المكلفين، وما أكثرهم وما أكثر ثرواتهم غير المشروعة.

إلغاء وظيفة ضريبية

تقول المادة 78 من مشروع موازنة 2010: «خلافاً لأيّ نصّ آخر، تُحدّد حالات إعطاء براءات الذمة المالية المتعلقة بالإدارات والمؤسسات العامة والبلديات واتحادات البلديات بقرار عن وزير المال». وتشير الأسباب الموجبة إلى أن هذه الخطوة من شأنها «تسهيل أمور المكلفين بعد تعميم المكننة في مختلف الإدارات والمؤسسات العامة». وهذا يعني أن براءة الذمة المالية لم تعد شرطاً لإنجاز معاملات يحتاج إليها الفرد أو الشركة أو المؤسسة، مع الإدارات المذكورة، باستثناء ما يحدّده وزير المال. ويستند هذا الطرح إلى قاعدة المعلومات الممكننة لدى وزارة المال في كل مكاتبها الرئيسية والفرعية في مختلف المناطق، التي تلحظ الوضع المالي للمكلّف. أي إن التعديل القانوني، المدسوس في مشروع الموازنة، رأى أن هذه البراءات تعرقل عمل المؤسسات مع إدارات الدولة، وليس لديها وظيفة أو دور في منع التهرّب الضريبي، عبر إجبار المكلّف على تسوية أوضاعه الضريبية من خلال إلزامه بالحصول على براءة الذمة في كل عمل يتصل بالإدارة العامّة أو المؤسسات العامّة أو البلديات، بما فيها عقود التلزيم التي ينتفع منها الأزلام والمحاسيب.

تؤكّد الوقائع أنّ براءة الذمة تؤدي دوراً مهماً، إن استُخدمت كأداة فعّالة لتحصيل وجباية أموال عمومية، وكمانع للتهرّب الضريبي المحمي سياسياً. فبحسب عاملين في وزارة المال، تمثّل هذه البراءات حلقة متكاملة تربط بين جهتين: المؤسسات والإدارات العامة والبلدية واتحادات البلديات، والمكلّف بالضريبة سواء كان فرداً أو شركة أو مؤسسة. فالإدارات تحتاج، في سياق قيامها بعملها ومهماتها، إلى أن تتعاقد مع متعهدين وتجّار... وما يستتبع هذه العلاقة التعاقدية من قبض أموال وضمانات للتنفيذ وغيرها، لكنها تشترط لمشاركة شركات التعهدات والتجارة وسواها في المناقصات أو استدراج العروض أو عقود بالتراضي أو لقبض الأموال، إبرازَ براءة الذمة كإثبات على نظافة سجلاتها المالية ونظاميتها.

وهذه البراءة لا يمكن الحصول عليها إلا بعد سداد كل الضرائب الواجبة. من جهة ثانية، ومن ضمن العلاقة التي تجمع إدارات الدولة بالأفراد، كانت براءة الذمة شرطاً لإعطاء المواطن إفادات عقارية معينة أو إفادات خاصة بالمحاكم أو قبض قيمة استملاكات، إذ تُثبت أن المواطن سدّد ما يجب عليه للدولة.

الجريمة بلا عقاب

محمد زبيب

ليس هناك حالات كثيرة أُحيل فيها مرتكبو جرائم مالية على القضاء. وليس هناك حالات كثيرة طبّق فيها القضاء أقصى العقوبات على الذين ثبت تورّطهم في هذه الجرائم، ولا سيما منها التهرّب من تسديد الضرائب. فالمعلومات المتداولة تفيد بأنّ أكثر من نصف الضرائب المباشرة على الأرباح والتوزيع والمداخيل لا تُسدّد، وأكثر من نصف المؤسسات مكتومة، وأن أكثرية المؤسسات الكبيرة المسجّلة تعتمد نظام «الدفترين»، كما أن أكثرية المكلّفين الكبار يعمدون إلى دفع الرشى لخفض قيم الضرائب الواجبة عليهم عبر غضّ النظر عن التلاعب بالحسابات والتخمينات المختلفة.

هذا الواقع معترف به رسمياً، إلا أن «الثقافة الريعية» المعمّمة تتعامل معه بوصفه «شطارة خالصة»، لا «جريمة نكراء» يعاقب عليها القانون بشدّة... ولذلك يعمد وزير المال ومجلس الوزراء والمجلس النيابي إلى إدخال تعديلات متتالية لتفريغ القوانين والأنظمة من أيّ فعالية في مواجهة هذه الجرائم المالية.

على سبيل المثال، أصدرت وزيرة المال أخيراً تعليمات مشددة تمنع مديرية الواردات بموجبها من التحرّك تلقائياً للتدقيق في ملف أي مكلّف إلا بإذن مسبق منها! ويتردّد أن مراقبين مُنعوا فعلياً من متابعة ملفات. كذلك عمدت وزيرة المال إلى إجراء تشكيلات في الوزارة تهدف إلى الإمساك بمفاصل الإدارة الضريبية على مستوى الفئة الثالثة وما دون، بعدما كان أسلافها قد أحكموا القبضة على المفاصل في الفئات الأعلى.

لا ينحصر السلوك في هذه الجوانب الفضائحية، بل يتعداه إلى إصدار قوانين تعفي مرتكبي الجرائم المالية من الملاحقة عبر تسوية أوضاعهم وإعفائهم من الغرامات، وهذا ما يسعى إليه مشروع موازنة عام 2010 الذي نصّ على الكثير من الإعفاءات والمكافآت لمرتكبي الجرائم المالية، ولا سيما في موادّه 44 و45 و57 و58 و59 و66 و70 و74 و79 و90 و91 و92 و93 و98... وقد يكون بعض هذه الإعفاءات والمكافآت مبرراً في حالات معينة، إلا أن المستغرب أن تنص المادة 66 من المشروع على منح وزير المال صلاحية، مطلقة وعامّة ودائمة، لخفض 90% من الغرامات، التي تتولى مديرية المالية العامّة في الوزارة فرضها وجبايتها، مهما كانت تسميتها، وذلك بموجب قرار تنظيمي يصدر عنه. وهذا يعطي الوزير سلطة استنسابية هائلة، تنطوي على احتمال الكسب بوسائل غير مشروعة، إذا أراد هو ومن حوله أن يفعلوا ذلك، إذ تفسح الاستنسابية المجال أمام طلب الرشى ما دام القانون لم يحدد أسس الإعفاء ولا المستفيدين منه ولا المهل لمنحه! وما يزيد من الشكوك أن المادة 70 من مشروع القانون نفسه ألغت أصلاً 90% من الغرامات التي تتضمنها أوامر التحصيل الصادرة عن الإدارات والمؤسسات العامّة والبلديات واتحادات البلديات، بشرط أن تؤدّى خلال مهلة 6 أشهر من صدور هذا القانون، فلماذا يُمنح الوزير سلطة مستمرة في هذا المجال؟

هناك رعاية جدّية لمرتكبي الجرائم المالية. فمن يلتزم بالقوانين والأنظمة يُعاقَب، ومن يخالفها يُكافأ. هذا هو المنطق السائد، والكل مشتركون فيه، على الرغم من صراخ البعض أنه لا يريد زيادة العجز المالي وزيادة الدين العام.

أصدرت وزيرة المال تعليمات تمنع التدقيق في ملف أيّ مكلّف إلا بإذن مسبق منها! (أرشيف ــ بلال جاويش)

المحتسبين المحليين إصدار أي براءة ذمة مالية صالحة لقبض الأموال من الإدارات والمؤسسات العامة، ما عدا تعويض الاستملاك، وكذلك إصدار أي براءة ذمة صالحة للدخول في المناقصات أو استدراجات العروض وما شابه».

ثُغَر التطبيق

ومن أبرز مساوئ هذا الإجراء، أنه يتناغم مع الثغر الموجودة في قانون الإجراءات الضريبية ومع الحمايات السياسية في لبنان. فبحسب قطيش، لم يكن هناك مرور زمن على تحصيل الضرائب في لبنان، فقد كانت الإدارة الضريبية في ذلك الوقت تصدر إنذاراً عاماً للمكلفين بوجوب تسديد ضرائبهم، وبمجرد نشر الإنذار يتوقف مرور الزمن ولا تسقط أي ضرائب واجبة، ما يحفظ حقوق الدولة على نحو دائم، ويمنع أي تهرّب من الضريبة. إلا أن قانون الإجراءات الضريبية الجديد «حدّد مرور الزمن على الضرائب بعد 4 سنوات أو 5 سنوات في الحد الأقصى، إذا لم تحصّل الضريبة الواجبة على المتخلفين، أي إن هذه الضرائب تسقط بعد مرور هذه الفترة». وبالتالي، بات تنفيذ قانون الإجراءات الضريبية على المحكّ، إلا أن مسؤولي وزارة المال يشيرون إلى أن قانون الإجراءات الضريبية ربط سقوط الزمن بعدم اتخاذ الإجراءات التنفيذية، ما يوحي بأن الضريبة لن تسقط أو أن وزارة المال ستحجز أملاك المتهربين وستبيعها بالمزاد العلني. غير أن هؤلاء المسؤولين يؤكدون أن إجراءات التنفيذ أمر يستحيل بلوغه في لبنان، فهي تقسم إلى شقين: الأول إداري تُجبر الإدارة الضريبية على تنفيذه لكونه أمراً خاضعاً لرقابة ديوان المحاسبة، والشق الثاني يتعلق بالبدء بإجراءات التنفيذ والحجز على عقارات المتهرّبين وأملاكهم.

سوء التحصيل

ما أدى إلى نشوء هذه العلاقة، بحسب خبراء في الضريبة، أن إدارة التحصيل الضريبي في لبنان كانت ضعيفة دائماً، ولم يجرؤ أحد على تطبيق نصوصها القانونية. فلم تقم وزارة المال بأي إجراءات لحجز أصول المتهرّبين من تسديد الضريبة، بسبب وجود حمايات سياسية ذات طابع طائفي ومناطقي... ويشير المتخصص في الشؤون الضريبية، عبد الرؤوف قطيش، إلى أن هذه البراءات «ضرورية لحفظ حق الدولة ما دامت فعالية التحصيل ضعيفة أو معدومة. فإذا ألغيت وفق النص المقترح في المشروع، فسنواجه مشكلة في تحصيل أموال الدولة، وستستفيد فئة من الناس من الإعفاءات التي ستصدرها وزارة المال».

ويلفت إلى أن إقرار هذا الاقتراح يجب أن يكون مقترناً بتفعيل آليات التحصيل والجباية الضريبية. فالمعروف أن التصريح الضريبي، اليوم، يجري عبر التصريح العادي (تصريح شخصي للأفراد أو الشركات...). لكن الدوائر المختصة في وزارة المال تُجري مراجعة لهذه التصاريح، وغالباً ما تكتشف أن معظم هذه التصاريح ينطوي على ضرائب غير محصّلة لأسباب مختلفة، منها عدم المعرفة أو التهرّب المتعمّد... إلا أن ضعف إدارة التحصيل والجباية يؤدي إلى إهمال الواجبات التي «تبقى متروكة على همّة صاحب العلاقة، الذي لا يسدد إلا إذا أُجبر من خلال حاجته إلى براءة الذمة المالية».

السيطرة على التشريع

ويروي قطيش ما جرى خلال أيام الرئيس كميل شمعون، حين أوقف العمل ببراءة الذمة الماليّة، ثم أعيد العمل بها لاحقاً بنص ليس له فعالية، «لكنهم اكتشفوا أن إصدار مثل هذه الوثيقة وربطها بعمليات يقوم بها المكلف مع الدولة، كان يجبره على تسديد ضرائبه فأعادوا لها دورها الأصلي».

وبصرف النظر عن مدى دستورية لجوء وزارة المال إلى تضمين الموازنة العامة أموراً تشريعية يجب أن تناقش في إطار سياسة الدولة الضريبية، فإنّ وزارة المال قرّرت أن الدور الوظيفي لهذه البراءة ليس مطلوباً، فعملت على نسفه تدريجاً. غير أن أصحاب هذا النهج في وزارة المال قرروا سلوك طريق أقلّ حدّة، فعملوا على إلغاء هذا المفهوم الضريبي تدريجاً عبر تقليص التعامل في براءة الذمة المالية، بذريعة أنها تأخذ وقتاً من الموظفين ولا تسهّل عمل مؤسسات القطاع الخاص.

ففي أيلول 2005، أصدر وزير المال التعميم رقم 1686، محظراً على الإدارات العامة التعاقد مع أشخاص طبيعيين أو معنويين ما لم يرفقوا معاملاتهم بصورة عن شهادة تسجيلهم في وزارة المال، بما في ذلك «الدخول في مناقصات أو استدراج عروض أو بالتراضي...»، وبذلك «استغني عن تقديم براءة الذمة واستُعيض عنها بشهادة تسجيل». بعد ذلك صدر التعميم رقم 446 في آذار 2006 الذي عمّم هذه الإجراءات على باقي المؤسسات العامة، فألزمت بعدم دفع أي مبالغ تزيد قيمتها على 3 ملايين ليرة إلا بعد الاستعلام عن وضعها الضريبي من مديرية الخزينة، أي بلا براءة ذمة. ويقول التعميم: «بذلك استُغني نهائياً عن براءة الذمة المالية لأي تعاقد». واستكمل وزير المال جهاد أزعور هذا النهج في حزيران 2006، حين أصدر تعميماً «يحظر فيه على دائرة تحصيل بيروت وجميع

debbas
Source de lumière

THE BEST THINGS IN LIFE ARE FREE
FREE REGISTRATION
AT THIS YEAR'S MOTOR SHOW AND DURING ALL THE MONTH OF APRIL, RENAULT IS OFFERING YOU FREE REGISTRATION ON SELECTED MODELS WITH CREDIT FACILITIES AND MINIMAL INTEREST RATES.
3 YEARS WARRANTY 100 000 km*
BASSOUL-HENEINÉ S.A.L.
Sed El Bauchrieh: 01 684 684 - Ain El Mreisseh: 01 360 779
RENAULT

ابراهيم الأمين

صورة عربيّة رسميّة قاتمة واستعدادات لمواجهة قاسية آتية

يتجه الوضع العربي إلى مزيد من الصعوبات. والقوى الفاعلة في المنطقة تعيش هذه المناخات الصعبة وتبدي خشية من مزيد من التعقيدات خلال المرحلة المقبلة. وينطلق المعنيون من أن تعثّر المشروع الأميركي لم يترافق مع تطوير قوى الممانعة والمقاومة لبرامجها بغية عكس مجموعة من التطورات في اتجاه فرض متغيرات كبرى على مستوى السلوك العربي العام، وخصوصاً إزاء قضية فلسطين.

بحسب مطّلعين على مناقشات جرت على مستويات رفيعة في الآونة الأخيرة، فإن «أحوال الأمة» تبدو صعبة جداً على مستوى وضع الأنظمة والحكومات وما هو متوقع منها على صعيد نقل المواجهة مع إسرائيل إلى مستوى أكثر تقدّماً أو أكثر تفاعلاً مع حالة المقاومة. ويلفت هؤلاء إلى أن علامات القسوة والسوء تتجاوز التآمر الضمني على قوى المقاومة، إلى حدود المفاخرة بالعلاقة مع إسرائيل. وكان لافتاً وقاسياً في الوقت نفسه، إعلان اتصال الرئيس المصري حسني مبارك برئيس الكيان الصهيوني شمعون بيريز «مهنئاً إياه بذكرى قيام إسرائيل» وكأن الإشارة إلى النكبة صارت من الماضي، أو فيها من الإهانة، أو أن شرط استمرار الحماية الغربية لهذه الحكومات ليس الاعتراف بإسرائيل فحسب، بل إزالة كل ما يمتّ بصلة إلى الجرائم التي رافقت اغتصاب فلسطين.

وهناك الصعوبات الكبيرة التي تتولاها القوى العربية الحليفة لإسرائيل من مصر والسعودية والأردن والسلطة الفلسطينية، في منع أي مصالحة فلسطينية ـ فلسطينية حقيقية، وفي ممارسة كل أنواع الضغوط على قوى المقاومة، كما هي حال «الدور القذر» الذي أدّته السعودية أخيراً، والذي تركّز على ممارسة الضغوط على حركة حماس للقبول بورقة عمل تؤسس لأي مصالحة وتقوم على قاعدة الإقرار بشروط الرباعية الدولية، ودفع المقاومة إلى الاعتراف بإسرائيل كشرط للمصالحة، وكشرط لفك الحصار عن غزة وأهل القطاع الذين يعانون التعب والقهر وخلافهما، بالإضافة إلى تولّي جهات الأمن في الأردن والسلطة الفلسطينية قمع أي محاولة للقيام بأي نوع من التحرك في الضفة الغربية تضامناً مع القدس المحتلة، بالإضافة إلى الجرائم الحقيقية المرتكبة بحق مقاومين يعدّون لأعمال ضد قوات الاحتلال. وقد وصل الأمر بجماعة إسرائيل في الضفة والأردن ومصر إلى حد اعتبار أن نجاح قوى المقاومة في قيام انتفاضة شعبية في الضفة الغربية يمثل خطراً وجودياً عليها، وأن حماية مصالحهم تقتضي منع ذلك ولو بقوة الدم، وهو الأمر الذي أوصل مستوى التنسيق الأمني بين أجهزة السلطة وقوات الاحتلال إلى حدود غير متخيّلة.

> **السعودية تحاصر حماس ومبارك يهنئ بيريز وسلطة عباس تمنع انتفاضة الضفة**

وفي اعتقاد المطّلعين على المناقشات القائمة، فإن من غير المتوقع حصول تطورات استثنائية على مستوى التواصل العربي ـ العربي، ما يفسّر عدم رغبة الرئيس السوري بشار الأسد في زيارة مصر، كما تولت أجهزة أمنية وإعلامية عربية تابعة لهذا المحور التسريب خلال الأيام الماضية، وكذلك الجمود الذي يصيب العلاقات السعودية ـ السورية بسبب عدم التزام الرياض بما تعهدت به، سواء أكان في لبنان أم العراق أم على المستوى الفلسطيني. وهذا ما يفسر أيضاً التعقيدات التي تجعل أي اجتماع عربي ـ عربي على مستوى وزاري أو رئاسي مجرد فرصة لالتقاط الصور. وبحسب أحد الرؤساء العرب، فإن الوضع بات مأسوياً، وخصوصاً عند الموعد الدوري لانعقاد القمة العربية. ويقول هذا الرئيس: تنظر من حولك فتجد الجميع ينظرون في ساعاتهم. يريدون انتهاء مراسم القمة بأسرع وقت ممكن، ولو تسنّى لهم اختصار القمة إلى ساعات قليلة لفعلوا ذلك. هم يشعرون بأنهم سيظهرون بكل عجزهم أمام الجمهور الذي تتاح له كل سنة فرصة مشاهدة هؤلاء وهم يحاولون إخفاء العجز والارتباك عن القيام بأي شيء.

ومع ذلك، فإن المطلعين على هذه المناقشات يشيرون إلى أن تيار المقاومة لا يجد نفسه في لحظة استرخاء، لشعوره القوي بأنه أمام استحقاقات متنوعة، من تعزيز الجهوزية الدفاعية على كل الجبهات، إلى إعداد برامج العمل لإحداث اختراقات نوعية، مثل تلك التي تستهدف فك الحصار عن قطاع غزة، وإجبار إسرائيل على السير مرغمة نحو صفقة لإطلاق أكبر عدد من الأسرى المعتقلين في سجونها. ويشعر كبار المعنيين بالأمر بأن الحرب ليست وشيكة. صحيح أنهم لا يتوقعون تسوية أو صفقة سلمية، لكنهم يعرفون أن المواجهة الباردة الآن قد تتحول إلى حرب ساخنة في أي لحظة تبادر فيها إسرائيل إلى حماقة أو عملية تعتقد أنها مناسبة. وهذا ما يفرض على هذا التيار العمل دون توقف، ودون التوقف عند التهديدات التي تتواصل من جانب الولايات المتحدة وإسرائيل وبعض العواصم الغربية التي تحرص على تهديد العرب بحروب قاسية إذا استمرت عمليات التسلح من جانب قوى التيار المقاوم.

وسط هذه الموجات المتناقضة من التقديرات والاستهدافات، يلفت المطّلعون على هذه المناقشات إلى أن ثمة حراكاً سيملأ الفراغ القائم حالياً. فإسرائيل ستواصل حروبها الأمنية ضد قوى المقاومة، والأنظمة العربية الحليفة لها ستواصل حصارها السياسي والاقتصادي على قوى المقاومة، فيما يفتش العالم عن أدوات أخرى لمحاصرة قوى المقاومة مثل فيلم المحكمة الدولية الخاصة باغتيال رفيق الحريري المعدّ بمواجهة حزب الله.

في الواجهة

جنبلاط ـ دمشق: العودة إلى الخيارات

يتخذ النائب وليد جنبلاط الموقع الأكثر اطمئناناً بين حلفائه السابقين الذين يتخبّطون بين خيارات غامضة المصير، وأخرى متردّدة ومشوّشة. أراح نفسه وطائفته، واستعاد الصلة بدروز سوريا، وأزاح كابوس 9 أيار، ولاذ مجدّداً بالخيار السوري

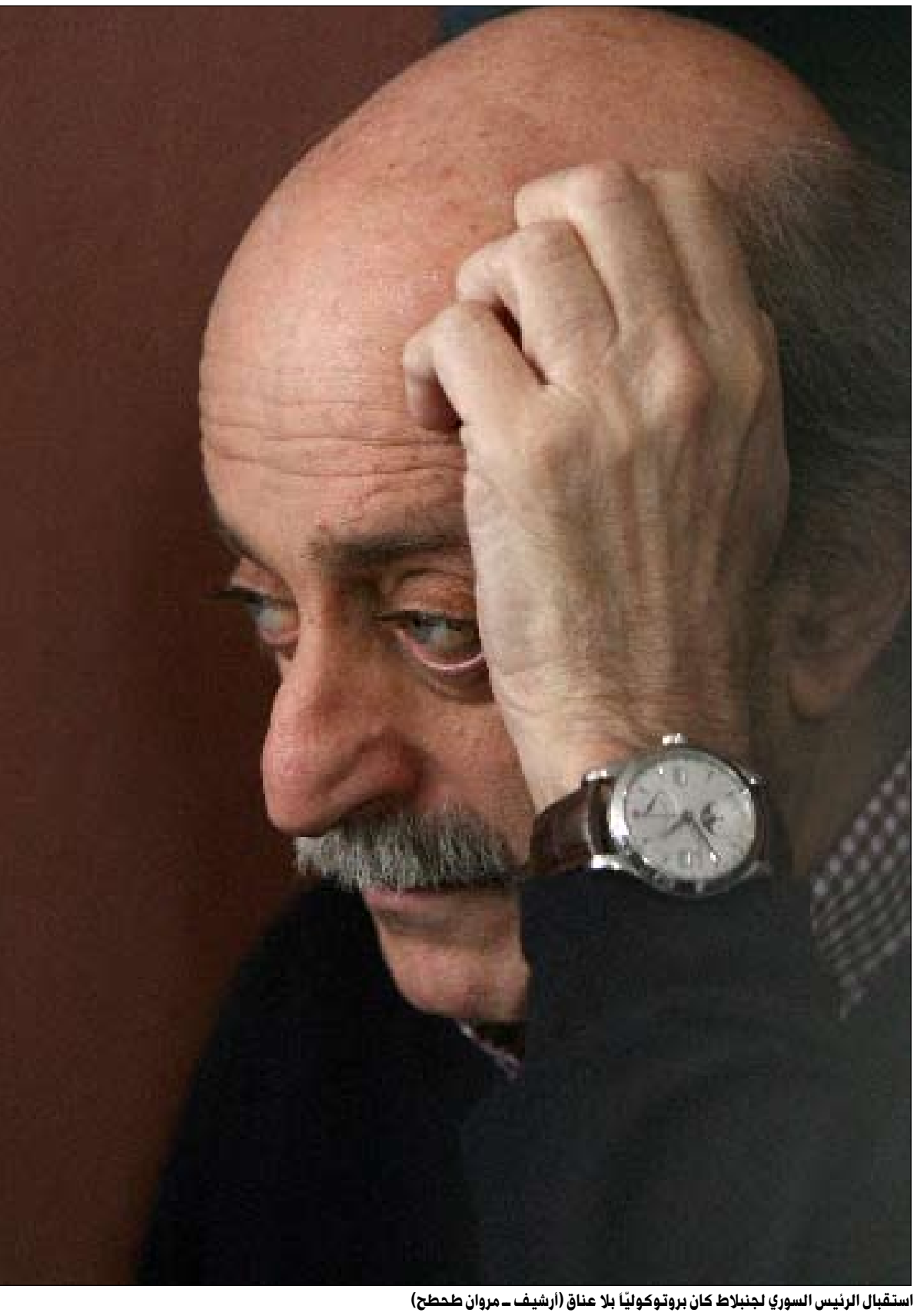

استقبال الرئيس السوري لجنبلاط كان بروتوكولياً بلا عناق (أرشيف ـ مروان طحطح)

نقولا ناصيف

لم تُلقَ أضواء كافية على الساعات القليلة التي سبقت زيارة رئيس الحزب التقدّمي الاشتراكي لدمشق في 31 آذار، ثم على وقائعها سوى ما أذنت دمشق وجنبلاط بالإفصاح عنه. لم تُلقَ أيضاً أضواء كافية على المرحلة التالية في علاقة الطرفين مذ نجحت زيارة 31 آذار، وحققت مصالحة اعتقد كثيرون أنها ستكون مستحيلة.

بعد ساعات على إطلالته على فضائية الجزيرة مساء 13 آذار، موضحاً سلسلة مواقف من الرئيس بشّار الأسد والشعب السوري رافقت السنوات الخمس الماضية، وانطوت على اعتذار ضمني عن إساءات لزمتها، أجريت اتصالات لالتقاط ردّ فعل القيادة السورية على ما قاله جنبلاط. ما لمسه أصحاب هذه الاتصالات أن كلام الزعيم الدرزي لم يكن ـ في آخر محطّة قال إنه سيخاطب فيها سوريا ـ كافياً. قيل أيضاً إن دمشق لم ترحب بما برّره ولم تجده مقنعاً كي تقلب صفحة الماضي مع الرجل، وساد انطباع في أوساط القيادة السورية أن جنبلاط لن يذهب إليها أبداً لأن الأسد لم يكن راضياً عمّا سمع. صباح اليوم التالي، 14 آذار، ذهب معاون الأمين العام لحزب الله حسين الخليل إلى دمشق موفداً من السيد حسن نصر الله، للحصول على موقف سوريا ممّا قاله جنبلاط توطئة لاستقباله على أراضيها. هناك أجرى جولة على المحيطين في الحلقة الضيقة للرئيس السوري تيقّن على أثرها من أن ردّ فعل الأسد غير إيجابي. إلى أن تمكّن، عبر مسؤول أمني سوري كبير، من إيصال رسالة إليه.

لم يكن جواب الأسد نعم أو لا، لكن: ماذا يقول سماحة السيّد؟

كان ردّ الخليل: ما قاله وليد جنبلاط هو أقصى ما يمكن أن يقوله في مثل الظروف التي يمرّ بها، وإن أمكن عصره أكثر فلن يسعه الإدلاء بأكثر ممّا قال. الوضع أصبح عند المفترق الحسّاس. إذا قلنا لا خسرناه، وإذا قلنا نعم ربحناه.

قال أيضاً: إما نأخذ وليد جنبلاط كما أصبح، وإما نتركه تماماً.

كان ردّ الرئيس السوري: قل لسماحة السيّد إن ما يرى فيه مصلحة، فإن سوريا جاهزة للإقدام عليه.

عاد الخليل إلى بيروت وأطلع نصر الله على جواب الرئيس السوري، وحمل من الأمين العام للحزب رسالة أخرى. ذهب إلى دمشق مجدّداً، وأبلغها إلى الأسد: رأي السيّد أن المصلحة تقضي باستقبال وليد جنبلاط في دمشق لأنه حسم خياراته.

كان ردّ الرئيس السوري: قل لسماحة السيّد إنني سأستقبله بعد القمة العربية.

بعد ساعات على عودة خليل من دمشق، 15 آذار، أصدر حزب الله بياناً أفاد بأن أمينه العام أبلغ إلى جنبلاط أن الرئيس السوري سيستقبله قريباً جداً، وأن صفحة قد طويت في علاقات الطرفين.

في 31 آذار ذهب الزعيم الدرزي إلى دمشق. رافقه من بيروت مسؤول لجنة الارتباط والتنسيق المركزية في حزب الله، وفيق صفا، ولاقاهما عند الحدود السورية ـ اللبنانية حسين الخليل. قصد جنبلاط أولاً رئيس جهاز الاستخبارات العسكرية اللواء عبد الفتاح قدسية الذي صحبه إلى القصر الرئاسي. كانت بينه وبين الرئيس السوري مصافحة بلا عناق. استقبال بروتوكولي، لا بارد ولا حار، واكتفت وسائل الإعلام السورية بتصوير الرجلين جالسين في مقعديهما، من غير أن يتبيّن المكان الذي استقبل الأسد فيه جنبلاط.

حينما استقبل الرئيس السوري الرئيس ميشال عون في 3 كانون الأول 2008 كان عند المدخل الخارجي، وحينما استقبل رئيس الحكومة سعد الحريري في 19 كانون الأول 2009 كان في منتصف البهو. كانت الرسالة السورية واضحة الدلالة.

في لقاء الرجلين لم يفتح الرئيس السوري صفحة الماضي، وباشر الحوار من الجانب الشخصي عندما سأل جنبلاط عن عائلته ومحيطه، قبل أن يخوض معه بإسهاب في التطورات الإقليمية والصراع مع إسرائيل والأخطار التي تواجهها المقاومة وتحتّم الالتفاف حولها، فضلاً عن العلاقات السورية ـ اللبنانية المميّزة وإطارها الاستراتيجي. وقال لمحدّثه إن المشروع الأميركي ـ الإسرائيلي في المنطقة تعثّر، إلا أنه لم يتراجع، وهو يتهيّأ لجولات إضافية يقتضي الحذر منها.

المطلعون على نتائج زيارة 31 آذار وما كُشِف عنه في الأيام التالية، أبرزوا المعطيات الآتية:

1 ـ بالتأكيد، ستكون علاقة جنبلاط بدمشق في المرحلة المقبلة أعمق تأثيراً وتحالفاً من علاقة الحريري بها، نظراً إلى معرفة كل منهما بالآخر، والعلاقة الطويلة التي جمعت بينهما على مرّ استحقاقات بيّنت لكل منهما حاجة الآخر إليه. إلا أن تطور المرحلة الجديدة، في ضوء ما كان قد شاب السنوات الماضية، ستستغرق وقتاً أطول وبوتيرة متدرّجة، خلافاً لزيارة

> سأل الأسد فرد نصر الله: المصلحة تقضي باستقبال جنبلاط لأنه حسم خياراته
>
> اللواء ناصيف يتولى صوغ العلاقة الجديدة لجنبلاط بالقيادة السورية الحالية التي لا يعرف رجالها

رسائل إلى المحرر

سكاف لا يحتاج إلى الثأر

تعليقاً على موضوع «زحلة: بلديّة على وقع قنابل يدويّة» («الأخبار»، 21 نيسان 2010):

كتب الصحافي عفيف دياب تحليلاً عن الانتخابات البلدية في زحلة ضمّنه وجهة نظره بشأن ما يجري. وإذا كان من حق الأستاذ دياب إبداء الرأي الذي يناسبه، فإن ما لفت انتباهنا هو اختلاقه مواقف وآراء مدّعياً أنها لأحد قادة الكتلة الشعبية. لذلك واحتراماً للحقيقة وللموضوعية يهمّنا أن نوضح ما يأتي:

1ـ لم يتعرّض الوزير إلياس سكاف لحملة اتهامات مبطّنة على خلفيّة العثور على قنبلتين هجوميّتين موضوعتين على سيارة النائب إيلي ماروني، لأن الجميع يعرف أنّه ما من عاقل يمكن أن يفكر في توجيه اتهام كهذا إلى الوزير سكاف. ونأمل أن تكشف الأجهزة القضائية والأمنية بأقصى سرعة ممكنة نتائج تحقيقاتها في موضوع «القنبلتين» كي لا تتحوّلا إلى قميص عثمان قبل أسبوعين من الانتخابات البلدية.

2ـ في موضوع التوافق في الانتخابات البلدية، لا يخفى على أحد أن النائب ماروني هو الذي سوّق أن مطارنة المدينة هم الذين طرحوا التوافق، فيما رئيس البلدية أسعد زغيب نقل طرحاً من رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع يقضي بتنحّي رئيس الكتلة الشعبية لا التوافق، وما لبث جعجع أن تنصّل من الموضوع. والوزير سكاف ليس بحاجة إلى الانتخابات البلدية للثأر من الوضع السياسي في زحلة، لأن الخلافات والاتهامات التي تبادلها نواب الصدفة والخديعة كانت كافية لتعرية حقيقتهم. والزحليون في معظمهم واعون للمؤامرة التي تعرّضوا لها ولن يسكتوا أو يتوانوا عن المحاسبة.

3ـ ينقل الأستاذ دياب كلاماً منسوباً إلى أحد قادة تيار الكتلة الشعبية. وبغضّ النظر عن الكلام الوارد على لسان هذا القيادي، فإننا نؤكّد أن الوزير الياس سكاف هو الوحيد الذي يتكلم باسم الكتلة الشعبية ولا أحد غيره.

4ـ لم يتهم الموقع الإلكتروني للكتلة الشعبية النائب ماروني لا تلميحاً ولا تصريحاً بما جرى مع سيارة زوجة الوزير سكاف. ولا يحق لأحد توجيه الاتهامات دون دلائل حرصاً على الأمن والاستقرار.

الكتلة الشعبيّة ـ زحلة

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

وأسواق الشام

الحريري العاصمة السورية التي اتسمت بطابع انقلابي لم يُعدّ لها بمواقف مبرّرة، سوى أنها كانت نتيجة إصرار سعودي على حدوثها ترجمة للمصالحة بين الرياض ودمشق.

إلا أن الزعيم الدرزي استبق زيارة سوريا بتحديد خيارات جديدة ـ هي الخيارات نفسها ما قبل عام 2000 ـ لن تكتفي، بحسب ما لمس مسؤولون سوريون، بالتمسّك بقاعدتي التحالف مع سوريا، وهما حماية المقاومة والالتصاق بها، والعلاقات المميّزة اللبنانية ـ السورية، بل تشمل تثبيت هذا التحالف باستدارة جنبلاط إلى مواجهة القوى المناوئة لهذه الخيارات. بذلك، لا يعود الزعيم الدرزي يتمايز عن حلفائه السابقين في قوى 14 آذار، بل يتناقض معهم إلى حدّ الدخول في مواجهة سياسية.

2 ـ لم يُحرج الإستقبال البروتوكولي جنبلاط، ولا قلّل أهمية مصالحته مع الرئيس السوري، إلا أنه يبدو مسكوناً بأوسع مروحة من الهواجس لإعادة بناء علاقة مع سوريا لا تقتصر على الجانب السياسي فحسب، بل تتخذ أبعاداً اجتماعية وعائلية وشخصية كانت قد التصقت بالتحالف الذي جمع الطرفين على امتداد 27 عاماً، بين 1977 و2004. يريد جنبلاط استعادة ما اعتاده في زمن التحالف الذي كان يضفي مسحة شخصية على تلك العلاقة، عندما حاول في زيارته الثانية لدمشق في 16 نيسان استعادة ذلك الماضي، وهو أن يتمشّى في أحياء دمشق وأسواقها. أعاد الأمر في الزيارة الثانية عندما قصد بعض الأسواق الشعبية وتمشّى فيها، من دون أن يجبه بردّ فعل ضده.

3 ـ اختار الرئيس السوري أحد أقرب معاونيه، هو معاون نائب رئيس الجمهورية اللواء محمد ناصيف كي يتولى إدارة علاقة جنبلاط بسورياً. تبعاً لذلك، زاره الزعيم الدرزي يرافقه نجله تيمور والوزير غازي العريضي في 16 نيسان. كان الأسد وجنبلاط قد اتفقا على أن يتولى اللواء ناصيف والعريضي الاتصال المباشر بينهما. عملاً بذلك ــ وبعيداً من الإعلام ـ قصد العريضي دمشق والتقى اللواء ناصيف بعد أيام على الزيارة الأولى، فاتحة تطوير العلاقة الجديدة.

واقع الأمر أن اللواء ناصيف سيكون معنياً، في نطاق إدارة علاقة جنبلاط بدمشق، بإعادة صوغها بالقيادة السورية الحالية التي لا يعرف منها الزعيم الدرزي ـ إلى اللواء ناصيف ـ سوى نائب رئيس الجمهورية فاروق الشرع حينما كان وزيراً للخارجية بين عامي 1983 و2005. انهار الفريق الذي أدار الملف اللبناني لنحو ثلاثة عقود بتقاعد العماد أول حكمت الشهابي وتمرّد نائب الرئيس عبد الحليم خدام ولجوئه إلى باريس وانتحار اللواء غازي كنعان. في تلك المرحلة، رغم وجوده على مقربة من الرئيس الراحل حافظ الأسد وأبرز مستشاريه، كان اللواء ناصيف بعيداً من الملف اللبناني برمّته. إلا أنه اليوم، بوصفه أقرب المقربين من الرئيس السوري، يعيد بناء علاقة جنبلاط بسوريا وبطاقم قيادتها الذي لا يعرفه الزعيم الدرزي، كاللواء آصف شوكت واللواء علي المملوك والوزير وليد المعلم واللواء عبد الفتاح قدسية.

ولأنه اعتاد أن يكون له أصدقاء عندما يزور دمشق، تبدو هذه المهمة الجديدة لجنبلاط الذي يسعى في الوقت نفسه ــ وهو ما لمسه في سوريا أيضاً ـ إلى أن لا تمر علاقة البلدين بضباط أمنيين، بل عبر القنوات السياسية المعنية لإرساء علاقات جديدة اعترف البلدان، وخصوصاً سوريا ورئيسها، بأخطاء إدارتها بأدوات أمنية على امتداد ثلاثة عقود.

4 ـ ترجمة إضافية للمرحلة المقبلة، يتجه جنبلاط إلى إعادة فتح بيته في دمشق، في محلة المزّة الفيلات، الذي قدمته له الحكومة السورية عام 1982، يوم حزم حقائبه على أثر الاجتياح الإسرائيلي للبنان وقرّر الإقامة في سوريا، عابراً الحاجز الإسرائيلي في صوفر إليها، بعدما أعلن وقوفه إلى جانب سوريا، وأنه قرّر الخيار السوري على الخيار الإسرائيلي الذي أشاعه الاجتياح عامذاك. قدّمت له الحكومة السورية ذلك البيت الذي ظلّ مفتوحاً ومدوّناً باسمه. أُغلق البيت في السنوات الخمس الأخيرة، عندما أعلن جنبلاط القطيعة والعداء مع سوريا التي ـ رغم انقطاع شعرة معاوية معه ـ أبقت منزل المزّة الفيلات باسمه.

في زيارتي 31 آذار و16 نيسان لم يتفقده. في هذا البيت كان يرتاح ويعقد اجتماعات، ويقصده حلفاؤه اللبنانيون وأصدقاؤه المسؤولون السوريون. وفيه أيضاً كانت توضع أوسع خرائط ترسيخ التحالف بينه ودمشق وتعزيز نفوذ الأخيرة في لبنان في الحقبة الماضية.

كلام في السياسة

بعد استقبال السفارة السورية، القلق الرباعي...

جان عزيز

يمكن مشهد استقبال السفارة السورية في بيروت أن يكون مدعاة لبعض القلق. ذلك أن ثمة نموذجين اثنين تكرّسا عبر سبعة عقود من الزمن، للتعاطي اللبناني مع سوريا. فبمعزل عن النيّات والعقل السياسي السوري، وموروثات الجغرافيا والتاريخ والعقيدة والمصالح والجيوستراتيجيا والجيوبوليتيك، تقلّب اللبنانيون في علاقتهم مع حاكم دمشق، منذ إعطائهم وطناً، بين نهج من اثنين: إما الاستقواء بذلك الحاكم على الداخل اللبناني، وإما استعداء الخارج، ضد هذا الحاكم.

في أيامنا الراهنة، عشنا النموذجين والنهجين في شكل نافر سافر: الاستقواء بين عامي 1990 ومطلع 2005. والاستعداء بعد 2005، مع تعرّجات تدريجية للنمطين، بحسب منطق البدايات والنضج والنهاية...

اليوم ثمة مرحلة جديدة، عنوانها الظاهر هو نهاية المرحلتين: سقوط الاستقواء قبل خمسة أعوام، والآن بالذات، سقوط الاستعداء. وهذا ما يفتح الباب، نظرياً، لمحاولة البحث عن استقرار جديد... ما الذي قد يحول ـ نظرياً أيضاً ودوماً ـ دون بلورة هذه المعادلة الجديدة؟ إنها حسابات الجماعات ـ الأمم اللبنانية، في واقع زعاماتها السياسية المبايعة، بلا استحقاق ولا مساءلة.

وفي هذا السياق، ثمة أربع جماعات، لديها أربعة حسابات، قد تحمل «القلق» المقصود. وهي موزّعة بين جماعتين أقلويّتين، في الواقع أو في النظام، وبين جماعتين أكثريّتين، في الواقع أو في النظام أيضاً:

الجماعة الأولى، هي المسيحيون. ليسوا أقلية في الواقع. لا في الديموغرافيا ولا في مقوّمات الوجود الاجتماعي والاقتصادي العام. غير أنهم كرّسوا، منذ نحو عقدين، سلوكاً سياسياً و«دولتياً»، يشي بأنهم باتوا أصحاب وجدان أقلّوي، ولاوعي أقلّوي. وهي مسألة مرتبطة إلى حدّ ما بالضعف النسبي لموقعهم ـ رئاسة الجمهورية ـ ضمن التركيبة الدستورية. القلق الأول في «مشهد السفارة»، هو أن يبادر الإستابليشمانت المسيحي، إلى نسيان الأثمان الباهظة التي دفعها ودفعها، نتيجة تقلّبه أو توزّعه وانقسامه طيلة عقود، بين خيار الاستقواء بسوريا، أو استعدائها. فيقوم بعضه بالعودة إلى مذهب الاستقواء بدمشق، على خلفية تحصين الوجدان الأقلوي، بدعم خارجي، أو وفق نظرية تعويض الهزال النسبي لرئاسة الجمهورية في المعادلة الطوائفية الداخلية، بجرعة قوة خارجية. هذا في التنظير، أما في الواقع، فالقلق يكون عندها من أن يلجأ بعض الطبقة السياسية المسيحية إلى العودة إلى نهج الاستقواء بدمشق، من أجل «غرض الرئاسة»، إما تمديداً وإما تأبيداً وإما وصولاً... فيدفع الآخرين إلى التعامل بالمثل.

الجماعة الثانية، هي الجماعة الدرزية. وهي أقلوية واقعاً ونظاماً. وهي عاشت في العقود الثلاثة الماضية تجربة زعامتها في التعويض عن «قلقها الوجودي الأقلوي»، بالسند الخارجي، والسوري تحديداً. وهي وصلتها العدوى المسيحية في الأعوام الخمسة الماضية، فانتقلت فجأة إلى الاستعداء، لا من باب اليقظة الوطنية، بل من باب الاستقواء بخارج آخر، خُيّل لزعامتها، في لحظة، أنه أقوى من الخارج السوري، وأقدر على كسره وتغييره، وتبديله بخارج سوري آخر، أكثر تماهياً مع حساباتها. وهذا ما قد يجعل هذه الزعامة لهذه الجماعة أمام الخطر نفسه اليوم: أن تجد نفسها مضطرة إلى استعادة نهجها الاستقوائي السابق، في محاولة رفضها لمنطق «عدم اعتراف النظام اللبناني بالصين الشعبية»...

تبقى جماعة ثالثة: الشيعة. هم ليسوا أقلية مطلقة في الواقع الديموغرافي على الأقل. لكنهم كذلك في فائض القوة الذي امتلكوه، والذي تضاعف مع التطورات السياسية الأخيرة. وهو فائض، قد يؤدي ـ نظرياً ـ إلى توهّم بعض زعاماتهم أنه بات كافياً لضمان الغطاء الخارجي لتعديل المعادلات الداخلية. أي أن يوفّر مظلة دولية للوصول إلى 7 أيار سياسي، من دون الحاجة إلى 7 أيار عنفي، إن على مستوى تركيبة النظام، أو على مستوى علاقاته وطريقة عمله.

تبقى الجماعة الرابعة والأخيرة: السنّة. وهي جماعة أكثرية في الواقع والنظام معاً. فضلاً عن تملّكها، نتيجة الأعوام الخمسة الماضية، فائضاً منفوخاً حتى المبالغة، في واقع «أكثريّتها» وإدراكها له. الخطر على هذه الجماعة يكمن في عاملين: أوّلاً، ألّا تدرك زعامتها مثلاً، أن عليها التخلّي عن الفائض المنفوخ الذي أعطي لها مصادفة بعد عام 2005، وأن الاستقرار اللبناني لا يسمح لها بهذا الفائض، ولا لأي جماعة أخرى. ثانياً، أن تُدفع زعامتها إلى تعاطٍ دوني مع دمشق، في حال تقدّم العلاقات السورية السعودية أكثر مما يجب، بحيث تذهب الرياض إلى البيع في بيروت، لتقبض في غير مكان، في بغداد أو في مبادرة ملكها السلمية...

أخطار أربعة، هي في الوقت نفسه خطر على كل جماعة، وعلى الجماعات اللبنانية كافة، وعلى لبنان، وحتى على سوريا، المفترض أن تكون قد اعتبرت هي أيضاً من لحظة وقوف بشار الأسد في 5 آذار 2005، معلناً الانسحاب الكامل، من وحول الجماعات اللبنانية المستقوية به، أو المستعدية له...

اليوم، ثمة أخطار لبنانية أربعة، حيال ضرورة قصوى لنموذج ثالث، وثمة فرصة للبلدين، قد تكون الأخيرة...

ما قل ودل

استغرب مسؤولون معنيّون بالشأن الأمني خلوّ التقرير الأخير لناظر القرار 1559 تيري رود لارسن من أي إشارة إلى قرار رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، الذي صدر قبل نحو شهرين، القاضي بإنشاء كتيبتين عسكريتين لحركة

فتح في مخيّمات بيروت، وهو القرار الذي لم يستفزّ أياً من الأفرقاء السياسيين اللبنانيين، علماً بأن عباس نفسه كان قد أعلن بالتزامن مع صدور قراره استعداده لتسليم السلاح الفلسطيني داخل المخيمات للسلطة اللبنانية.

علم وخبر

المرّ وعون وبلديات المتن

توقفت المفاوضات بين الياس المر والتيار الوطني الحر بشأن الانتخابات البلدية عند 3 بلدات، هي: أنطلياس، الجديدة والزلقا التي لم يُتّفَق عليها بين الطرفين. وبالتوازي، عقدت لقاءات خلال اليومين الماضيين بين ممثلين لعائلات من البلدات المذكورة ومسؤولين في التيار، تبلّغ خلالها الطرف الثاني بأنه سيُحرَم أصواتَ هذه العائلات في أي انتخابات بلدية مقبلة، في حال تخلّيه عن الرئاسة في البلدات الثلاث، «لأن تأييد أبناء هذه العائلات للتيار هو أحد الأسباب الرئيسية لخلافاتهم مع رؤساء البلديات المحسوبين على المر». ويرغب عدد من مسؤولي التيار في تأمين التوافق في البلدات الثلاث، إلا أن ما يدفعهم إلى إعادة النظر في هذا التوجه هو الاتهامات بالفساد التي سبق للتيار أن وجّهها إلى رؤساء البلديات المذكورين.

توافق شويفاتي

اتفق الحزب التقدمي الاشتراكي والحزب الديموقراطي اللبناني على تقاسم مقاعد بلديّة الشويفات مناصفةً، بحيث يحصل كلّ طرف على تسعة مقاعد، إذ إن عدد أعضاء البلديّة هو ثمانية عشر، على أن يُسمّي الحزب الديموقراطي رئيس البلديّة. ويجري الحوار لاستكمال النقاش في باقي بلديّات الجبل، في إطار تعاون يُفترض أن يتوسّع لاحقاً ليشمل بلديّات منطقة حاصبيّا. وينضم إلى هذا التفاهم الحزب القومي والحزب الشيوعي وتيّار التوحيد في القرى التي توجد فيها.

أسلوب فظّ

اشتكى مواطنون من الأسلوب «الفظّ» الذي يعاملهم به رجال قوى الأمن الداخلي الذين يتلقّون اتصالات هاتفية عبر رقم الطوارئ 112. ولفت عدد من المشتكين إلى أن أسلوب التعامل مع المواطنين لم يتغيّر رغم تجهيز مراكز الطوارئ بآلات لتسجيل المكالمات.

تقرير

«البازل» البلدي في الحازميّة: انشقاقات حزبيّة

نادر فوز

يتوافق مرشّحو الاستحقاق البلدي في الحازمية على أمرين: أولاً، أنّ المهلة الزمنية للتحضير للانتخابات لم تكن كافية. وثانياً أنّ اللوائح تضمن تمثيل التنويعات العائلية والحزبية اللازمة. وخارج هذا التوافق يبدأ الشرخ في الشكل والمضمون بين لائحتي «الحوار والقرار» التي يرأسها الرئيس الحالي للبلدية، جان أسمر، و«إنقاذ الحازمية» التي يرأسها نائب رئيس البلدية، بيار عكرة، وهو منسّق التيار الوطني الحرّ في البلدة.

من المتوقع أن تعلن لائحة «الإنقاذ» اليوم، أسماء أعضائها وتكشف عن برنامجها الانتخابي، وذلك من منزل رئيس البلدية المؤسس، جورج فغالي، الذي يعني الكثير لأهالي الحازمية لكونه خاض معارك جمّة لفصل بلدته عن بعبدا منتصف القرن الماضي، مع العلم بأنّ «الإنقاذ» تضمّ نجل المؤسس، المحامي روكز فغالي.

أما الأسمر وحلفاؤه، فقرروا إطلاق لائحتهم غداً في احتفال من المقرر عقده في البلدية.

ورغم إصرار اللائحتين على تمثيلهما الأحزاب، إلا أنّ الملاحظ وجود انقسامات في الأجسام الحزبيّة في البلدة. فالمنسّق السابق للتيار الوطني الحرّ، شربل أبو صافي، قرّر قبل أشهر التخلي عن مسؤولياته في التيار والانضمام إلى لائحة الأسمر. على تأكيد القيادي في التيار، جيرار جرمانوس، أنّ حزبه يخوض البلديّات من منطق التنمية لا من منطق السياسة. أما حزب الكتائب فقرّر فصل مسؤوله في الحازمية، توفيق أبو خليل، وتجريده من مهماته بسبب انضمامه إلى لائحة «الإنقاذ»، فجرى تعيين سبع شرّو بدلاً منه.

أما القوات اللبنانية، فمن المتوقع أن تُصدر اليوم قراراً بدعم لائحة الأسمر،

جان أسمر (أرشيف)

وهو التوجه القواتي العام الذي يتحدّث عنه أحد مسؤوليها في البلدة، طوني أبو جوده، مؤكداً أنّ حزبه سيدعم لائحة بكاملها من دون تشطيب، وذلك رغم وجود المحامي أنطوان جبور، المقرّب من القوات على اللائحة المنافسة.

هذه العوامل السياسية تختلط بالحسابات العائلية في الحازمية، كما في غيرها من البلدات، منتجةً رقعة «بازل» صعبة التركيب. وفي التوجّهات السياسية للبلدة، أظهرت الانتخابات النيابية الأخيرة تفوّق قوى 14 آذار على التيار الوطني، إذ نال مرشحو الأكثرية 56% من نسبة المقترعين في الحازمية، مقابل 46% للعونيين.

يتحدث الرئيس الحالي، جان الأسمر، بكل ثقة وارتياح عن خوض الانتخابات، بعدما أعدت ماكينته الدراسات والأرقام اللازمة التي أفرزت نتائج تصبّ في مصلحة لائحته. ويرى أنّ استحقاق هذا العام سيكون سهلاً على اعتبار أن «المعركة الأشرس كانت في الدورة الماضية، إذ تحالف أقوى المرشحين، وفي مقدمهم طوني باسيل وروجيه ملاط، ولم يحققوا سوى 4 خروق من أصل 12»، مشيراً إلى أن باسيل وملاط ابتعدا عن اللعبة البلدية هذا العام.

في المقلب الآخر، تشير أجواء «الإنقاذ» إلى ارتياح أيضاً. ويلفت أعضاء هذه اللائحة إلى مجموعة من الأخطاء والملاحظات على أداء الأسمر، محتجّين على تفرّد الرئيس الحالي بقرار البلدية. ويقولون إنّ الأسمر يحرّك الأعضاء المحسوبين عليه للقيام ببعض «التمريقات»، ما يجعله بعيداً عن الاتهام بالفساد. ويسألون عن بعض الممارسات في شق الطرقات لحساب بعض مالكي العقارات، وعن تعيين بعض الموظفين والحراس قبل الانتخابات بأشهر.

أما الأسمر فيجيب عن هذه الأسئلة بسؤال آخر: «لماذا استمرّ المعترضون في المجلس الحالي ولم ينسحبوا؟»، مشيراً إلى التقرير الفصلي حول النفقات والإيرادات والمشاريع التنموية في البلدة.

رغم هذا التعارض في الآراء والمواقف، يجمع المتنافسون على أمر آخر: وحده صندوق الاقتراع يحسم المعركة، ليظهر من الأقوى ويكشف الفساد.

تقرير

تاء التأنيث في المعركة البلديّة... من جبيل

جبيل ـ **جوانا عازار**

كانت المرأة الوحيدة في قاعة سيليني قربان في الجامعة اللبنانيّة الأميركيّة في جبيل LAU التي تترشح لخوض المعركة الانتخابيّة البلديّة. زينة الكلاب، التي قدّمت ترشحها للانتخابات في بلدة صربا ـ جونية، حضرت الندوة التي نظّمتها الهيئة الوطنيّة لشؤون المرأة اللبنانيّة بالشراكة مع وزارة الشؤون الاجتماعيّة وبالتعاون مع منظّمات من المجتمع المدني، طالبة نصائح المحاضرات اللواتي لم يتردّدن في تحصينها بعبارات الدعم: «كمّلي المسيرة، وتأكدي انّو ما في شي بخوّف، خليكي عالأرض»، «اقتنعي بقدراتك وما تخلّي المجتمع الذكوري يتفوّق عليك».

رفعت الندوة الأولى للهيئة، وهي في إطار «الحملة الوطنيّة لدعم مشاركة المرأة في الحكم المحليّ»، شعار «المعرفة بالمؤنّث، دورك تلعبي دورك، ترشّحي وانتخبي». رَحلة الحملة انطلقت أمس من جبيل، وأوضحت عضو الهيئة الوطنيّة لشؤون المرأة، عفيفة السيّد، لـ«الأخبار»، أنّ الحملة تستمرّ حتّى 26 نيسان، إذ تُعقد الندوات في 22 نيسان في مركز جمعيّة صليب إعانة الأرمن في برج حمّود، وفي 23 نيسان في كل من LAU بيروت والمركز الثقافي في صور وجمعيّة الرسالة الاجتماعيّة للسيّدات في عاليه، وفي 24 نيسان في بارك أوتيل في شتورة، وتنتهي في 26 نيسان في مقرّ الرابطة الثقافيّة في طرابلس.

«إذا لم تمرّ الإصلاحات في قانون الانتخابات، ومنها الكوتا النسائيّة، فلا يعني ذلك أنّ على المرأة أن تجلس في منزلها»، تقول السيّد، متوجّهة إلى النساء بالقول: «إذا كانت لك الإرادة بالترشّح، فأكملي الطريق وترشّحي لأنّ ما من شيء يمنعك من ذلك. لديك دور في الوصول إلى مراكز القرار، باعترافك بأنّك متساوية مع الرجل تحقّقين المساواة». وذكّرت السيّد بأنّ على المرأة إسماع صوتها، فإذا لم ترد الترشّح، فعليها أن تنتخب وبذلك تكون تؤدي دورها. «الحملة شجّعت نساءً كثيرات على الترشّح، وخصوصاً في بيروت»، تقول السيّد.

وعرّفت رئيسة اللجنة القانونيّة في الهيئة، المحامية ميرنا عازار، المرشّحات بالقانون البلدي، إجراءات الترشّح وآلية عمل المجالس البلديّة، اختصاصات المجلس وصلاحيّاته. الأهمّ من كلّ ما سبق حسب عازار «هو إظهار أن لا شيء تمييزياً تجاه المرأة في قانون البلديّات، وهو يكفل مساواتها مع الرجل، وبالتالي إنّ التمييز يحصل على الأرض». وتؤكد أنّ «هدف حملتنا هو إيصال المرأة إلى موقع القرار ونبدأ من البلديّة ومنها إلى المجلس النيابي».

بعد عرض فيلم قصير عن دور المرأة في حماية البيئة وفي العمل البلدي، تناولت مديرة مشروع تمكين المرأة في الهيئة زينا مزهر، خيار المرأة في العمل البلدي في حماية موارد الطبيعة والبيئة وما يمكن أن تقدّمه من مشاريع في هذا الإطار بعد وصولها إلى المجلس البلدي، ومنها مثلاً تشجيع السياحة البيئيّة، تقديم مشاريع تنمويّة لتوفير الطاقة والمياه وحماية لبنان من التصحّر... وكلّ ذلك لإيجاد بيئة سليمة نعيش فيها في المستقبل.

ورأت الصحافيّة ألين فرح أنه «لو اعتمدت الكوتا الجندريّة لارتفعت نسبة النساء في المجالس البلديّة إلى 20% بعدما كانت 1,5% سنة 2004». وعلى الرغم من ذلك، استنتجت قائلة: «فقد دخلت ضرورة مشاركة المرأة في أذهان كثيرين، حتّى طالب بها سياسيّون كثيرون، ومنهم الرئيس نبيه بري».

رؤساء الأقلام في البقاع ممتعضون

وجّه وزير الداخلية والبلديات زياد بارود تعميماً (رقم 21)، إلى رؤساء الأقلام والكتبة خلال العمليات الانتخابية، وضمّن التعميم 12 مادة ترتبط بعمل رؤساء الأقلام في الانتخابات البلدية، كالتثبت من هوية الناخب، توقيع رئيس القلم مغلّف الاقتراع، استعمال الناخب للمعزل، ودمغ إبهامه بالحبر الانتخابي وإمكان تمديد فترة الاقتراع ومواد أخرى. وفي سياق متصل، اشتكى عدد من رؤساء الأقلام في البقاع، وخصوصاً الموظفات منهم، من بعد الأماكن التي سينتقلون إليها من مناطق سكنهم، وناشدوا عبر «الأخبار» (زحلة ـ نقولا أبو رجيلي) وزير الداخلية إعادة النظر بأماكن توزيعهم «كي لا يضطر معظمهم الى تقديم أعذار متعددة، للتهرب من تنفيذ المهمات الموكلة إليهم، مع علمهم المسبق بما سيترتب عليهم من تدابير وعقوبات إدارية، ستتخذها مؤسسات عملهم نتيجة لذلك».

تقرير

خرق انتخابي في عبيه: مخاتير نعم، بلدية لا

اعتصام لاهالي بلدة عبيه للمطالبة بعودة المهجرين ودفع المستحقات (أرشيف ـ عامر ملاعب)

بسام القنطار

يقترح سكان بلدة عبيه، أن يدخلوا مجلسهم البلدي في موسوعة غينيس للأرقام القياسيّة، فالمجلس المنتخب منذ عام 1964 لا يزال صامداً إلى اليوم، بفعل عدم إتمام المصالحة والعودة، ولكون نصف أبناء البلدة من المسيحيين لا يزالون مهجّرين غير قادرين على العودة إلى بلدتهم.

وتنص المادة 20 من القانون رقم 665 لعام 1997، على أن المدن والقرى الواقعة في مناطق التهجير التي لم تتم المصالحة فيها والعودة إليها تحدد بمرسوم يتخذ في مجلس الوزراء بناءً على اقتراح وزيري الداخلية وشؤون المهجرين، وعلى الحكومة أن تدعو إلى إجراء انتخابات بلدية لهذه المدن والقرى كلما أصبح ذلك ممكناً بقرار من مجلس الوزراء، خلال مدة ثلاثة أشهر من تاريخ هذا القرار».

وقد جرى تطبيق هذه المادة في الدورتين الانتخابيّتين السابقتين، إذ كان يصدر قرار باستثناء العديد من القرى المهجّرة، وفي عام 2010 ضمرت اللائحة ولم يبقَ فيها إلا بلدتان، هما: بريح في قضاء الشوف، وعبيه في قضاء عاليه.

مصدر مطّلع في وزارة الداخلية والبلديات أكد لـ«الأخبار» أن الوزير زياد بارود أصدر قراراً بناءً على توصية وزير المهجرين، أكرم شهيب، بعدم دعوة الهيئات الناخبة في بلدة بريح، وبالتالي فإن هذه البلدة تكون الوحيدة التي لم تدخل في السباق الانتخابي الذي أقفل باب الترشيح إليه في محافظة جبل لبنان فجر اليوم. لكن، ماذا عن بلدة عبيه؟ ولماذا لم يشملها قرار الوزير؟ يجيب المصدر أن هذه البلدة جرت فيها دعوة الهيئات الناخبة إلى انتخاب المخاتير والهيئات الاختيارية فحسب، واستثني من الدعوة انتخاب المجلس البلدي. وقد رفض المصدر الإجابة عن سؤال بشأن مدى قانونية خطوة الوزير في دعوة الهيئات الناخبة لانتخاب المخاتير واستثناء المجلس البلدي، ما دام المبرر واحداً وهو عدم عودة المهجرين.

الإجابة عن هذا السؤال لدى الوزير شهيب، الذي أكد لـ«الأخبار» أنه طلب من بارود دعوة الهيئات لإجراء انتخاب مخاتير في عبيه، لكون هؤلاء يقومون بدور مهم في تسهيل عملية العودة، ويساعدون من الناحية اللوجستية والاجتماعية في تقريب وجهات النظر وتوقيع الملفات والمعاملات المتعلقة بإعادة الإعمار والإخلاءات وغيرها.

أضاف شهيب: «تمنيت على لجنة العودة الممثلة لأبناء البلدة المسيحيين أن تتفق على مختار بالتزكية، وهذا ما حصل، لكن المسعى نفسه لم ينجح، للأسف، مع المقيمين من أبناء البلدة الدروز». وبحسب لائحة الترشيحات في قائمقامية عاليه، فإن مختار بلدة عبيه، المرشّح هو ابن البلدة المهجر غسان مخايل خوري، إضافة إلى عضوين اختياريين فائزين بالتزكية، هما وليم داوود دياب وأمين فؤاد صايغ. أما مختار بلدة عين درافيل التي تتبع بلدياً لعبيه وتنفصل عنها في الهيئة الاختيارية، فيتنافس عليه كل من حبيب الخوري وجوزف أبو سليمان.

ومساءً، علمت «الأخبار» أن بورصة الترشيحات في عبيه أضيف إليها قبل دقائق من إقفال باب الترشح 4 أسماء دروز، هم: سهيل خليل حمزة، رياض سليم حمزة، جهاد أمين حمزة وحسام علي وهبه. وبذلك تكون البلدة، إذا لم ينسحب ثلاثة من المرشحين الدروز على الأقل، أمام معركة اختيارية ليس مضموناً فيها أن يفوز المرشّح المسيحي وفق ما يقتضيه العرف. علماً بأن استثناء المجلس البلدي من الانتخابات يترك احتمال الطعن أمام مجلس شورى الدولة قائماً. والجدير ذكره أنه لن يكون في إمكان الناخبين المسيحيين الاقتراع داخل البلدة وسيخصص لهم كوخ عند تخوم البلدة كما حصل في الانتخابات النيابيّة الماضية.

المشهد السياسي

كاد لبنان أن يشكو إسرائيل لإسرائيل

في وقت لم يتأكد فيه عبورها براً، حلّقت قضية صواريخ السكود في الأجواء المحلية والإقليمية والدولية، من واشنطن إلى السرايا الحكومية فمعراب ومعظم المواقف الداخلية، مترافقة مع تهديدات فيلتمانية وطمأنة حكومية!

اعتراض في مجلس الوزراء على سلوك طلب «ألبان لبنان» الخط العسكري من بوجي إلى جدول الأعمال (دالاتي ونهرا)

كثرت الرسائل والتحركات أمس، لكن أخطرها جاء من مساعد وزيرة الخارجية الأميركية جيفري فيلتمان، الذي بدا في جلسة استماع عامة للجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الأميركي، كأنه يدفع باتجاه تبنّي قرارات ضغط على سوريا، إن لم يكن أكثر، على خلفية المزاعم عن تزويد سوريا حزب الله بصواريخ سكود، بقوله: «إذا كانت هذه التقارير صحيحة، فسنراجع كل الأدوات المتاحة لنا بهدف دفع سوريا للتراجع عن خطوة استفزازية كهذه قد تؤثر على الحرب والسلام في المنطقة. علينا أن نقنعهم بألا يفعلوا ذلك، ولسنا سلبيين في الوقت الذي ننتظر فيه ونحلل إذا ما كانوا سيفعلون ذلك أو لا». وذكر أنه اتصل أمس بوزير الخارجية السوري وليد المعلم، وأن الأخير نفى نفياً قاطعاً إمرار أسلحة، مضيفاً إنه أوضح للمعلم أن هذا الموضوع يبرز ضرورة إرسال سفير أميركي جديد إلى دمشق للتأكد من أن الرئيس السوري بشار الأسد يدرك الوضع. وقال: «عندما نواجه حالة طارئة كهذه نحتاج إلى التواصل مع القيادة السورية للتعبير لهم عن قلقنا». وتابع: «عندما يتخذ الرئيس الأسد قرارات من شأنها التأثير على الحرب والسلم في منطقته، عليه أن يدرك بوضوح ما هي التزاماته وما هي مواقف الولايات المتحدة وما هي الخطوط الحمر. الرئيس الأسد يتخذ قرارات في منطقة هشة وشديدة الخطورة. سوريا ارتكبت أخطاءً في الماضي، ودفعت ثمن تلك الأخطاء».

ورداً على مطالبات الجمهوريين بعدم إرسال سفير إلى دمشق، رأى فيلتمان أن الحد من مستوى التواصل مع الأسد، سيكون خطأً ما دام الأخير يتواصل مع الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد ومع الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله.

لكن الصورة اختلفت في الجلسة العادية لمجلس الوزراء أمس، حيث وصف رئيس الحكومة، سعد الحريري، التهديدات الإسرائيلية الأخيرة والكلام على أسلحة متطورة لدى حزب الله، بأنه «من باب التخويف والتهويل»، مطمئناً إلى «أن كل المؤشرات تستبعد نشوب أي مواجهات عسكرية».

لكن أغرب ما في الجلسة التي غاب عنها 6 وزراء، بينهم 4 بدأوا مع رئيس الجمهورية ميشال سليمان زيارة رسمية للبرازيل، هو إحالة آتية مباشرة من الأمين العام لمجلس الوزراء سهيل بوجي، وتطلب رأي مجلس الوزراء في نية شركة «ألبان لبنان» رفع دعوى على إسرائيل أمام... المحاكم الإسرائيلية.

بداية، اعترض وزراء على مرور هذا البند عبر «الخط العسكري» مباشرة من بوجي إلى جدول الأعمال من دون المرور بأي وزارة لأخذ رأيها، وخصوصاً وزارتي العدل والخارجية. ثم أجمع الوزراء على أن مجلس الوزراء ليس هيئة استشارية، ولفت عدد منهم إلى أن مجرد البحث في الطلب يؤدي إلى الاعتراف بإسرائيل، وقال الوزير ابراهيم نجار بحدّة: «عليكم أن تعرفوا أن المحاكم الإسرائيلية تحكم باسم الشعب الإسرائيلي، وبالتالي، فإن التوجه إليها يعني اعترافاً ضمنياً بإسرائيل». لكن بوجي دافع بأن «أصحاب الشركة يعرفون ماذا يفعلون، وهم أرسلوها إلى مجلس الوزراء لكي لا يقال إنهم عملاء لإسرائيل، وهم يطلبون إبداء الرأي لكي يعطيهم مجلس الوزراء الإذن برفع الدعوى في إسرائيل».

وأدى النقاش إلى ارتباك الحريري، الذي طلب سحب البند واعتباره غير مطروح للنقاش.

أما الموضوع الذي استأثر بنصف وقت الجلسة، أي حوالى ساعة ونصف ساعة، فلم يكن موضوع إضراب وتظاهرات السائقين العموميين اليوم، بل ما يجب أن يقوله وزير الإعلام بالوكالة جان أوغاسبيان، عن كيفية مقاربة المجلس للموضوع، أي كان الهمّ هو الكلام لا مناقشة المطالب والحلول. واتفق على أن يتحدث أوغاسبيان عن عقد جلسة لاحقة لمناقشة خطة النقل من دون تحديد أي موعد ولو تقريبياً لهذه الجلسة، مع الإشارة إلى أن وزارة الأشغال والنقل كانت قد أعدّت خطة بالتعاون مع وزارة الداخلية، وأحالتها منذ وقت طويل على الأمانة العامة لمجلس الوزراء، دون وضعها على جدول الأعمال بعد.

كذلك، طرح إعطاء سلفة لوزارة الاتصالات لتمديد كوابل ألياف بصرية لمضاعفة سعة الإنترنت عشرين مرة وسرعتها، علماً بأن هذا المشروع كان قد طرح في جلسة سابقة، وأجّل للمزيد من الدرس، بانتظار تفاصيل تقنية من وزير الاتصالات. إلا أن هذا البند أقرّ بسرعة في جلسة أمس من دون أي مناقشة. أيضاً، وافق المجلس على إبرام اتفاقية دبلن لحظر إنتاج وتخزين واستعمال القنابل العنقودية، وعلى منح زوج اللبنانية الأجنبي إقامة بعد انقضاء سنة على الزواج، وأولاد اللبنانية من زوج أجنبي إقامة مجاملة لمدة تصل إلى 3 سنوات.

> فيلتمان يشد ويرخي: على الأسد أن يدرك ما هي الخطوط الحمر وعلينا أن نبقي التواصل معه

وفي التحركات أمس، توجه قائد الجيش العماد جان قهوجي، جنوباً، بادئاً من أضرحة شهداء مجزرة قانا الأولى، حيث أكد النائب عبد المجيد صالح «دور الجيش في حفظ الأرض وحمايتها جنباً إلى جنب مع المقاومة وأبناء الوطن»، وخاطب النائب نواف الموسوي، قهوجي، بالقول: «إنّ بوصلتكم كانت على الدوام في اتجاه العدو وستبقى كذلك، فقد عايشتم من موقعكم الميداني تجربة التنسيق مع المقاومة، وأنتم اليوم في موقعكم، كضمانة للجيش، الأقدر على الاستمرار في هذه التجربة التي أسهمت في إنجاز التحرير وتحقيق الدفاع».

ثم تفقد قهوجي الوحدات العسكرية في الجنوب، واجتمع في ثكنة مرجعيون مع قادة عدد من الألوية، وجال على الحدود في منطقة العباسية والوزاني، وقال إن استفزازات إسرائيل ومزاعمها وتهديداتها «ضد لبنان، بجيشه وشعبه ومقاومته، إنما تأتي في سياق هروب العدو من أزماته الداخلية لتضليل الرأي العام المحلي والدولي، إضافة إلى استطلاع موقف الجانب اللبناني من تطور الأحداث، واستدراجه إلى ردود فعل غير محسوبة»، مؤكداً «القرار الثابت والحاسم للجيش في الدفاع عن كل ذرة من تراب الجنوب، وفي التصدي للعدو بكل الإمكانات المتاحة، ومهما بلغت التضحيات».

لكن رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية، سمير جعجع، كان له رأي آخر، إذ رفض في حديث مع وكالة الصحافة الفرنسية، معادلة الجيش والمقاومة والشعب، مقدماً الجيش كضحيّة، بالقول إن هذا الجيش «كما جميع اللبنانيين، مضطر في حال حصول مشكلة للدفاع عن لبنان، ولو لم يكن مساهماً في الوصول إلى الوضع الذي نكون قد وصلنا إليه». واقترح «إبقاء سلاح حزب الله كما هو، لكن بوضع قراره كلياً لدى الحكومة، بمعنى أن تعرف الدولة كمية السلاح الموجود ومكانه، وأن تقرر هي متى تستعمله وأين، فنثبت للعالم أن هذا السلاح قراره لبناني وليس إيرانياً أو سورياً».

طهران: منفتحون على مسيحيي 14 آذار

طهران ـ **إيلي شلهوب**

يبدو السفير الإيراني المعيّن في بيروت، غضنفر أصل ركن أبادي، شديد الحرص على عدم الخوض في «الملفات الحساسة التي تحتاج إلى متابعة» قبل وصوله إلى العاصمة اللبنانية. يقول إنه يدرك حساسيات هذا البلد، الذي خدم فيه خمس سنوات سكرتيراً أول في النصف الثاني من التسعينيات. لكنه كان واضحاً في محاولته التعبير عن انفتاحه على الجميع، بمن فيهم حزب الكتائب والقوات اللبنانية المتهمة بخطف الدبلوماسيين الإيرانيين الأربعة، وعلى النائب وليد جنبلاط، الذي «ستُدرس زيارته لطهران عندما تُطرح».

لم يخرج ركن أبادي، الذي شغل منصب مدير دائرة الشرق الأوسط في الخارجية الإيرانية منذ 2008، عن الموقف الرسمي الإيراني المطمئن إلى عجز إسرائيل عن شنّ عدوان على لبنان، رغم التهديدات الأخيرة على خلفية الاتهامات بتهريب صواريخ «سكود» من سوريا إلى حزب الله. لكنه رفض الخوض في التهديد الآخر المسلّط على هذا البلد، وخاصة على حزب الله، والمتمثل في التسريبات بشأن اتهام مزعوم لعناصر من هذا الحزب بالمشاركة في اغتيال الرئيس رفيق الحريري. كذلك رفض مناقشة مسألة إمكان تزويد إيران الجيش اللبناني بأسلحة، في وسائل الإعلام.

يؤكد ركن أبادي، الذي كان قائماً بالأعمال في سوريا بين عامي 2002 و2008، أن «تهديدات الكيان الصهيوني المحتل، عموماً ليست أمراً جديداً. منذ تأسيس هذا الكيان اللامشروع وتهديداته مستمرة يومياً تجاه المنطقة بمجملها وتجاه الشعب الفلسطيني الأعزل وأيضاً لبنان وبقية البلدان. أصلاً مجرد وجود الكيان الصهيوني المحتل هو تهديد لكل المنطقة، ولفلسطين ولبنان خصوصاً». يضيف: «أما بالنسبة إلى التطورات الجديدة، فنحن نعتقد أن الكيان الصهيوني المحتل بعد هذه الهزائم التي تحمّلها، وخاصة في حرب تموز عام 2006 في لبنان وحرب غزة، يحتاج في هذه المرحلة إلى نوع من رد الاعتبار كي يثبت أنه لا يزال يقف على رجليه، وأن في إمكانه أن يستمر، وخاصة بالنسبة إلى داعميه في أنحاء العالم. ولذلك، نحن لا نرى، عموماً، أيّ قدرة لدى هذا الكيان، من حيث الطاقة والظروف، ليقوم بعملية ما أو ليترجم هذه التهديدات بصورة عملية».

لكنّ ركن أبادي، الذي يخلف محمد رضا شيباني (بات نائباً لوزير الخارجية)، عندما يتحول الحديث إلى المحكمة الدولية والمسألة المتعلقة بحزب الله، تجده يسارع إلى القول «طبعاً، لا نريد أن ندخل في تفاصيل هذا الموضوع وفي هذه المرحلة. هذا الموضوع نتحدث عنه في وقت آخر يكون مناسباً».

بالنسبة إلى زيارة الرئيس سعد الحريري إلى إيران ومواعدها وجدول أعمالها، يؤكد ركن أبادي «عموماً، الجمهورية الإسلامية الإيرانية وجهت الدعوة إلى رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري، وذلك في خلال زيارة قمنا بها إلى بيروت، وقد أعرب عن سروره بذلك. نعتقد أن موعد هذا اللقاء سيكون قريباً. ومن الطبيعي عندما يقوم رئيس الوزراء بالزيارة، أن يلتقي كبار المسؤولين في الجمهورية الإسلامية ومن يرغب دولته في الاجتماع به».

أما في شأن النائب وليد جنبلاط وما إذا كانت هناك نية لاستقباله في إيران، فيقول ركن أبادي: «نحن عموماً حاولنا، في لبنان، أن نحتفظ بمسافة واحدة من التيارات كلّها ومن المجموعات كلّها، ودعم الإجماع اللبناني وما يتفق عليه اللبنانيون. هذا هو موقفنا. هذا الموضوع (الزيارة) سيُدرس عندما يُطرح، وسيُتخذ القرار المناسب بشأنه».

لكنّ اللافت كان حديثه عن مسيحيي 14 آذار. يقول، رداً على سؤال عمّا إذا كانت هناك نيّات للانفتاح عليهم، وخاصة على حزبي الكتائب والقوات اللبنانية، «أنا أؤكد هذا الكلام. عندما أقول على مسافة واحدة من الجميع، فإن هذا موقف الجمهورية الإسلامية. هذا يعود إلى بقية الأطراف كيف يدخلون في هذه الساحة لأجل توثيق وتعزيز العلاقات والتعاون في مختلف المجالات».

يضيف ركن أبادي (44 عاماً)، رداً على سؤال عن المدى الذي بلغته علاقة إيران برئيس كتلة التغيير والإصلاح العماد ميشال عون، إن «المعيار الأساسي في العالم هو أنه كلما كانت أي دولة أو حزب أو طرف أبعد من الكيان الصهيوني المحتل، كانت أقرب إلى الجمهورية الإسلامية. نحن نبني علاقتنا مع الآخرين على أساس موقفهم من المقاومة، وهي المبدأ الأساسي للجمهورية الإسلامية، وليس فقط لها، بل حتى في القانون الدولي والأمم المتحدة، المقاومة عمل قانوني ومشروع أمام الاحتلال».

ركن أبادي متحدثاً لـ«الأخبار»

وفي شأن حديث الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، عقب عدوان تموز، عن استعداد إيران لتسليح الجيش اللبناني وعمّا إذا كان هذا الاستعداد لا يزال قائماً، يقول ركن أبادي: «هذا الموضوع لا يمكن التحدث عنه في الإعلام».

قضية اليوم

خطة التعليم على مشرحة الحكومة

فريق وزير التربية يعمل منفرداً

يلتئم مجلس الوزراء، اليوم، في جلسة خاصة استثنائية، لمناقشة خطة وزارة التربية لتطوير التعليم العام ما قبل الجامعي (2010 ــ 2015). عشية الجلسة، يسجّل عدد من التربويين في التعليمين الرسمي والخاص ملاحظاتهم على خطة يأملون ألّا تلقى مصير سابقاتها، فتغرق في مستنقع هدر المال والوقت والجهد

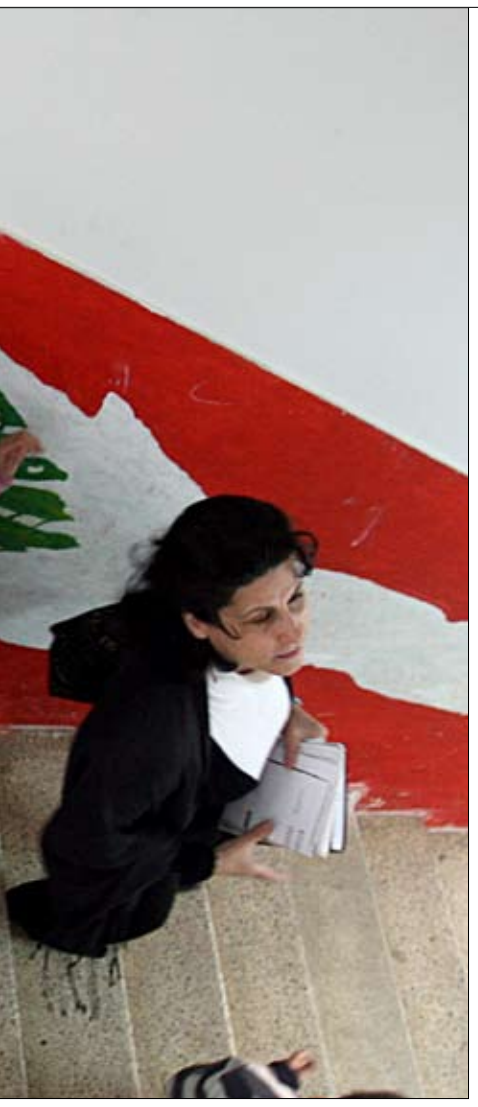

فاتن الحاج

أجمل من أن تصدّق، طموحة جداً، غنية، تكاد تكون شاملة، ناقصة، قاتمة، سوداوية. ليست هذه الصفات سوى أحكام أوّليّة يطلقها تربويّون وروابط تعليمية على خطة «حصلنا عليها بطرقنا الخاصة ولم تضعها وزارة التربية بين أيدينا»، بل، أكثر من ذلك، «استبعدونا من فرق عمل إعدادها وبرامج تنفيذها».

وكي لا تبقى هذه الأحكام انطباعية، تحتاج خطة الوزارة الخمسية إلى تطوير التعليم العام ما قبل الجامعي، في رأي هؤلاء، إلى من يقف ويدافع عنها أمام المعنيين بالشأن التربوي. قد يحصل ذلك عبر عقد جلسة لشرح تفاصيل الرؤية بأبعادها الحقيقية، باعتبار أنّ الشياطين لا تظهر في رؤوس الأقلام والخطوط العريضة.

إلا أنّ وزير التربية حسن منيمنة يوضح لـ «الأخبار» أنّه في صدد إطلاق النقاش بشأن الخطة بعد إقرارها في مجلس الوزراء «ما فينا نعمل هيدا الشي قبل ما منعود نخلص». لكن هل عرضت الخطة على المكاتب التربوية الحزبية؟

أما الحديث عن إشراك خبراء التربية والتخطيط وأفراد من الإدارات المعنية، فلا يغني، بحسب النقابية بهية بعلبكي، أمينة الشؤون التربوية في رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي، عن انخراط نقابات المعلمين في لجان الخطة، وخصوصاً أنّها «صاحبة الخبرة التربوية الطويلة». من هنا، تطالب بحفظ «موقعنا في المشاركة في القرارات قبل اتخاذها ولا بعد اتخاذها».

للوهلة الأولى، تلاحظ بعلبكي أنّ الخطة العتيدة تتقاطع في نقاط كثيرة مع خطة النهوض التربوي في عام 1995. «فالأخيرة لم تطبّق في التعليم الرسمي إلّا في البند المتعلق بالمناهج، رغم الأموال الطائلة التي صرفت عليها». ومع ذلك، تؤكد النقابية الوقوف مع الإصلاحات التي طرحتها خطة تطوير التعليم العام ما دامت تصبّ في خدمة التعليم الرسمي، وإنّ كانت تتمنى لو أنّ الخطة ضمّنت الفصل المتعلق بالمنطلقات الأساسية للتوجهات الاستراتيجية للتربية عبارة «تعزيز التعليم الرسمي باعتباره التعليم الوطني، وتعزيز اللغة العربية لكونها اللغة الرسمية ولغة التراث والمجتمع».

منيمنة: نقاش الخطة بعد الإقرار

وفي المنطلقات، تسجّل بعلبكي ـ المعلمة غياب اتفاقية القضاء على أشكال التمييز بحق المرأة عن المواثيق الدولية التي تستند إليها الخطة، داعية وزير التربية حسن منيمنة إلى «تصحيح هذا الخطأ، وخصوصاً أنّ القطاع التعليمي يتجه نحو التأنيث كما في كل دول العالم».

وبالنسبة إلى توفير التعليم على أساس من تكافؤ الفرص، تقول بعلبكي: «يسعدنا أن تكون الخطة قد أخذت بمطلب الرابطة على مدى سنوات فتح رياض الأطفال في المدارس الرسمية الابتدائية». وتقدّر السعي إلى تحقيق تعليم أساسي إلزامي حتى عمر 15 سنة، بما في ذلك تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة. لكنّ ذلك لا يستقيم، في رأيها، إذا لم يكن مقروناً بمجانية التعليم المطلقة من جهة، وتعديل قوانين العمل اللبنانية التي لا تزال حتى الآن تسمح بعمالة الأطفال قبل هذه السن.

لكن ما يستغربه التربويون هو تغييب الخطة لمشروع الخريطة المدرسية الذي يلحظ توزيع المباني المدرسية على المناطق والطوائف وتوفير البنى التحتية وتخفيف الهدر. والخريطة المدرسية تعني في ما تعني إيجاد مقعد لكل تلميذ وتعزيز الاندماج الاجتماعي، وهو أحد أهداف هذه الخطة. ففي رأي هؤلاء، هناك مزاج عام لدى الموجودين في السلطة بعزل المناطق والطوائف بعضها عن بعض، بحيث يكون لكل مذهب مدارسه ومعلّموه وبرامجه وبلدياته وجامعاته. وهذه آفة اجتماعية لبنانية بامتياز، تقول بعلبكي، و«لا قيمة للحديث عن تربية على مواطنة بلا طعم أو رائحة أو لون».

أما الكلام على ربط المدارس بشبكة الإنترنت، فيسمعه المتابعون للشأن التربوي منذ 15 عاماً، ويقرأون على الورق عن مكننة العمل في إدارات المدارس الرسمية ووزارة التربية وفي غيرها من المرافق. أما في الواقع، «فلا تشبيك، ومكننة ناقصة، وعمل إداري روتيني لا يسمن ولا يغني من جوع».

التنظيم النقابي في صلب تمهين التعليم

نصل إلى تمهين التعليم، وهو قضية مطروحة إقليمياً وعالمياً. لكن ماذا يعني ذلك؟ إنّه جعل التعليم حرفة تحافظ على مستواها وتتطور مع تطور طرائق التعليم وأساليبه عالمياً. لكنه يعني، قبل أي شيء آخر، تعزيز مكانة المعلّم اجتماعياً ووظيفياً، تقول بعلبكي، «فعندما يعود الأساتذة إلى موقعهم على السلّمين الوظيفي والاجتماعي، يشعرون بالأمان والاستقرار، فينطلقون إلى مزيد من الحرفية والتطوير التربوي».

كذلك، تدعو النقابية مجلس الوزراء إلى تعديل ما جاء في الخطة، بشأن تمهين التعليم، لجهة «إعطاء حق التنظيم النقابي للمعلمين في القطاع العام والاعتراف بنا كنقابة».

تسأل: «ما هذه المفارقة العجيبة؟ ممنوع علينا إنشاء نقابة ومسموح لنا الانتساب إلى الأحزاب!».

ومن التربويين من يفضّل عدم ربط نظام الحوافز الذي تطرحه الخطة بالرواتب، على خلفية أنّه ليس في المساءلة شيء دائم، والمكافأة محددة في وقت معين، وليست مستمرة إلى الأبد. لكنّ تربويين آخرين يقرنون الحوافز باحترام مبدأ التدرّج، إذ يجب أن يحفز من يقوم بعمل أفضل، بمعزل عما إذا كانت خلفه واسطة أو تيار أو حزب أو حركة.

مبدأ التدرّج هذا حاولت الحكومات

استراتيجيات وخطط وبرامج ومشاريع... ماذا عن التنفيذ؟

مليون تلميذ، رقم تنطلق منه استراتيجية وزارة التربية وخطتها لتطوير التعليم العام ما قبل الجامعي، لتقول إنّ التربية تعني كل لبناني. الاستراتيجية تستند إلى إحصاءات تعود إلى العام الدراسي 2007ــ 2008. وتظهر الجداول البيانية نسب توزع التلامذة على قطاعات التعليم كالآتي: 81% (التعليم العام ما قبل الجامعي)، 15% (التعليم العالي)، و4% (التعليم المهني والتقني).

فالتعليم الرسمي يستقطب 33% من التلامذة، بينما يذهب 14% إلى القطاع الخاص المجاني و53% إلى التعليم الخاص غير المجاني. أما نسبة التلامذة لكل معلم فهي 7,7% في الرسمي، 11,5 في الخاص غير المجاني، و19,1% في الخاص المجاني.

اللافت أنّ نسبة المباني المدرسية التي تملكها الدولة لا تتجاوز 39%، فيما تبلغ نسبة المباني المستأجرة كملك خاص 40% مقابل 15% من الأبنية تقدمة ملك خاص و4% تقدمة ملك البلدية و1% مستأجرة من البلديات.

هكذا، تعكس الاستراتيجية واقعاً قاتماً للتعليم الرسمي، ولا سيما حين تتحدث عن تدني مستوى أداء التلامذة في لبنان مقارنة بنظرائهم في العالم. تقر باتساع فارق الأداء بشكل كبير بين المدارس الرسمية والخاصة، ما يؤدي إلى تدني نسب الالتحاق بالمدارس الرسمية. يأتي ذلك نتيجة تدني مؤهلات الكادر التعليمي والإداري وعدم تطابق اختصاصات المعلمين مع الحاجات المطلوبة، إضافة إلى غياب البيئة التعليمية المناسبة من مبانٍ وتجهيزات، وعدم مطابقة الأنظمة الإدارية والتنظيمية للقطاع مع متطلّبات التطوير.

ويؤدي ارتفاع نسب التأخر الدراسي ونسبة التلامذة المعيدين إلى هدر في الإنفاق على التعليم، ما ينعكس سلباً على الإنتاجية الاقتصادية نتيجة خسارة التلامذة سنوات من حياتهم المنتجة وتسربهم من المدرسة بمستوى متدنٍ من المؤهلات. هنا، يبدو لافتاً أنّ الإنفاق على التعليم الرسمي غير فعّال نسبياً نتيجة عدم التوزيع الجيد للموارد وارتفاع في أعداد المعلمين.

أما قوانين إدارة قطاع التربية فتعود إلى عام 1959، مقابل غياب نظام فعال للتخطيط وأنظمة المعلوماتية ومصادر المعلومات الموثوقة.

وتعزو الاستراتيجية تدني مستوى مؤهلات المعلمين إلى غياب القوانين الملائمة لتوظيفهم. وسبب ارتفاع نسب المعلمين المتعاقدين هو غياب الأطر التي تضبط التعاقد. وعلى الرغم من ارتفاع أعداد المعلمين نسبياً، هناك نقص كبير في هذه الأعداد في مواد محددة ومناطق معيّنة. وهذا يعود، كما تقول الخطة، إلى عدم ملاءمة نظام الحوافز مع متطلبات التطوير التربوي، وغياب نظام فعلي لتقويم أداء الكادر التعليمي.

وفي بند تطوير المناهج، إشارة إلى غياب آليات للمراجعة الدورية للمناهج، عدم وجود معايير واضحة لأسس تأليف الكتب المدرسية وإنتاجها وتقويمها، عدم توافر منهج لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات كوسيلة تعليمية، رغم وجود أكثر من 12 مبادرة في هذا المجال في نحو 450 مدرسة رسمية.

على صعيد آخر، يركز الإطار العام للاستراتيجية الوطنية للتربية على خمسة محاور: تعليم متوافر على أساس تكافؤ الفرص، تعليم جيد نوعي يسهم في بناء مجتمع المعرفة والاندماج الاجتماعي والتنمية الاقتصادية وإدارة الشأن التربوي.

أما خطة تطوير التعليم العام ما قبل الجامعي فتقوم على تنفيذ هذه المحاور عبر مجموعة من البرامج منها: تعميم رياض الأطفال، عبر زيادة نسبة الأطفال الملتحقين بها من الفئة العمرية 3ـ5 سنوات، ضمان المتابعة والنجاح من خلال خفض نسب الإعادة عبر وضع آليات للمعالجة وتطبيقها، وتوفير البنى التحتية بتوزيع ملائم وعادل للمنشآت المدرسية في المناطق كلها.

أما تمهين التعليم والإدارة فيكون عبر تعزيز التنمية المهنية للكادر التعليمي (معلمون ومديرون) وترشيد توزيعه في المدارس الرسمية، بينما يرتكز تحديث الإدارة المدرسية على تحديث الأنظمة وتفعيل الإدارة المبنية على التخطيط، فضلاً عن تطوير المناهج بما يتوافق مع الاحتياجات الوطنية والتوجهات العالمية.

كذلك، فإنّ النتائج المرجوة من برنامج التربية على المواطنة هي تعزيز هوية التلميذ الوطنية ومسؤولياته المدنية. وهناك دعوة إلى استعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في صلب العملية التعليمية وتوصيف المؤهلات الضرورية للمهن التربوية. ويطمح برنامج التطوير المؤسساتي إلى تعزيز العمل بين الوحدات لتقديم خدمة أفضل للمواطنين، دعم وضع السياسات وأخذ القرارات التربوية، وتقويم البرامج من خلال مؤشرات تربوية.

وحدّدت الخطة مدة زمنية متوقعة لتنفيذ المشاريع المرافقة للبرامج بين عامي 2010 و2015.

وبالنسبة إلى مصادر تمويل برامج تطوير التعليم العام، بلغت كلفة البرامج لخمس سنوات 262 مليون دولار. ويتبين أن القيمة الإجمالية المتوافرة من مؤسسات ودول مانحة تساوي 102 مليون دولار. أما القيمة المعقودة في موازنة التربية فهي 20 مليون دولار، فيما لا تتوافر القيمة المطلوبة لاستكمال البرامج، وهي 60 مليون دولار.

تراجع أعداد تلامذة التعليم الرسمي لمصلحة التعليم الخاص (مروان طحطح)

المتعاقبة منذ التسعينيات ضربه لمصلحة التعاقد الوظيفي. ولمّا فشلت في ذلك بسبب الموقف الصلب لرابطة أساتذة التعليم الثانوي وموقف النقابيين التربويين، سعت، بحسب بعلبكي، إلى الالتفاف عبر ضرب التدرّج الوظيفي كل سنتين؛ ففي البداية، كانت الدرجة تعادل نحو عشر الراتب، وانحدرت إلى 3,8% من الراتب. وعندما طالب النقابيون بأن تصبح الدرجة 5% من الراتب، أعطوهم 5% من قيمة الدرجة. فأي تدرّج هذا؟ تسأل بعلبكي. وتجيب: «إنهم يجمّدون رواتب الموظفين ويتكلمون على تمهين التعليم وحرفيّته!».

على صعيد ترشيد توزيع الكادر التعليمي، يتمنى التربويون لو أنّ المسؤولين يرفعون الغطاء السياسي والمحسوبيات في هذا التوزيع لمصلحة توزيع موضوعي مدروس.

ويؤكدون، في ما يتعلق بالإدارة المدرسية، أنه لا يمكن الفصل بين الإدارة التربوية وملاك التعليم: «فلا مدير جيداً إذا لم يكن معلماً جيداً ولا مدير جيداً إذا لم يتسلّح بالمعرفة الإدارية اللازمة».

هنا، تؤيّد بعلبكي ما ورد في الخطة لجهة توصيف المهن التربوية وتحديد المؤهلات اللازمة لها، مع التنبيه إلى أهمية أن يكون ذلك ضمن ملاك التعليم، «فلا يجري إسقاط مديرين على الثانويات لا يعلمون شيئاً عن التعليم ولم يدرّسوا في حياتهم، فشهادة الاختصاص الجامعي لا تغني عن الخبرة التعليمية في الثانويات والمدارس».

ويقف المعلمون الرسميون مع إدارة استراتيجية حقيقية ترفع فعالية القطاع التربوي وتحدّثه وتعمل على بناء الموارد البشرية وتستقطب كفاءات جديدة، على أن تؤدي الدولة دورها في الإشراف على التعليم الخاص الذي استقالت منه حتى الآن، ويوافقون على كل ما من شأنه أن يؤدي إلى انخفاض نسب التسرّب والحراك الأكاديمي بين التعليم العام والتعليم المهني.

أما بالنسبة إلى التطوير المؤسساتي، فلم تجد بعلبكي مناصاً من الإشارة إلى توحيد المرجعيات التربوية وتوصيف مهماتها بدقة، بحيث لا يزدحم على باب الأستاذ في صفّه التفتيش التربوي والتوجيه والإرشاد والمدرّبون والمنسّقون والمديرون.

وفي ما يخصّ تطوير المناهج، تؤكد أنّها مع الخطة لجهة وضع معايير لتأليف الكتاب المدرسي وإنتاجه وإيجاد آليات لتقويمه والحرص على نشر أدلة معلم جيدة.

القطاع الخاص غائب

«المناهج هي المكان الوحيد الذي يشارك فيه القطاع الخاص»، يقول د. كامل دلّال، مدير الشؤون التربوية في جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية، إذ يتمثل هذا القطاع في بعض المؤسسات التربوية التي «لها سلطة استشارية لا تقريرية».

لكنّ خطة التعليم العام ما قبل الجامعي تغفل، بحسب دلّال، دور التعليم الخاص الذين يخدم بين 50 و70% من تلامذة لبنان، ولا تلحظ أي تطوير لهذا التعليم، ولا سيما المجاني منه «الذي تسهم الدولة في إضعافه بسبب التأخّر في دفع المساهمات، فآخر دفعة حصل عليها كانت في عام 2005ـ2006». يدعو الرجل الدولة إلى إعادة النظر في دعم المدرسة الخاصة المجانيّة نموذجاً ناجحاً يحتذى ويوفّر على الدولة، ومن شأن ذلك، أن يُعزّز، في رأيه، سياسة التنافس الإيجابي.

> هناك مزاج عام بعزل المناطق بحيث يكون لكل طائفة مدارسها ومعلموها

ويرى دلّال أنّ انخفاض أعداد تلامذة المدرسة الرسمية بين عامي 2004ـ2005 و2008ـ2009، مقابل زيادة أعداد التلامذة في المدارس الخاصة، رغم المساعدة السعودية والإعفاء من الرسوم، يدل بوضوح على التراجع في نوعية التعليم في المدرسة الرسمية.

يرفض دلّال الدخول في نظرية المؤامرة لدى سؤاله عمّا إذا كان إضعاف التعليم الرسمي مقصوداً، لكنّه كان يتوقع أن ينعكس برنامج التدريب المستمر للأساتذة، في حال وجود آليات لمتابعته، على نوعية التعليم الرسمي.

ويتوقف عند بعض الأرقام القاتمة، منها الكلفة السنويّة المرتفعة للتلميذ في المدرسة الرسمية التي تراوح بين مليونين وثلاثة ملايين ليرة لبنانية، ونسبة التلامذة إلى المعلمين تبلغ 8 تلامذة لكل معلم، مقابل 11 في الخاص و19 في الخاص المجاني.

ويستغرب أن تبلغ نسبة المعلمين الذين لا يملكون شهادات جامعية 54,5% من المعلمين، فيما تفرض الدولة شروطاً قاسية على المدارس الخاصة المجانية، فلا تسمح بتوظيف أي معلم لا يحمل إجازة تعليمية. ويلفت المقاصدي إلى خطورة ارتفاع متوسط عمر الأساتذة في المدرسة الرسمية الذي يبلغ 58 سنة.

لكنّ الأرقام المطروحة لا تميّز عموماً بين التعليم الأساسي والتعليم الثانوي، تقول بعلبكي، سواء بالنسبة إلى التأخر أو نسبة التلامذة المعيدين أو نواتج التعليم. فالمقارنة الأساسية هي بين التعليم الرسمي ككل والتعليم الخاص ككل.

وتنتقد أحد الأرقام الذي يشير إلى أنّ ثلث التلامذة في التعليم العام والباقي في التعليم الخاص، و«هذا صحيح، لكن في المرحلة الثانوية هناك 52% من التلامذة في الثانوية الرسمية و48% في الثانوية الخاصة. وفي النتائج، يحقق التعليم الرسمي نسباً متساوية مع الخاص، علماً بأنّ الثانويات الخاصة تغربل تلامذتها ولا تبقي إلّا الجيدين في الصفوف النهائية».

ومنعاً لما يسمّيه دلّال الالتباس في إشراك القطاعين في النهوض التربوي وإهمال دور القطاع الخاص، يدعو إلى هيئة عليا للتربية والتعليم تقونن الشراكة.

الحكم استمرار

بينما يؤكد دلّال أنّ تغيير الوزراء يؤثر على سير الخطط التربوية، تشير عايدة الخطيب، رئيسة رابطة المعلمين الرسميين في بيروت، إلى التصرّف بذهنية الحكم استمرار، إذ ليس هناك مبرر لأن ينسف أي مسؤول ما فعله المسؤول الذي سبقه. لم تدخل الخطيب في تفاصيل الخطة الاستراتيجية، بل اكتفت بتسجيل بعض الملاحظات العامة، داعية إلى عدم اعتماد الانتقائية في اختيار مصادر التمويل، وألا تكون حجّة لاستفادة البعض. هنا، تشرح الخطيب كيف «كانت الوزارات السابقة تغفل المطالب التربوية في مذكراتنا، لكونها مكلفة أكثر من الدرجات والمطالب النقابية!». تخشى الخطيب أن يؤدي عجز صناديق المدارس الرسمية عن تنظيم النشاطات الصفية وتطبيق مواد المسرح والرياضة إلى تمييز داخل التعليم الرسمي نفسه!

جامعات

هايد بارك 2 في الأميركية: مواجهة «لايت» بين الفينيقيين والعروبيين

هايد بارك في طريقه ليصبح موعداً أسبوعياً ثابتاً لطلاب الأميركية (الأخبار)

رنا حايك

أمس، بدل أن يناقش طلاب الجامعة الأميركية قضية «الهوية اللبنانية» التي دعت الحكومة الطالبية لمناقشتها في سياق نشاط «هايدبارك» الأسبوعي، انجرّوا، من حيث لا يدرون، إلى مباراة في عرض العضلات وفي طرح المزايدات والتشبّث بمواقف وصلت في كثير من الأحيان إلى حدّ الشوفينية المجانية، أي تلك التي يعجز صاحبها عن أن يقدم حجج اعتناقه إياها، إذ اقتصرت حجج بعض الفخورين بلبنانيّتهم على «أغنى رجل في العالم لبناني» و«نسافر جميعنا ونعود مكللين بالغار». فبدل أن تسمع، أمام مبنى وست هول، حججاً أكاديمية تنمّ عن ثقافة عامة تليق بطلاب إحدى أهم الجامعات في الشرق الأوسط، وخطاباً فيه الحدّ الأدنى من البلاغة والنضج في طرح الأفكار، انحدر مستوى النقاش إلى حضيض من الكيدية الطفولية والسذاجة البريئة من أية خلفيات ثقافية، حيث اختزل في: «من يفخر بكونه لبنانياً ومن لا يفعل؟». دفاعاً عن الموقفين المذكورين، قدّم بعض الطلاب حججاً ليست غير مدرسية فحسب، بل مفعمة بالمغالطات التاريخية والأدبية. هكذا، استشهد أحد الطلاب بالكاتب خليل جبران خليل الذي قال: «لكم لبنانكم ولي لبناني»، بينما سأل طالب آخر عن هوية المستعمر في الجزائر، فهو لم يعد يذكر ما إذا كان إيطالياً أو فرنسياً، فيما كان مطرب الراب ريّس بيك هو أقرب مرجعية لأحد الطلاب الذي استشهد بكلمات إحدى أغانيه. غابت عن النقاش نظريات العلم السياسي والتشريح الاجتماعي، حتى اعترف أحد الطلاب، من على المنصة، بأنه يخجل من «المشاركة في نقاش بهذه الركاكة»، عازياً إياها إلى «المجتمع المخملي الذي ينحدر منه معظم الزملاء الذين لا يعرفون شيئاً ممّا يجري في الواقع اللبناني، خارج أسوار جامعتهم وسياراتهم الرباعية الدفع وحانة السكاي بار». تعليق الطالب جاء رداً على طالبة متحمّسة شبّه مداخلتها بـ«وصلة ردح لواحدة عم بتنشّر غسيل عالبلكون وتصرّح لجارتها أنا فخورة إني لبنانيي ولي». وكانت هذه الطالبة قد عبّرت عن فخرها بانتمائها اللبناني الفينيقي، مستبعدة الامتداد العروبي للبنانيين، لأن «الأمة العربية مجرّد وهم. وكما قال عدة علماء اجتماع، الأمة ليست سوى التقاء جماعة حول أسطورة»، داعية بعض زملائها إلى: «اوعوا عحالكن بقى. العرب اللي بتعتبروهن إخوانكن تاركينكن تقاوموا لوحدكن ومش سائلين عنكن». وحين رأت زميلة لها أن «مفهوم الهوية أصلاً يستثني الآخر» وأن «البحث عن انتماء فينيقي ليس سوى محاولة مضحكة للتقرّب من الرجل الأبيض وامتداد لتراث الكولونيالية مثله مثل تحدثنا بلغات ثلاث في جملة واحدة» قبل أن تدعو إلى «تجنيس العاملات الأجنبيات في المنازل لأنهن لسن أقل لبنانية مني وبعضهن يعشن ويعملن هنا منذ أكثر من ثلاثين عاماً»، ردّت عليها قائلة: «القانون واضح. ينال الجنسية اللبنانية المنحدر من أصل لبناني، وإذا مش عاجبكن فيكن تروحوا تتشكّوا بمجلس النواب مش عندي أنا حبيبتي»، بينما ردّ بعض الحضور عليها: «شو نحنا كاريتاس تنوزّع جنسيات؟». طبعاً هناك الطالبة التي استفزّها جداً زملاؤها ممّن رأوا أنهم «ناس قبل ما نكون لبنانيي. وجودنا هون بالصدفة. وعنا أولويات أهم من مناقشة الأصل والفصل، متل الالتفات لأب لبناني ما معو يطعمي ولادو»، لكنها، رغم فخرها بلبنانيّتها، اعتذرت عن التحدث بالعربية، لأنها لا تتقنها، ما أعطاهم مادة دسمة لانتقادها. وهناك أيضاً من سأل زميله الذي وصف نفسه بالإنسان، بغض النظر عن الأصل والفصل، عمّا إذا كان قد سمع قبلاً عبارة «بلا أصل». محمد رأى أننا «قرطة عالم مجموعين» وبس. على العكس منه، دافع طارق بشراسة عن الـ10450 كلم2، نافياً أن تكون «منحة من المستعمر»، كما قال البعض. أما حجّته، فـ«شوف كم مرة انذكر جبل لبنان بالإنجيل». انقسم الطلاب إلى معسكرين، كالعادة، يمين تمسّك بالمرجعية الفينيقية، ويسار عالمي رأى أنه «أينما وجد الظلم، فذلك هو موطني»، كما يقول غيفارا. دار الطلاب كثيراً حول قضية الهوية من دون أن يناقشوها فعلاً، استشهدوا بأدبيات وأمثلة مدرسية، وبدا افتقارهم إلى المتابعة اليومية لتفاصيل الحياة اللبنانية جلياً. للمفارقة، اختتم النشاط طالب برازيلي بدا كأنه أدرى من أهل مكة بشعابها إذ قال: «حين يقاتل العراقيون المحتل أصبح عراقياً، وحين يقاتل اللبنانيون الصهاينة أصبح لبنانياً. أما حين تقرّ الحكومة اللبنانية زيادة نسبة الضريبة على القيمة المضافة، فلا أعود لبنانياً. حقّكم أن تكونوا فخورين بلبنانيّتكم، شرط أن تحدّدوا ما أنتم فخورون به. وأصلاً، أنتم ميّالون إلى أن تكونوا عنصريين في ثقافتكم، فحذار».

على الغلاف

في الجامعة، قامت جنى (اسم وهمي) بعلاقة مع رفيقها. جزء من العلاقة كان جنسياً وعن غير قصد، حبلت، فأخبرت شريكها وقاما بفحص آخر ليتأكدا. تأكدا، ثم اتخذا قراراً بالإجهاض «ودخلت جحيم السوق السوداء اللبنانية للإجهاض»

سوق الإجهاض السري
الفقيرات هن الضحايا

انجيل بوليغان ـ المكسيك

العذر المخفف صوناً للشرف

يعرّف محامي نقابة الأطباء شارل غفري الإجهاض بأنه تخلص متعمّد من الجنين قبل الولادة، وهو نوعان: إجهاض علاجي مسموح به في القانون اللبناني، وشروطه أن يكون الوسيلة الوحيدة لإنقاذ حياة وأن يستشير الطبيب طبيبين آخرين يوقعان في الموافقة خطياً على أربع نسخ. ويقتضي إرسال محضر لا يحمل اسم المريضة إلى رئيس مجلس نقابة الأطباء. هذا ولا يمكن إجراء الإجهاض إلا بناءً على موافقة الحامل إلا إذا كانت بحالة خطر شديد أو فاقدة للوعي. النوع الثاني هو الإجهاض الاختياري أو «الإجرامي» على حد تعبير غفري: هو إسقاط متعمد للجنين بناءً على خيارها، كحالة جنى. ويوصف هذا النوع أيضاً بالجنائي لأن القانون اللبناني يحظره في المادة 541 من قانون العقوبات. وعلى أساسه تعاقب المرأة التي تسقط جنينها بالحبس من 6 أشهر إلى 3 سنوات. ويعاقب من يرتكب التطريح أو يحاوله برضى المرأة بالحبس من سنة إلى 3 سنوات (المادة 228). بينما يستفاد من العذر المخفف في حال الإقدام على الإجهاض صوناً للشرف.

نارمين الحر

قبل النزول إلى «سوق الإجهاض اللبنانيّة» فكرت جنى ورفيقها بالإنجاب، فهما متحابان «لكنه ما زال مثلي تلميذاً». وفكرت أن تصبح أماً عزباء «لكن مَن سيتحمل فكرة عزباء حامل، ستتخلى عن طفلها؟ أمي؟ لا أظن. أهلي ضد الإجهاض والعلاقات قبل الزواج. لا أستطيع حتى أن أخبرهم بما أمرّ به». بعدئذ، خطر لها وضع رضيعها على باب ميتم. وكانت قد قرأت عن دار كاثوليكية على موقع مار شربل للحياة على الإنترنت يكفل رعاية الطفل، و«لبنان للحياة: عريضة لتطبيق قانون الإجهاض في لبنان» على الفايسبوك، لكنها أحجمت.

يقرّ محامي نقابة الأطباء شارل غفري بأن النقابة تعلم بحالات كثيرة للإجهاض الاختياري (لغوياً يقال للناقة إنها أجهضت أما للمرأة فيقال أسقطت) «رغم ذلك ندعم قانون حظر الإجهاض

«معبر بيت ياحون» يستذكر الاحتلال

بنت جبيل ـ **داني الأمين**

فجأة، ومن دون إنذار مسبق، عاد «معبر بيت ياحون» الإسرائيلي إلى حيث كان على الطريق العام الذي يصل بنت جبيل ببيت ياحون وتبنين. مشهد مرعب بلا شك. عاد العدو إلى حيث كان قبل التحرير، الأمر الذي أثار حفيظة الأهالي هناك. فهذا المشهد يذكّرهم بأيام المآسي والذلّ التي كانوا يتكبدونها أثناء تنقلاتهم بين المناطق التي يحكمها المعبر. يعيدهم إلى أيام «الجلبوط»، حسين عبد النبي، وغيره من العملاء اللحديين.

لكن هذا المشهد المرعب، بلا شك، لم يستمر طويلاً، إذ سرعان ما تبيّن أن إحدى وسائل الإعلام تعدّ فيلماً عن فترة الاحتلال السابقة، لعرضه في الذكرى العاشرة للتحرير. ولهذا السبب، أعادت تركيب المعبر لتصوير «الأيام الخوالي». هذه العودة، ولو في الفيلم، لم تمنعهم من الخوف واسترجاع بعض الذكريات. هكذا، فوجئ حسن فقيه، ابن بلدة الطيري بـ«حاجز على طريق بيت ياحون وفي مكان المعبر القديم نفسه». يتذكره فقيه بتفاصيله «يشبهه تماماً، مؤلف من قاعدتين حجريتين ملونتين بالأحمر وعدد من إطارات السيارات». ويتذكر معاناته أثناء عبوره، «فهو كان المحطّة الأصعب لكل عابر من هناك، ولما سألت الأهالي قالوا إن فيلماً يصوّر هناك». الخوف الذي عاشه فقيه، عاشه أيضاً فادي برّي من بنت جبيل، «مع شوية نقمة». ويقول برّي إنه «كان يجب على المعنيين أن يضعوا لافتة تنذر بذلك، فقد ذكرنا المشهد بأيام لا أنصح أحداً بسماعها». أما علي حيدر من عيترون، فلم يوافق برّي رأيه، إذ يلفت إلى أنه «لا بد من إعادة هذا المشهد كل فترة، لأن على الجيل الجديد أن يعرف ماذا عانينا أيام الاحتلال، وليعلموا ماذا فعله العملاء بأهلهم، وكيف كان هؤلاء أمثال حسين عبد النبي وأحمد سلامة وغيرهما يستبدّون وكأنهم مخلّدون، وكيف قتلوا واعتقلوا». ويروي أحد أبناء بنت جبيل، رفض الكشف عن اسمه، حادثة مع «العميل أبو برهان عند المعبر»: «ذات مرّة، أردت الخروج من بنت جبيل لإنجاز معاملة في بيروت، وما إن علم أبو برهان أنني أريد الحصول على تصريح بذلك، جعلني أنتظر عند المعبر في الشمس الحارقة أكثر من 7 ساعات متواصلة ثمّ قال لي عليك أن تذهب الآن وتأتي غداً، وفي اليوم التالي كرّر الأمر نفسه، في محاولة لإذلالي».

بشدة». لكنه يكشف عن عدم تسجيل أي حالة إجهاض جنائي* (انظر تعريف القانون في الإطار) خلال العقد الماضي في نقابة الأطباء أو في المحاكم اللبنانية، لأنه، حسب ما يقول، لا مصلحة للطبيب المجهض ولا للمرأة المجهَضة الإخبار عن جَرمهما». ربما يكون قد سها عن بال غفري، أن المحامي رامز سلامة ربح أخيراً دعوى بحق طبيب أجبر عاملة أجنبية على الإجهاض القسري، أو لعلّ حسابات النقابة لا تشمل إلا اللبنانيين واللبنانيات. «إذاً أنا أجرمت قانونياً، وأجهضت، لكني لست مجرمة، أنا أدافع عن حقي في الاختيار»، تقول جنى وتكمل: «قانون المنع لا يمنع الإجهاض بل يؤدي إلى الإجهاض السري، استنسابية الأسعار، ويمنع محاسبة الأطباء إن أخطأوا، كما حصل معي». ولكن ماذا حصل مع جنى؟

رحلة بحث جنى عن طبيب كانت سلسة، بدل الواحد حصلت على اسمين. قصدت أحدهما فأطلعها على التسعيرة: للمرأة الحامل بأسبوعها الأول لغاية الأسبوع السابع، الإجهاض في العيادة، والتكلفة «خالصة مخلصة» نحو 600 دولار. بعد الأسبوع السابع ترتفع الكلفة إلى 1100$ وقد تصل إلى 1300$، إذ إن العملية تنتقل إلى المستشفى بحكم الحاجة إلى غرفة عمليات، وطبيب بنج. وبعد العملية تداوى المجهضة بثلاثة أدوية: دواء ليعيد لها الحديد الذي فقدته، دواء ضد الالتهابات، ودواء ليعود الرحم إلى ما كان عليه حجماً قبل الحمل.

«العملية دقيقة وآمنة، تأتي النساء من البلاد العربية ليضمنّ نجاح عملياتهن، أعلمني الطبيب أني في أسبوعي السادس، وأن عمليتي ستكلّفني 600$»، تقول جنى. هل وافقت على التسعيرة؟ «شو أنا بنت مين؟ نحنا على قد حالتنا، ما معنا أكثر من 400$، في الزواريب لا بد أن يكون هناك طبيب أرخص»، تضيف.

وكان أن عثر شريكها على ممرضة عرضت عليه التالي: أن يغلي لجنى كوباً من الكينا، أو أن تجلس في مغطس ماء ساخن أو أن تحمل أشياء ثقيلة أو أن يدعس على بطنها أو أن يشتري لها دواءً اسمه «سيتوتيك»، هو أصلاً دواء للقرحة الهضمية، لكن عارضه الجانبي في حال الحبل هو الإسقاط. «هذه الأساليب البدائية التي تقوم بها عادةً الدايات قد تسبب العقم أو الوفاة، كما أن «السيتوتيك» قد يسبب نزيفاً حاداً ويضر بالرحم كما في حالة جنى»، يقول الدكتور الذي يعالج جنى حالياً، ويفضل التكتّم عن اسمه لأنه يدعو إلى السماح بالإجهاض الاختياري، وهو ما يحاسب عليه القانون أيضاً.

اختارت جنى الدواء، وأخذته 3 أيام، أصيبت بالمغص خلالها لكن لم ينزل الولد من رحمها. فعاد الحبيبان واتصلا بالممرضة التي دلّتهما على طبيب يستقبل محدودات الدخل من اللبنانيات أو العاملات الأجنبيات المتعرضات للاغتصاب.

طلب الطبيب 350 دولاراً. «كلفته أغرتنا، فوافقنا»، تقول جنى. ذهب الرفيقان إلى العيادة، تقاضى الطبيب أجره قبل بدء العملية، إذ ذاك شغّل آلة شفط وطلب من جنى إعلامه إذا احست بغثيان. «أردت التقيؤ، طلبت أن يوقفها بسرعة، لم يفعل، حاولت التحمّل لكني عدت وصرخت في وجهه»، تقول جنى. أوقف الطبيب الآلة بهدوء وطلب منها أن تعاود أخذ الدواء حتى ينزل طفلها منها.

«قضيت ليلتين موجعتين، إلى أن نزل

> قانون المنع لا يمنع الإجهاض بل يؤدي إلى الإجهاض السري

الطفل قطعاً عشية اليوم الثاني، وظللت أنزف» حتى لجأت إلى الطبيب الذي يعالجها اليوم.

يرى الطبيب المعالج أنه «نظرياً كان بإمكان جنى أن تجري عملية الإجهاض في العيادة. على الأرجح أن طبيبها كان غير كفؤ، وهنا ضرورة قوننة الإجهاض. اليوم جنى تتعالج من مشاكل في رحمها جراء ما حصل، المؤسف أن لا مجال للمحاسبة».

لكل ما تقدم يدعم تحالف الجمعيات النسائية (13 جمعية) «تعديل الأحكام الناظمة للاجهاض» منذ سنة 2002ـ2003. بالنسبة إليه، منع الإجهاض بالمطلق واعتباره جريمة في كل الأحوال، يناقض مبدأ حرية المرأة في إدارة حياتها، يتجاهل إرادتها الذاتية في ما يخص جسدها، ومسؤوليتها الشخصية في الإنجاب. كما يرى أن المرأة لا تقدم على الإجهاض إلا في حالات الضيق الشديد والبؤس المدقع. «لدينا مراكز في الضاحية والشمال والجنوب، ونرى عدد النساء اللواتي يقدمن على الإجهاض، بسبب الاغتصاب أو العلاقات غير الشرعية أو عدم القدرة على إعالة طفل جديد أو عدم الجهوزية للأمومة»، تقول جمانة مرعي عضوة التحالف ومسؤولة تجمع النساء الديموقراطي.

ومنع الإجهاض «يحض المرأة على الإجهاض السري، والحال أنه يميّز اقتصادياً بين النساء: إذ يمكن المرأة المتمكنة مالياً السفر أو إجراء العملية في مستشفيات متخصصة، بينما تضطر الفقيرة إلى أساليب بدائية»، تقول مرعي.

في المقابل، تعتبر د. هدى البابا «الإجهاض الاختياري قتلاً للروح وحراماً في كل الديانات. الحل ليس منع الدواء أو محاسبة الطبيب، الحل في تطبيق قانون منع الإجهاض الاختياري».

تشرح الاختصاصية النفسية تيما الجميل التجربة النفسية التي مرت بها جنى، تقول: «أحياناً تأخذ النساء حبّة لرخص كلفتها. مع هذه الحبّة ينزل الجنين من المرأة قطعة قطعة. ما يسبب للمرأة بصدمة أكبر من العملية الجراحية».

وتشرح الجميل أن «الإجهاض في كل الأحوال قد يسبب صدمة صغيرة أو كبيرة للمرأة، وخصوصاً تلك التي تجهض بمراحل متأخرة أو تسرع، بحكم ظروفها، بأخذ القرار. لذا، من الطبيعي أن المجتمع الذي يرفض الإجهاض، كمجتمعنا، يؤدّي دوراً أكبر في تغذية الشعور بالذنب. ولذا من المهم أن يكون للمرأة منظومة دعم من الشريك والعائلة والأصدقاء بعد الإسقاط، الذي ستلجأ إليه سواء أكان قَبل المجتمع أم رفض».

وتنصح الجميل أن تلجأ المرأة إلى اختصاصي نفسي قبل الإجهاض لتعرف إن كانت تريد الإبقاء على جنينها أم لا. «لكني واعية أن هذا كله يحتاج إلى أموال، ويتعذّر على الطبقات الفقيرة».

اليوم، جنى وطبيبها أصبحا صديقين: «احترمني أكثر من القانون اللبناني»، تقول. «ما زلت أتعافى، لكني أشعر بنظرات الازدراء من حولي كما لو أنهم يعرفون، لماذا يجبرني المجتمع والقانون على أن أشعر بالعار؟». ثم تقول إنها بعد الإجهاض، «أحس بحرقة صغيرة لا أنكر هذا، لكني راضية عن قراري، فلست أهلاً لمسؤولية الأمومة بعد». ثم تسند رأسها إلى صدر رفيقها وهي تكمل أن «شفيت، أكيد سأنجب ثانية، عندما أكون مستعدة». تحبك النكتة مع رفيقها فيقول مداعباً: «وأتمنى أن أكون على أهبّة الاستعداد لأكون الأب».

«الهوا سوري» ضمن الأراضي اللبنانية

قاسم س. قاسم

«أهلاً بكم في سوريا على شبكة سيرياتيل، لأي مساعدة الرجاء الاتصال على الرقم المجاني 111، للدليل السياحي الاتصال على 1555، نتمنى لكم الاستمتاع بإقامتكم». من الطبيعي أن تصلك مثل هذه الرسالة النصيّة بمجرد دخولك الأراضي السورية، أو عبورك نقطة المصنع، لكن عندما تتلقاها على هاتفك اللبناني النقال ضمن الأراضي اللبنانية فلا بد أن هناك مشكلة ما: والمشكلة هي على الأرجح ضعف إرسال شبكة الاتصالات اللبنانية التي أنت مشترك فيها. هكذا، وصلت رسالة الترحيب أعلاه، إلى هاتف ليّا ح. مع أنها كانت تبعد عن الحدود السورية ما بين 30 إلى 40 كلم، وتحديداً في منطقة ضهر البيدر. للوهلة الأولى يبدو كأن خطأ تقنياً أصاب هاتفها، أو ربما «فاتت الخطوط بعضها ببعض»، كما تقول، لكن نظرة ثانية إلى شاشة الهاتف تؤكد أن هاتفها «طبيعي»، وأن المشكلة هي في بث «أم تي سي تاتش»، شركة الاتصالات اللبنانية التي ظهر اسم «سيرياتيل» مكانها. عند انتباهها للتغيير الطارئ، يبدأ الجميع بتفحص

> وصلت الرسالة النصية من سيرياتيل ونحن في ضهر البيدر

هواتفه، جهاد انقطع إرساله، أمل، المشتركة في شركة «ألفا» لا يزال إرسالها «مفوّل»، أما الوحيد الذي لم يلتفت إلى هاتفه فهو ماهر لأن «خطي دولي» كما قال. تمر لحظات ولا يزال اسم الشركة السورية يغطي شاشة هاتفها، تعلّق ليّا: «عجبكم صارت الشبكة سورية». يمر الجميع على حاجز ضهر البيدر، تبقى الشبكة سورية الهوا، تحاول أمل الاتصال على رقم صديقتها، يجيب أن «الرقم المطلوب غير متوافر في الخدمة حالياً يرجى المحاولة لاحقاً». في شتورا تعود الأمور إلى طبيعتها مؤقتاً، إذ بقي اسم الشركة يتبدل بين «سيرياتيل» و«ام تي سي تاتش»، وذلك حسب المناطق التي تمر بها. لكن لماذا وأنت ضمن الأراضي اللبنانية تستقبل بث إرسال شبكة سورية؟ «معك أندريه»، يجيب العامل في قسم الشكاوى في شركة «أم تي سي»، الذي اتصلنا به للشكوى. يشرح أن «إرسال الشبكة السورية طاغ على إرسال شبكتنا في تلك المنطقة، وإذا أردت أن تعود إلى استقبال بثنا، فغيّر برمجة هاتفك من الاختيار الأوتوماتيكي للشبكة إلى اليدوي». لكنه لم يذكر السبب في طغيان البث السوري، والذي لا شك في أنه لضعف بثهم. هكذا، ونتيجة الاتفاق القائم بين شركتي الهاتف السورية واللبنانية، يستطيع جميع مشتركي «أم تي سي» استقبال بث الشركة السورية ضمن الأراضي اللبنانية، وتحديداً في منطقة ضهر البيدر. أما كلفة المكالمة؟ فمجرد «50 سنتاً للرسالة النصية، بس ما فيك تعمل اتصال». لكن ماذا إذا كنت على الحدود مع فلسطين المحتلة وتحديداً في منطقة عيتا الشعب هل سنستقبل بث شركة اتصالات إسرائيلية؟ يجيب أندريه: «أكيد لأ يا أستاذ لأنو ما عاملين اتفاقية معهم».

متفرقات

«حقوق المرأة» لقانون مدني إجباري

كان يوم أمس حافلاً في مقر لجنة حقوق المرأة. ربما، لأن الحدث لم يكن مجرد حدث عابر، فقد كان يستأهل هذا الحضور في مقر اللجنة. كنّ كثيرات، حضرن للمشاركة في الحلقة الحوارية التي أقامتها اللجنة لمشروع القانون المدني للأحوال الشخصية الذي تعدّه. وقبل الدخول في الحوار، لفتت رئيسة اللجنة ليندا مطر إلى أن «المشروع بات في آخر خطواته، وعندها سنعلن رأينا في مذكّرة، ونقدّمها إلى الدولة»، مشيرةً إلى «أننا نطمح إلى إعداد مذكّرة خلال اللقاء»، أجابت عضو الهيئة التنفيذية في اللجنة عايدة الحلواني عن السؤال الأساس الذي يهجس به الكثيرون، وهو: لماذا نريد قانوناً مدنياً للأحوال الشخصية؟ قالت الحلواني: «نريده لأن القانون المدني هو المدماك الأول على طريق بناء وطن نطمح إلى إيجاده، ولأنه صادر عن سلطة مدنية وقابل للتغيّر والتعديل، وطلباً للمساواة بين الرجل والمرأة». والأهمّ من ذلك كله، «لأنه لا يوجد قانون منصف إلا هو». كذلك رأت الحلواني أن «القانون المدني لا يتعارض مع قوانين الأحوال الشخصية التابعة للطوائف، بل يحترمها». وأكثر من ذلك، رأت الحلواني أنّ من الضروري أن يكون «القانون المدني هو المعيار الأول والإجباري، على أن يكون ملزماً وموحّداً، وبهذا يكون القانون الطوائفي خياراً». فمثلاً في الزواج المدني «من المفترض أن يكون مدنياً إجبارياً، ومن ثم يأتي الزواج الديني ليبارك الأول». ورغم إصرارها والحاضرات على ضرورة إعداد هذا القانون وإقراره، فإنّه «بلبنان ما في حدا بدون طائفة»، إلّا أن المشروع سيكمل.

«الميدل ايست» عاودت رحلاتها إلى أوروبا باستثناء فرانكفورت

عاودت «شركة طيران الشرق الأوسط ـ الميدل إيست» استئناف رحلاتها الجوية إلى باريس بدءاً من فجر أمس، حيث أقلعت طائرة تابعة للشركة الوطنية عند الثالثة فجراً، كما أقلعت طائرة أخرى إلى باريس عند الثامنة صباحاً، فيما ألغت رحلة نيس التي كانت قد سيّرتها أمس بدلاً من رحلة باريس، كذلك سيّرت «الميدل إيست» رحلاتها كالمعتاد إلى مطار ميلانو، فيما إدارة الشركة تدرس حالياً إمكان إعادة تسيير رحلاتها إلى لندن، ومن المتوقّع أن يجري هذا الأمر اليوم إذا اتخذت الإدارة قراراً بذلك. أمّا بالنسبة إلى رحلات بيروت ـ جنيف ـ بيروت، وفرانكفورت ـ بيروت، فلا تزال معلقة بانتظار إزالة الأسباب الناتجة من السحابة الرمادية البركانية التي أدّت إلى تعليق الرحلات.

وعلى صعيد شركات الطيران الأوروبية الأخرى، فهي تعاود رحلاتها تدريجاً من مطار رفيق الحريري الدولي وإليه بحسب ما تقرّره إدارات مطارات البلدان وشركات الطيران الأوروبيّة في هذا السياق. وعُلم أنّ شركة الطيران البريطانية ستعاود رحلاتها بين بيروت ـ لندن بدءاً من الساعة الثالثة من بعد ظهر اليوم. من جهة ثانية، أعلنت دائرة العلاقات العامة في شركة طيران الشرق الأوسط «استئناف جميع رحلاتها إلى الدول الأوروبية باستثناء رحلة بيروت ـ فرانكفورت التي ستعلن إدارة الشركة إعادة تسييرها في وقت لاحق». وستستأنف هذه الرحلات حسب الجدول المعتمد، بعدما كانت قد علّقت لعدة أيام بسبب السحابة الرمادية البركانية التي تعرّضت لها عدة دول أوروبيّة. من ناحية ثانية، وفي ما يتعلق بشركات الطيران الأوروبية الأخرى فقد بدأت بمعاودة رحلاتها من مطار بيروت وإليه تدريجاً «بعد زوال الأسباب التي أدّت إلى توقف رحلاتها في الأيام الماضية».

ندوة عن السيد محسن الأمين اليوم

في الذكرى الثامنة والخمسين لرحيل السيد محسن الأمين دعت دار الجديد ودار المدارس و«جماعة الديموقراطيين اللبنانيين» ومجلة شؤون جنوبية ومجلة عدالة إلى ندوة بعنوان «السيد محسن الأمين، رائد نهضة وإصلاح في لبنان». ويداخل في الندوة د. هيثم الأمين عن سيرة السيد الأمين وتراجمه، والأب جورج مسوح عن دوره في النهضة، ود. سعود المولى عن «الإصلاح الشيعي بين النجف وجبل عامل». ويدير الندوة السيد مهدي الأمين. وذلك في السادسة من مساء اليوم في الهنغار (أمم للتوثيق والأبحاث) حارة حريك، بجوار مسجد المهدي.

«كوبا ليست وحدها»

«دعت لجنة التضامن اللبنانية لتحرير المعتقلين الكوبيين الخمسة من السجون الأميركية» جميع المنظمات والحركات المتضامنة مع كوبا في لبنان، والجالية الكوبية المقيمة في بلادنا، وغيرها من المنظمات التي تناضل من أجل قضايا حقوق الإنسان، ورفضاً للحصار المتواصل على كوبا منذ خمسين عاماً، إلى المشاركة في الاعتصام السلمي الذي تقيمه أمام مقر بعثة الاتحاد الأوروبي في منطقة الصيفي في بيروت، عند العاشرة من صباح الأحد المقبل. ينطلق هذا التحرك في الوقت نفسه من العاصمة الإسبانية مدريد، ومن العاصمة اللبنانية بيروت، ويتضمّن تحركات احتجاجية متزامنة ضد موقف الاتحاد الأوروبي من الشعب الكوبي.

مقابلة

أجرتها **بيسان طي**

رغم الإجماع اللبناني حولها، ولدت المحكمة الخاصة بلبنان بإرادات دول لا تكترث لجرائم ترتكب ضد اللبنانيين، وفي قواعد الإجراءات والإثبات مواد غير مألوفة، أستاذ القانون الدكتور داوود خير الله يعود إلى المرحلة التأسيسية للمحكمة، وبعض ما ارتكب من مخالفة الدستور اللبناني، وتحدث عن نماذج المحاكم الدولية

داوود خير الله
عدالة المحكمة الدوليّة تحت المجهر

وقفة

في 4 كانون الثاني 2007، نشر البروفسور داوود خير الله في «الأخبار» رسالة مفتوحة موجّهة إلى وزير العدل ـ حينها ـ شارل رزق. جاء فيها إنّ القبول بإنشاء المحكمة الخاصة ذات الطابع الدولي، في ضوء ما جاء في مشروع نظامها الأساسي، ينطوي على انتقاص من السيادة الوطنية مهما كانت المبررات لهذا القبول... وأهمّ مظاهر السيادة هو أن تتولى الدولة ممارسة جميع حقوقها ومسؤولية تطبيق القانون في كل الجرائم التي ترتكب على أرضها.

وتوقف خير الله عند «صمت المجتمع الحقوقي في لبنان تجاه مسألة ذات أبعاد قانونية وأثر في الحياة العامة بهذا المقدار من الأهميّة»

تلفت قراءة مواد في قواعد الإجراءات والإثباتات المعتمدة في المحكمة الخاصة بلبنان إلى الطابع القانوني غير المألوف لبعضها. إنها المحكمة الدولية التي أُنشئت قبل نحو ثلاثة أعوام، عُلّقت، وما تزال تُعلّق عليها آمال كثيرة للتوصل إلى معرفة هوية من نفذ اغتيال الرئيس رفيق الحريري ورفاقه، ومن وراءه. لكن الراغب في التعرّف إلى آليات عملها قد يقع على ما يثير أسئلة كثيرة، منها مثلاً ما ورد في الفقرة أ من المادة 118 بأنه «عندما تكون بحوزة المدعي العام معلومات قُدمت له بصفة سرية وتمسّ بالمصالح الأمنية لدولة ما أو هيئة دولية أو ممثل عنها، لا يعمد المدعي العام إلى إبلاغ تلك المعلومات ومصدرها إلا بموافقة الشخص أو الهيئة التي قدمتها». في هذه الفقرة مثلاً ما يحرم المتهم من حق مواجهة متهمه، هذا عدا أسئلة أخرى تثيرها الفقرة، ألا تسمح مثلاً لشهود زور جدد ـ ليس كأفراد بل ربما كممثلي دول ـ من تقديم شهادات مزوّرة وإثارة شكوك حول أناس لا علاقة لهم بالجريمة، وقد يذهب هؤلاء إلى تمرير رسائل قد تُحدث بلبلة، بل قد تسمح باللعب على محاولات إشعال فتن داخلية....

داوود خير الله بروفسور مساعد في مركز الدراسات القانونية في جامعة جورج تاون ـ واشنطن، يقرّ بوجود مواد غير مألوفة في قواعد الإجراءات والإثباتات التي اعتمدت في المحكمة، لكنه يعود بالمشكلة إلى جذرها، يقول «ما يدفعنا إلى الشك في هذه المواد عدا عن أنها غير مألوفة، فإن بعضها يعطي

> **في قواعد الإجراءات والإثباتات في المحكمة الخاصة بلبنان مواد غير مألوفة**
>
> **جريمة اغتيال الرئيس الراحل رفيق الحريري ليست موصوفة في القانون الدولي**
>
> **أنشئت المحكمة الخاصة بيوغوسلافيا بعد ضغط عالمي مطالباً بمعاقبة من ارتكبوا جرائم ضد الإنسانية**

للمحققين صلاحيات غير مألوفة، لكن الجذر يتمثل في ما رافق ولادة هذه المحكمة، فهي وإن تأسست بعد إجماع لبناني حولها، إلا أن الثقة بها دُمرت، من خلال الشك بمجرى العدالة، وقد بدأ هذا الشكل بسبب الأخطاء المتعمدة التي ارتكبها القاضي الألماني ديتليف ميليس، أول رئيس للجنة التحقيق في اغتيال الرئيس الحريري، وهذه الأخطاء هي مخالفة مبدأ سرية التحقيقات، اعتماد خطة في التحقيق توجه التهمة لفريق معين وتنفي التهمة عن أي فريق أو متهم آخر، تسريب معلومات تعرّض أسس ونزاهة التحقيق للخطر وللشك، هذا إضافة إلى اعتماد شهادات شهود زور، ما أدى إلى توجيه اتهامات لأشخاص محددين ووضعهم في السجون، لتبيّن التحقيقات زور هذه الشهادات، والظلم الذي ألحقته بالبعض. في مرحلة لاحقة رأت المحكمة أن ملاحقة أو مساءلة شهود الزور من خارج صلاحياتها، وهذا الموقف لم يساعد في تنقية الأجواء أو الجسر الذي يعيد الثقة الكاملة، أي ثقة اللبنانيين كلهم، بالمحكمة.

يشدد البروفسور خير الله على أن العدالة هي مطلب عام، وعندما يُدخل عنصر التسييس على الأداة القانونية لبلوغ حقيقة ما أو نتيجة ما في التحقيقات، فإن العدالة ستكون الضحية الأولى لعملية التسييس هذه. يتوقف أستاذ القانون عند هذه الملاحظة ليذكّر بعامل ثان يدعو إلى الشكوك ببعض المواد، والخَوف من أن تكون هذه المواد لتكرار الأخطاء التي حصلت سابقاً، وهنا يُذكّر بأن الإرادات الأجنبية التي ساهمت في خلق المحكمة لم تأت كأياد بيضاء تريد الخير للبنان، بعض الدول التي دعمت المحكمة ارتكبت أو ساندت من ارتكب جرائم ضد اللبنانيين، وبذلك يُفهم أن هذه الدول لا تهدف إلى تحقيق العدالة.

العناصر التي تحدث عنها خير الله هي التي تدعو إلى الحذر من كيفية تطبيق المواد «غير المألوفة» في قواعد الإجراءات والإثباتات المعتمدة في المحكمة، ومنها المواد 74 و117 و118، فنقرأ في الفقرة «واو» من المادة 118

أمن الناس

طعن مدير الطيران المصري

رضوان مرتضى

أثناء مرور المدير العام للطيران المصري حامد عبد الحميد المهندس (مواليد 1956) في محلة بئر حسن، اعترض طريقه شخصان مجهولان يستقلان درّاجة نارية، حاولا سلبه لكنهما لم يتمكّنا، فاعتديا عليه بالضرب، لم يكتفيا بذلك بل حاول أحدهما طعنه بسكين لكن حُسن حظ المدير العام أسعفه، إذ أصابت الطعنة السترة والقميص ولم تخترق جسده، فاقتصرت الإصابة على خدوش طفيفة.

الاعتداء على المدير العام للطيران المصري ليس أهم ما في الخبر، إذ إنّ رواية نقلتها الوكالة الوطنية للإعلام تفيد أن المدير العام حامد المهندس وقع ضحية استهداف شخصي له، لم تُعرف أسبابه. في هذا الخصوص ذكر خبر الوكالة، الذي نقله مندوبها الأمني الياس شاهين، أنه أثناء مرور المدير العام للطيران المصري حامد عبد الحميد المهندس بسيارته في محلة بئر حسن، اعترضه شخصان على دراجة نارية، «فسأله أحدهما فيما إذا كان هو المدير العام للطيران المصري شخصياً»، ويضيف الخبر إنه فور إجابة الأخير بنعم، أقدم أحدهما على طعنه بسكين في صدره، لكنه لم يتمكن سوى من تمزيق سترته، قبل أن يفرّ المعتديان بعد ذلك إلى جهة مجهولة.

اتّصلت «الأخبار» بمندوب الوكالة الياس شاهين، الذي أكد خبره، مشيراً إلى أنّه استند إلى أربعة مصادر للتأكد من معلوماته. كذلك ذكرت مصادر تتبنّى هذه الرواية أن «لهجة المعتديَين تُشير إلى أنهما لبنانيان لا مصريّان».

رواية الوكالة الوطنية للإعلام نفاها مسؤول في خطوط الطيران المصرية، بعدما حاولت «الأخبار» الاتصال بالمدير العام، الذي تعذّر الوصول إليه، وقد أكّد المسؤول المذكور أن «الحادث لا يعدو كونه محاولة سرقة تعرّض لها المدير العام»، نافياً «أن يكون ما حصل استهدافاً شخصياً». بين الروايتين الأولى والثانية، تظهر تساؤلات تطرح نفسها عن صوابية تبنّي أيّ منهما قبل أن ينتهي التحقيق للوقوف على خلفية الاعتداء، لكنّ السؤال الذي يفرض نفسه هو: لماذا يتعرّض المدير العام للطيران المصري للاستهداف؟

محاكم

هل رشقت العجوز مطعماً بالحجارة؟

زينب زعيتر

يبعد «تراس» مطعم حبيب في البترون 40 متراً عن منزل كامل. يروي حبيب أنّ ثمّة من رمى حجارة على مطعمه من منزل كامل، بل إنه اتهم الأخير بالقيام بذلك خلال وجود الزبائن فيه، وأنهم غادروا المطعم فوراً بعد إصابة البعض منهم، وتحطّم محتويات المطعم، ومن «المصابين» بفعل رشق الحجارة ربيع، وهو عازف في فرقة المطعم الموسيقية. أقدم كامل أيضاً على سبشتم حبيب، وقد شاركته في الشتم زوجته نهى (72 عاماً). أدّعى حبيب وربيع أمام النيابة العامة الاستئنافية في الشمال على كامل ونهى. وحصل ربيع على تقرير من الطبيب الشرعي يفيد بالتعطيل عن العمل مدة يومين، وأدلى أثناء التحقيق الأوّلي بأنّه أصيب بحجر على رأسه.

توفي كامل قبل صدور حكم المحكمة النهائي، لذلك طلب حبيب وربيع بواسطة المحامي إدانة نهى وإلزامها بدفع غرامة مالية بدل عطلهما.

بما أنّ حبيب لم يذكر في إفادته أنّ نهى قد أقدمت على القدح به، واقتصرت شكواه بهذا الموضوع على كمال. وبالعودة أيضاً إلى إفادة ربيع، تبين أنه لم يتخذ صفة الادعاء الشخصي بحق نهى بجرم الشتم أو القدح بل اقتصر ادّعاؤه على جرم الإيذاء، لذلك جاء في نص الحكم الصادر عن القاضي المنفرد الجزائي في البترون منير سليمان أن «المطالبة لاحقاً من جانب المدّعي بإدانة المدعى عليها بجرمي المادتين 554 و584 عقوبات، والمطالبة أيضاً ببدل العطل والضرر الناجمين عن هذين الفعلين ليس من شأنه إحياء الدعوى العامة التي لم تولد بحقّها طالما أن تلك المطالب قد أتت تبعاً للدعوى العامة الباطلة أصلاً».

إضافةً إلى أنّ المدعي حبيب أفاد أنّ منزل المدعى عليهما يبعد حوالى أربعين متراً عن محله، وحيث إنّ نهى يتجاوز عمرها السبعين عاماً لذا يصعب عليها أن ترشق الحجارة وتصيب مطعماً يبعد عنها كل تلك المسافة، وذلك بسبب حالتها الجسدية. القاضي سليمان حكم بابطال التعقّبات الجارية بحق نهى، وبتضمين المدعيَين حبيب وربيع كل نفقات المحاكمة.

ما قل ودل

يُقال إنّ من الحب ما قتل، أو من العشّاق من يدفعه جنون العشق إلى ارتكاب مخالفة وجنح، أخيراً أقدم توفيق ح. برفقة ثلاثة أشخاص مجهولين ومسلحين في بدنايل البقاعية على ضرب مطيعة س. في منزلها، وهي والدة خطيبة توفيق السابقة عبير، وذلك وفق ما جاء في تقارير أمنية صدرت أخيراً.

لم تنتهِ القضية عند هذا الحد، فقد خطف المعتدون أيضاً عبير، وفرّوا إلى جهة مجهولة على متن سيارة من نوع «بي أم لونها فضّي».

لم تُعرف أسباب الخلاف بين توفيق وذوي خطيبته السابقة، ولم يُذكر موقف عبير ممّا جرى.

تحدّث خير الله عن أخطاء ارتكبها ميليس وأدّت إلى الشكّ في مجرى العدالة (بلال جاويش)

بلبنان ليس لها مثيل بين تلك المحاكم التي نشأت، كالمحكمة الخاصة بطوكيو وهي من محاكم المنتصر للمهزوم، أو المحكمة الخاصة بيوغوسلافيا أو برواندا، وهاتان المحكمتان نشأتا بعدما مورس ضغط عالمي هائل، مطالباً بمعاقبة من ارتكبوا جرائم ضد الإنسانية، وصدرت قرارات عن مجلس الأمن في الأمم المتحدة تدعو إلى وقف إطلاق النار، ومن ثم جاءت قرارات الأمم المتحدة بإنشاء هاتين المحكمتين بموجب الفصل السابع، وذلك لأن الجرائم المرتكبة هي جرائم ضد الإنسانية تمثّل تهديداً للسلم العالمي. وفي هذه الحالة فقط، يتم اللجوء إلى الفصل السابع، وتقوم منظمة الأمم المتحدة وحدها بتمويل المحاكم المماثلة.

أما النوع الآخر من المحاكم الدولية، كالمحكمة الخاصة بسيراليون وكمبوديا، فقد أُنشئت بموجب اتفاقية بين حكومات هذه الدول ومنظمة الأمم المتحدة للمعاقبة على جرائم ضد الإنسانية، ولتلك المحاكم اختصاص إضافي يتعلق بجرائم داخلية. ولكن الأساس القانوني لتلك المحاكم هو اتفاقية بين الدولة المعنية والأمم المتحدة، وهي بذلك لا تحتاج، أو لا تقوم وفقاً للفصل السابع. يذكر الدكتور خير الله أن جريمة اغتيال الرئيس الراحل رفيق الحريري ليست موصوفة في القانون الدولي، أو لا ينظر فيها وفقاً لمواد القانون الدولي، ويضيف إنه خلال إقرار مبدأ اعتماد المحكمة الخاصة بلبنان ارتكبت مخالفة دستورية، فالطرف المكلّف بالتفاوض في الاتفاقيات الدولية هو رئيس الجمهورية، لكنه كان محيّداً في تلك الفترة، ومن ثم كان يجب أن تُبرم الاتفاقية من خلال إمرارها عبر مجلس النواب.

يعود البروفسور خير الله في حديثه إلى الارتكاز على أهمية أن يتمتع كوادر المحكمة بحكمة كبيرة، ليدركوا بعض الخلفيات التي أدت إلى نشوئها، ويتفهّموا شكوك لبنانيين بها.

أنه «إذا طلب المدعي العام شاهداً ليقدم كوسيلة إثبات أي معلومة معطاة بموجب هذه المادة، فلا يجوز لقاضي الإجراءات التمهيدية ولا لغرفة الدرجة الأولى إلزام هذا الشاهد بالإجابة عن أي سؤال يتعلق بالمعلومات أو بمصدرها إذا امتنع الشاهد عن الإجابة بداعي السرية».

ويرى خير الله أن على المحكمة وجهازها كله أن يتمتع بحكمة هائلة كي لا يتخذ أي فريق هذه المواد وسيلة لخلق فتنة داخلية في لبنان.

يتحدث البروفسور خير الله عن المحاكم الدولية، ويقول إن المحكمة الخاصة

متابعة

قضية علي سباط: حبل الإعدام ما زال يتأرجح

محمد نزال

علي سباط سيُعدم. لن يُعدم. صدّقت المحكمة على إعدامه. محكمة أخرى نقضت الحكم. هكذا، يستمر حبل «إعدام» المواطن اللبناني علي سباط بالتأرجح، دون جزم من أي جهة رسمية بالخاتمة التي ستؤول إليها هذه القضية.

منذ نحو سنتين، أي منذ احتجاز السلطات السعودية علي سباط بتهمة «الشعوذة»، وعائلته في لبنان «تُعدم» كل يوم. يأتيهم خبر عن عفو مقبل، فيبكون فرحاً. تمرّ أيام قبل أن يأتيهم خبر آخر يؤكد الإعدام، فيبكون حزناً. ويقول حسين، نجل علي سباط، إنه «خلال كل هذه المدّة، للأسف، لم يتصل بنا أي أحد من المسؤولين في لبنان، كأننا لسنا لبنانيين».

اجتمع أمس وزير العدل إبراهيم نجار بالسفير السعودي في لبنان علي العسيري، ورداً على سؤال عن مصير سباط، وخاصة بعدما صدّقت محكمة التمييز السعودية قبل أيام على حكم الإعدام، قال العسيري إن «التنسيق مستمر بين السلطات المختصة في البلدين، ونحن

> **الخنسا: الحريري قال لقبلان: «اطمئن يا شيخ، قضية علي سباط عندي»**

ننظر إلى الموضوع من منطلق إنساني، لكننا لا نستطيع أن نتدخل في استقلالية القضاء في المملكة».

من جهته، أوضح الوزير نجّار أن الحديث مع عسيري تناول، فضلاً عن قضية سباط، سُبل تنظيم العلاقات القضائية بين البلدين، بما في ذلك «إعداد اتفاقية قضائية ثنائية، أسوة بما جرى إعداده مع دول عربية أخرى». وقد علمت «الأخبار» أن نجّار تلقى «إشارات إيجابية» مع العسيري لناحية منع تنفيذ الإعدام بحق سباط. وأشارت مصادر وزارة العدل إلى أن ما أثير قبل أيام في بعض الصحف السعودية، عن تصديق محكمة التمييز في السعودية على الإعدام، هو أمر «غير دقيق»، وأن الوزير نجّار «يتابع الموضوع يومياً، وهو متأثر بالحالة النفسية الصعبة التي تمرّ فيها عائلة سباط، وخاصة بعد اللقاء الذي جمعهم في الوزارة». وكيلة علي سباط المحامية مي الخنسا أكّدت لـ«الأخبار» أن الوزير نجّار اتصل بها أمس، وطمأنها إلى تجميد حكم الإعدام في الوقت الحالي، لافتة إلى أن هناك «وعداً من الملك السعودي بالنظر في الموضوع من الناحية الإنسانية، وبإعادة سباط إلى بلده».

وكشفت الخنسا في حديث مع «الأخبار» عن لقاء حصل بين الشيخ عبد الأمير قبلان ورئيس الحكومة سعد الحريري، يوم الجمعة الماضي، وأن الحريري طمأن قبلان قائلاً له: «اطمئن يا شيخ، قضية علي سباط عندي»، مشيرة إلى اهتمام واسع بدأت قضية سباط تلقاه أخيراً من المسؤولين اللبنانيين.

أخبار القضاء والأمن

قرار اتّهامي بإعدام منتمين إلى تنظيم مسلّح

أصدر قاضي التحقيق العسكري، فادي صوان، أمس قراراً اتهامياً طلب فيه تنفيذ عقوبة الإعدام لثلاثة مدّعى عليهم وفارّين من وجه العدالة ومقيمين في مخيم الرشيدية وهم: محمد ع. وهيثم ح. وفهد ع. سنداً إلى المواد 335 عقوبات 5-6 من قانون 1958/1/11، 72 أسلحة. قرار الاتهام جاء «لإقدام هؤلاء السلفيين على الانتماء إلى تنظيم مسلح بهدف القيام بأعمال إرهابية، إضافة إلى رصدهم قوات الطوارئ الدولية وتحركاتها واعتبارهم أفرادها من الصليبيين على أرض المسلمين». وأحال القاضي الملف إلى المحكمة العسكرية الدائمة لمحاكمتهم.

إتلاف دراجات نارية في طرابلس

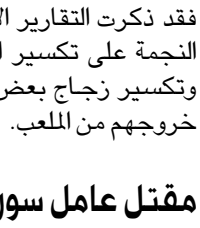

أتلفت سريّة درك طرابلس في قيادة منطقة الشمال في وحدة الدرك الإقليمي، وبناءً على إشارة القضاء المختص 122 دراجة نارية غير شرعية محجوزة في مرائب المنطقة، وذلك في إطار الحملة التي تقوم بها قوى الأمن الداخلي لقمع مخالفات الدراجات النارية.

خلاف فتلاسن... فشهر سلاح

في أثناء قيام عناصر حاجز ضهر البيدر، وهم المعاون مهدي ح. والدركي محمد ن. والمجنّد وائل س. بخدمة توجيه السيارات على مسلك بيروت ـ البقاع، حصل تلاسن بين المعاون والمجنّد بسبب كيفية توجيه السيارات. عندها شهر المجنّد سلاحه الأميري من نوع «كلاشنيكوف» بوجه المعاون ولم يُصب أحد بأذى. وبمراجعة مفوّض الحكومة، أشار بتوقيف المعاون والمجنّد وترك الدركي.

من جهة ثانية، وفي منطقة جل البحر، الكورنيش البحري، حصل إشكال بين الرقيب في قوى الأمن الداخلي محمود ع. وبرفقته رامي ع. وياسر م. ومنال ع. من جهة، ومحمد ص. ومحمد ع. وإيلي ه. وفتاة مجهولة، وذلك على أثر تعرّض منال وهي زوجة الرقيب لكلام إباحي من قبل الطرف الثاني. أقدم الطرف الثاني على استخدام العصي وآلات حادة والتهجّم على الرقيب ومن يرافقه فأُصيب كل من الرقيب بجرح في يده، ومنال برضوض وكسر في أصابع يدها اليسرى. كما أصيب ياسر ورامي بجروح مختلفة ونُقلوا إلى أحد المستشفيات للمعالجة.

تحطيم غرفة الحرس في السفارة الكويتية

أقدم حوالى 50 شخصاً، لدى خروج جمهور نادي النجمة من ملعب المدينة الرياضية إثر انتهاء المباراة مع فريق القادسية الكويتي، على التهجّم على حرس السفارة الكويتية. وقد تدخلت قوة من الجيش اللبناني وأطلق عناصر منها النيران في الهواء إرهاباً لتفريق المهاجمين، بعدما تمكّن هؤلاء من تحطيم غرفة الحرس العائدة للسفارة الكويتية.

فقد ذكرت التقارير الأمنية أنّه بعد انتهاء المباراة، أقدم جمهور نادي النجمة على تكسير الكراسي داخل الملعب وخلع البوابات الحديدية وتكسير زجاج بعض السيارات الموجودة على الطرقات العامة بعد خروجهم من الملعب.

مقتل عامل سوري

عُثر على العامل السوري تيسير جمعة حكيم (25 عاماً) جثة محروقة في جزئها الأعلى في منطقة كفرشيما في غرفة صغيرة قرب مدرسة يونيفرسيتي كولدج. تبيّن بعد الكشف الذي أجرته الأجهزة المختصة والطبيب الشرعي أن الوفاة حصلت بعد حريق أصابه من خلال رأس غاز كان مضاءً داخل الغرفة، ما أدى إلى مصرعه.

إطلاق نار في مناطق مختلفة

سُمع صوت إطلاق عيارات نارية عدة من أسلحة حربية مجهولة النوع والمواصفات في خراج بلدة جب جنين، ولم يُصب أحد بأذى.

وفي بلدة ضهور المنية، محلة قلع مركبتا، سُمع صوت إطلاق عيارات نارية من سلاح حربي ولأسباب مجهولة من دون أن يُصاب أحد بأذى.

وفي مخيّم الرشيدية، وبسبب خلافات عائلية، حصل خلاف بين الفلسطيني صالح ع. من جهة وشقيقه صلاح من جهة ثانية، أقدم على أثره الأول على إطلاق النار من دون وقوع إصابات. ولأسباب مجهولة، أقدم المواطن أحمد خ. على إطلاق النار في الهواء من سلاح حربي من نوع «فال» أمام منزله في بلدة كامد اللوز.

سيارة مجهولة دهست طفلة

صدمت سيارة مجهولة المواصفات في منطقة أوتوستراد العبدة ـ العبودية الطفلة فاطمة إبراهيم السكران، وعمرها حوالى السنتين. نقلت الطفلة جثة هامدة إلى مستشفى الخير في المنية. وروى والد فاطمة، الذي كان يعمل في زراعة أرض بجوار الأوتوستراد المذكور، تفاصيل الحادث.

(الأخبار)

تقرير

كل مرّة تُعلن فيها حسابات لبنان الاقتصادية، يزداد الشعور بعمق الأزمة البنيوية وترسّخها بفعل السياسات المتبعة. فحسابات عام 2008 التي أنجزت أخيراً، تُبرز ضعف الاقتصاد الحقيقي وتراجعه في مقابل تنامي الاستهلاك الخاص والعام، إلى درجة أن النمو الكبير المحقق في العام المذكور لم يتحقق إلا بفعل المسار المشوّه الذي يمضي عليه الاقتصاد: الاستهلاك ملك على حساب الإنتاج والاستثمارات المثمرة

إنه مجتمع الاستهلاك اللبناني

الفجوة تتوسع في الاقتصاد: الإنفاق فوق الإنتاج

حسن شقراني

ليس غريباً أن يكون الاقتصاد اللبناني قد سجّل أرقاماً لافتة، على الصعيد الكمي، في عام 2008، وأبرزها نموّ الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 9,3%. فهناك مرحلة تعديل كانت حتميّة بعد سلسلة الأحداث الدراماتيكيّة في عامي 2005 و2006 (ضمنها حرب مدمّرة استمرّت أكثر من شهر)، وخصوصاً أنّ النموّ كُبح عند 0,8% خلال تلك الفترة، وقفز مباشرة في العام اللاحق إلى 7,5%. وليس غريباً أيضاً أن تكون تلك الأرقام باهرة في المجالات التقليديّة فقط، وفقاً للطبيعة الهيكليّة للاقتصاد. وما تفيد به أرقام تقرير «حسابات لبنان الاقتصاديّة ـ 2008» الذي وزّعته رئاسة مجلس الوزراء أمس، هو إضافة «رسميّة» في هذا الإطار.

فالتقرير، الذي رعى إصداره مستشار رئيس الحكومة، محمد شطح، يؤكّد أنّ معظم ذلك النموّ المذكور نتج من الإنفاق الوطني بشقّيه، الخاص والعام، حيث نما الأوّل بنسبة 9,5% والثاني بنسبة 8,6%.

وأكّد الخبير الإحصائي، روبير كسباريان، الذي أدار دراسة إعداد التقرير، هذا المعطى، مؤكّداً أنّ «الطلب كان المحرّك الرئيسي للاقتصاد».

وللإيضاح، فإنّ الناتج المحلّي الإجمالي يتكون من الاستهلاك (طلب القطاعين العام والخاص) وتكوين رأس المال الثابت (أي الاستثمار) ويُضاف إليهما التصدير ثمّ يُطرح منها الاستيراد.

وفي عام 2008 بلغ ذلك الناتج 41275 مليار ليرة (27,51 مليار دولار)، ما يعني أن متوسط حصّة الفرد منه، على اعتبار أن عدد السكّان 4 ملايين نسمة، يكون 6877 دولاراً.

غير أنّ شطح، وهو وزير مال سابق، استخدم مفهوماً يُروِّج له في بعض الحلقات الاقتصاديّة، حين تحدّث عن حصّة الفرد من الناتج القومي، الذي يشمل عائدات اللبنانيّين غير المقيمين. وخلص إلى أنّ ذلك الرقم يتراوح بين 8000 دولار و8500 دولار!

وبالعودة إلى محفّزات النموّ، ما هي طبيعتها وكيف تتطوّر؟

نما الطلب الاستهلاكي الداخلي بنسبة 9,9% في عام 2008. وهذا الاستهلاك يضمّ إنفاق المسافرين، أي السياح والمغتربين. ولدى طرح هذا الأخير نحصل على مجموع استهلاك الأسر في لبنان.

ووفقاً للتقرير، نما هذا الاستهلاك بنسبة 9,5%. ويعود ذلك بالدرجة الأولى، بحسب تأكيدات كاسباريان، إلى ارتفاع الإنفاق على السلع المعمّرة، أي السلع المنزليّة والسيارات... نما الإنفاق في هذا الإطار بنسبة 56%.

ففي عام 2008 وصل هذا الإنفاق إلى 5953 مليار ليرة (3,96 مليارات دولار). وهذا الأمر يُظهر قلب الفورة الاستهلاكيّة التي شهدتها البلاد والتي حفّزت نموّ الناتج المحلّي الإجمالي بالمستوى المذكور.

وهناك أرقام استهلاكيّة غريبة أكثر من ذلك. فمجموع استهلاك الأسر المذكور آنفاً، وصل إلى 37842 مليار ليرة (25,2 مليار دولار) أي ما يمثّل 92% من الناتج المحلّي.

وتجدر الإشارة إلى أنّ النشاط الاقتصادي في الولايات المتّحدة، التي تعدّ البلد المستهلك الأوّل في العالم، مكوّن بثلثيه فقط (66,66%) من الطلب الاستهلاكي الداخلي.

وهذا يعني أن ثقافة الاستهلاك (في مواجهة ثقافة الادخار والاستثمار)، القائمة بمعظمها على القروض (لتمويل شراء السلع المعمّرة) مزدهرة في لبنان أكثر منها في الأخ الأكبر العالمي.

ويرافق هذا النموّ الاستهلاكي القياسي، ارتفاع كبير في مستوى الاستيراد، حيث نما استيراد السلع المعمّرة المستوردة في عام 2008، مقارنة بالعام السابق، بنسبة 55,9%، وبلغ 3563 مليار ليرة (2,4 مليار دولار) فيما نمت السلع المستوردة إجمالاً بنسبة 17,7% لتصل إلى 23600 مليار ليرة (15,8 مليار دولار).

هذا الاستهلاك الكبير الذي تأمّنت بيئته الملائمة على صعيد المعطيات الداخليّة والعوامل الخارجيّة قابله

ليس هناك وجود لقطاعي الزراعة والصناعة في القاموس الاقتصادي اللبناني (هيثم الموسوي)

%1,3

تراجع الإنفاق على السلع الغذائية خلال عام 2008 بسبب ارتفاع أسعار السلع الأساسية الغذائية بمعدل يبلغ 18%، بحسب الخبير الاقتصادي روبير كاسباريان، وفي المقابل ارتفع استهلاك الكحول والتبغ بنسبة 33,2%!

إنشائية تارناب

شدّد محمّد شطح (الصورة) في اللقاء المخصّص لإطلاق التقرير الذي عُقد في السرايا الحكومية، على أنّ رقم النموّ في عام 2008 «كان استثنائياً حتى للمقاييس اللبنانية». غير أنّ ممثّل المؤسّسة الفرنسيّة للإحصاءات آلان تارناب حطّم المقاييس وتحدّث عن «النموّ الخارق الاستثنائي الذي يُظهر مناعة الاقتصاد». ووصل إلى حدّ مقارنة الاقتصاد اللبناني مع الاقتصاد الصيني، «مع التأكيد أن الأخير تمتّع برزمة محفزات ما كان لينمو بنسبة 9% من دونها». وللأسف لم يكن لتارناب أية ملاحظات بناءة. بدت الأمور مثاليّة عندما نطق بكلماته الإنشائية!

قطاعات

نقل

إضراب السائقين يشلّ النقل اليوم

شريان لبنان سينقطع، حيث تنفّذ اتحادات نقابات العاملين في مجالات النقل في لبنان إضراباً تحذيرياً يلفّ جميع المناطق اللبنانية حتى الثانية عشرة ظهراً، كذلك تُنفذ تظاهرة في بيروت تتجمّع عند مستديرة الكولا الساعة العاشرة من قبل الظهر وتنطلق نحو ساحة رياض الصلح، على أن يتخلل الحركة الاحتجاجية تجمعات في بيروت، زحلة، بعلبك، طرابلس، النبطية، صيدا، صور، بحمدون، عرمون، الشويفات، برج البراجنة، الأوزاعي، الدورة والمكلس. وينتهي الإضراب عند الساعة الثانية عشرة ظهراً بمؤتمرات صحافية في مركز السرايا في كل المحافظات والأقضية.

ودعت اتحادات ونقابات قطاع النقل البري جميع السائقين العموميين في لبنان «للوقوف وقفة الرجل الواحد تعبيراً عن احتجاجهم وغضبهم، بعدما أنهكتكم كثرة الضرائب والرسوم عبر مسلسل زيادة أسعار البنزين والمازوت الأسبوعي لتسديد عجز الخزينة وسداد خدمة الدين العام من تعب السائقين وعرقهم، إضافةً إلى التعديات المتمادية على حقوقهم، التي تزداد يوماً بعد يوم وأمام أعين رجال الأمن. ورغم تعاميم وزير الداخلية وقراراته بملاحقة السيارات الخصوصية والسيارات المزوّرة والسيارات ذات اللوحات الخضراء، فلا نلمس إلّا التقاعس واللامبالاة، وبذلك أصبحت المزاحمة غير المشروعة كأنها أمر واقع، وكأن تطبيق القانون أصبح وجهة نظر، إضافة إلى أوضاع الشاحنات العمومية التي يعاني أصحابها وسائقوها منذ سنوات من إهمال لمطالبهم التي لا تكلّف الخزينة أية أعباء سوى تطبيق القانون الفعلي.

وأشارت الاتحادات، في مؤتمر صحافي عقدته أمس، إلى أن «السائقين يدفعون بدل غلاء البنزين والمازوت وفلتان الأسعار لمصلحة حيتان المال والمحتكرين، حيث الفساد يكثر والمال العام يهدر والاستمرار بإعفاء الشركات والبنوك من الضرائب».

(الأخبار)

محروقات

البنزين يواصل ارتفاعه بلا سقف!

على وقع الإضراب الذي ينفذه السائقون العموميون اليوم، وعلى الرغم من التدهور الاقتصادي والاجتماعي الحاصل، وارتفاع أسعار جميع السلع والخدمات الأساسية للمواطنين، لا تزال الحكومة اللبنانية مصرّة على فرض الرسوم والضرائب على البنزين، الذي ارتفع سعره اليوم إلى مستوى يفوق السعر الذي شهده العالم خلال عام 2008، أي حين وصل سعر برميل النفط إلى ذروته مسجّلاً سعر 150 دولاراً.

إلّا أن الأسعار تراجعت بعد انفجار الأزمة المالية العالمية إلى 30 دولاراً في مطلع العام الماضي، ليسجّل انخفاضاً عالمياً وصلت نسبته إلى 80 في المئة، فيما قامت الحكومة اللبنانية بتثبيت رسم على البنزين وصل إلى 9680 ليرة إضافة إلى الضريبة على القيمة المضافة، ما جعل سعر الصفيحة يوازي ضعف السعر المسجّل عالمياً!

فقد ارتفعت أسعار البنزين أمس 100 ليرة ليصبح سعر الصفيحة من عيار 95 أوكتان 33 ألفاً و800 ليرة، ضمنها 12 ألفاً و603 ليرات رسوماً وضرائب على كل صفيحة، كذلك ارتفع سعر الصفيحة 98 أوكتان إلى 34 ألفاً و500 ليرة، ضمنها 12 ألفاً و616 ليرة رسوماً وضرائب، وبذلك كان من المفترض أن يحصل المستهلك على صفيحة البنزين بسعر 21 ألفاً و200 ليرة للصفيحة من عيار 95 أوكتان و21 ألفاً و880 ليرة للصفيحة من عيار 98 أوكتان!

كذلك انسحب ارتفاع الأسعار على الكاز، إذ شهد ارتفاعاً بقيمة 400 ليرة، لتصل الصفيحة إلى المستهلك بـ21 ألفاً و500 ليرة، فيما انخفض سعر صفيحة المازوت 300 ليرة لبنانية لتصل إلى المستهلك بـ21 ألفاً و900 ليرة.

كذلك سجل سعر الديزل أويل 22100 ليرة، وقارورة الغاز 10 كيلوغرامات 15ألفاً و300 ليرة، وزنة 12,5 كيلوغراماً 18500 ليرة.

(الأخبار)

ارتفاع الإنفاق على السلع المعمرة بنسبة 56% إلى 3,96 مليارات دولار

نموّ أضعف في الادخار وفي تكوين رأس المال الثابت في القطاع الخاص. بلغ نموّ تكوين رأس المال الثابت 20,4% ليصل إلى 12797 مليار ليرة (8,5 مليارات دولار).

أمّا في القطاع العام، فالمصيبة هيكليّة، حيث تراجع تكوين رأس المال الثابت بنسبة 5,9% إلى 1012 مليار ليرة (675 مليون دولار)!

وبالانتقال من توصيف استخدام الإنتاج، إلى مصادر الإنتاج تظهر المشكلة الحقيقية (من بين مشاكل حقيقية أخرى) في لبنان. «مع الأسف فإنّ النمو الذي سُجل عام 2008 لم يُفد القطاعات الاقتصادية بنسب متساوية» يقول روبير كاسباريان. فبعيداً من «العوامل التي تجعل النمو في معدلات مرتفعة»، التي تحدّث عنها محمّد شطح، والتي لا تُذكر طبيعتها لنكهتها المحبّة للريع وغير الجاذبة للإنتاج، تبدو الصورة قاتمة في ما يخصّ القطاعات الإنتاجيّة التقليديّة. ونتحدّث هنا طبعاً عن الصناعة والزراعة.

وفي هذا الإطار يقول التقرير: «سجّل قطاع التجارة تطوّراً كبيراً بفعل الزيادة الكبيرة في حجم الواردات وقيمتها. وسجّل قطاع البناء أيضاً نمواً قوياً بفضل الظروف المواتية للاستثمار. وكذلك حقّق القطاع الزراعي نمواً بفضل الظروف المناخيّة الجيّدة. أمّا القطاع الصناعي فهو القطاع الوحيد الذي لم يسجّل نمواً فعلياً».

ولدى استعراض الأرقام، يتضح أنّ القطاع الصناعي تقلّص بنسبة 0,4% مقارنة بالعام السابق. ومهما تكن الأسباب الكامنة وراء هذا التراجع (ويذكر التقرير أسعار النفط وتأثيرها على الطاقة) فإنّ تقلّص القيمة المضافة في قطاع ما يشير إلى إهمال حتمي وغياب التخطيط الوطني في شأنه. وينعكس ذلك في واقع بقاء حصّة الصناعة ثابتة من الاقتصاد عند 8,8%.

أمّا الزراعة وتربية الحيوانات، فقد نمت بنسبة 10,3% في عام 2008، غير أنّ حصّتها من الاقتصاد الإجمالي تراجعت إلى 5,7% بعدما كانت فوق 6% في العام السابق! وهذا الأمر يشير إلى استمرار سياسة تجاهل القطاع الزراعي المهمّ، التي أدّت إلى تراجع حصّته في الاقتصاد من 6,7% إلى 5,2% بين عامي 1997 و2005 بحسب التقرير.

تبقى التجارة طبعاً التي نمت قيمتها بنسبة 20,1%، والخدمات التسويقيّة (ماليّة وصحّة وتعليميّة...) وغير التسويقيّة (إدارات عامّة...) تسير بنمط صعودي متفاوت نسب النمو بحسب الفئات.

كلّ ذلك طبعاً مع استمرار عمليّة هرب اللبنانيّين صوب الاستهلاك.

باختصار

◄ ارتفاع الأسعار بين آذار وشباط 0,9%

فقد أعلنت إدارة الإحصاء المركزي أن مستوى تضخّم الأسعار بين شهري آذار وشباط 2010 سجّل ارتفاعاً قدره 0,9%، كذلك سجل مستوى تضخّم الأسعار بين شهري آذار 2009 و2010 ارتفاعاً قدره 4,5%.

◄ مساهمة مرضى السرطان المضمونين بـ5% من ثمن الأدوية

بحسب مذكرة أصدرها المدير العام لصندوق الضمان الاجتماعي محمد كركي وضع بموجبها موضع التنفيذ لائحة موحدة لـ237 دواءً من أدوية الأمراض السرطانية، فأصبحت هذه الأدوية الباهظة الثمن مقبولة لدى الصندوق، على أن يسهم المريض المضمون بنسبة 5% من ثمنها فقط.

◄ الضمان أقرّ تبسيط معاملات القلب المفتوح

أعلن مجلس إدارة «الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي»، في بيان اليوم، أن المجلس أقرّ في جلسة عقدت استثنائياً مسلك العمل الجديد المتعلّق بتبسيط معاملات القلب المفتوح، وذلك للحدّ من الأعباء التي يتكبّدها المضمون للحصول على موافقة لإجراء عملية القلب المفتوح.

ورفع مجلس الإدارة المسلك الجديد إلى سلطة الوصاية للتصديق عليه، تمهيداً لوضعه موضع التنفيذ.

(وطنية)

اقتصاد السوء

محمد زبيب

الشراكة مع القطاع الخاص هي تأميم لا خصخصة!

السجال جيّد، مهما كان مضمونه، ومهما كانت أهدافه، فهو يُغني في كل الأحوال، حتى لو تدنّى مستواه، وهو يسمح للمشاركين فيه (قرّاءً كانوا أو متداخلين أو متدخّلين) بمعرفةٍ أدقّ في موضوع السجال وبقدرات المتساجلين وأغراضهم المعلنة أو المستترة والأهداف التي يرمون إليها من وراء خوضهم السجال.

فقد اختار الأمين العام للمجلس الأعلى للخصخصة زياد حايك أن يركب السجال «الابتدائي» في شأن مسألة، يُفترض أن تكون «بديهية»، لا خلاف عليها: هل «الشراكة بين القطاعين العام والخاص» تُعدّ شكلاً من أشكال «الخصخصة» بمفهومها الواسع؟

إنّ الشروح المتوافرة للجميع في الموسوعات والقواميس والكتب والمقالات والتقارير والدراسات والمشاريع والتجارب المحقّقة (في لبنان وخارجه)... كلها تجيب بـ«نعم» واضحة، بشكل أو بآخر... بل إنّ اقتراح القانون الذي تقدّم به أخيراً النائب علي حسن خليل للإجازة للحكومة الالتفاف على أحكام الدستور (في شأن منح عقود الامتياز) والقوانين المرعيّة الإجراء (وفي مقدّمها قانون الخصخصة نفسه) عبر إبرام ما يسمّى عقود الشراكة مع القطاع الخاص لكسر احتكار القطاع العام في الكثير من القطاعات ومجالات الخدمة العامّة والاستثمار في البنى التحتية بأشكال مختلفة ومن دون العودة إلى المجلس النيابي للنظر في كل مشروع على حدة... هو اقتراح من صنع المجلس الأعلى للخصخصة نفسه، وهو اقتراح وضع «الشراكة» في عهدة مجلس «الخصخصة» انطلاقاً من إقرار واضح بأنّ هذه «الشراكة» هي «خصخصة» في نهاية المطاف، وبالتالي تدخل في إطار صلاحيات هذا المجلس ومهمّاته!

طيّب، يريدون مواصلة «استغباء» الناس، عبر الزعم بأنّ «الشراكة مع القطاع الخاص» شيء، و«الخصخصة» شيء آخر، وهم يقرّون بإصرارهم على هذا الزعم (عن غير قصد ربما) بأنّ الشيء الآخر سيّئ... ولكن الناس ليسوا «أغبياء» بل إنّ من يحاول استغباءهم يفضّل أن يقتنع بأنهم كذلك، لأنها الطريقة المثلى لكي يبرّر لنفسه ارتكاب كل هذه «الخطايا والفحشاء والمنكر»، وهو في الواقع لا يستند إلى «الاستغباء» بقدر ما يستند إلى موت الحياة السياسية، الذي يمنع المساءلة ويعطّل النظام ويجعل الجميع متورطين في عملية النهب المنظم.

إذاً، دخل الأمين العام للخصخصة على خط السجال، إلا أنّ دخوله لم يكن موفّقاً أبداً، بل كان بمثابة «فضيحة».

قال زياد حايك، في بيان وزّعه أمس، «إنّ مفهوم الشراكة بين القطاعين العام والخاص ينطوي على شراء القطاع العام خدمات وأصولاً من القطاع الخاص، وليس بيعاً للأصول إلى القطاع الخاص، كما هي الحال في الخصخصة»... وقال أيضاً بلغة العارف الذي يريد أن يضع حدّاً للسجال، «إنّ ثمة حاجة إلى توضيح بعض النقاط بعدما لاحظنا أن البعض يخلط ما بين الشراكة بين القطاعين العام والخاص من جهة، والخصخصة من جهة أخرى، فلا يفرّق بين الاثنتين، وهذا خطأ. فالخصخصة والشراكة هما أداتا إصلاح وتطوير للقطاعات المنتجة وللبنى التحتية، إلّا أن لكل منهما ميزاتها الخاصة».

شكراً، هذا «الدرس» سيكون مفيداً، وربما سيُدرَج في مناهج التعليم من الآن فصاعداً، فالأمين العام للخصخصة «كسرها بدلاً من أن يجبّرها»، وأخذته الحماسة إلى حدّ اعتبار «الشراكة مع القطاع الخاص» «تأميماً»، أي عكس «خصخصة»، إذ إنّ الخصخصة ـ كما ورد حرفياً في بيانه ـ «تستتبع بيع أصول المرفق أو الخدمة إلى القطاع الخاص وانتقالها إليه (...) وتستوفي الدولة مبالغ لقاء تحويل المشروع إلى القطاع الخاص. فالخصخصة إذن هي تحويل ملكية المشروع العام، أي بيعه، إلى القطاع الخاص. أما في حال الشراكة، فإن القطاع الخاص يستوفي مبالغ لقاء تقديم الخدمات وتحويل ملكية المشروع إلى الدولة عند نهاية مدة العقد، فتقوم الدولة تالياً بشراء الخدمات والأصول من القطاع الخاص، وهو ما يعني أن الأمر يختلف اختلافاً جوهرياً عن الخصخصة». لا شك في أنّ حايك «تهوّر» في قوله، إذ لا يُعقل أن يخطئ الأمين العام للمجلس الأعلى للخصخصة هذا الخطأ، إلا إذا كان يعنيه فعلياً، وهذا أكثر خطورةً وإثارة للهلع، فهل تفكّر «الدوائر المغلقة» في أن تُلزم الدولة بشراء الأصول بعد انتهاء مدّة عقد الشراكة، وهو ـ للتذكير ـ ما جرى تماماً عند فسخ عقدَي الشراكة بين القطاعين العام والخاص (BOT) مع شركتي FTML وLibancell اللتين فازتا عام 1994 بمغانم الخلوي وحدهما، إذ إنّهما اختلستا نحو مليار دولار من حقوق الخزينة العامّة، إلى أن قرّر مجلس الوزراء، بتاريخ 2001/6/14، فسخ العقدين اعتباراً من 2002/8/31، أي قبل سنتين فقط من انتهاء المدّة التعاقدية، فاضطرت الدولة إلى تسديد تعويضات للشركتين بنحو 450 مليون دولار، علماً أنّ الشركتين نفسيهما بقيتا تديران شبكتي الخلوي حتى عام 2004 (أي حتى نهاية العقدين) وتجنيان أرباحاً طائلة!

يمكن الجزم بأنّ حايك لم يقصد ذلك، إلا أنّ بيانه أوحى بما يدفع إلى القلق الشديد، ولا سيما أنه استفاض في شرح الاختلاف بين «الخصخصة» و«الشراكة» ليزيد من مستوى القلق، إذ إنّ «الشراكة»، كما يشرحها، تنطوي على تحميل القطاع العام «المخاطر»، التي يجب أن يتحمّلها المستثمر من القطاع الخاص.

■■■

ليقُل جهابذة لبنان إنّ الشراكة مع القطاع الخاص لا تنطوي على شكل من أشكال الخصخصة، هذا شأنهم... ولكن هذا يخالف مصطلحَي «PPP» و«Privatization» في كل المصادر والمراجع الأكاديمية (التي لا تعني المسؤولين اللبنانيين المدهوشين بفرادتهم على مرّ العصور).

■ أ.س. سافاس، وهو حامل شهادتَي ماجستير ودكتوراه من جامعة كولومبيا، له 15 كتاباً وأكثر من 130 مقالاً، ونُشرت كتبه في أكثر من 23 نسخة أجنبيّة. وهو رائد معروف عالمياً في القضايا الخاصّة بالخصخصة والشراكة. ويعمل الآن أستاذاً في كلّيّة الشؤون العامّة في جامعة مدينة نيويورك، وقد شغل منصب نائب أول في إدارة مدينة نيويورك، ومساعد وزير الإسكان والتنمية المدنية في عهد الرئيس رونالد ريغان.

يشرح في كتابه الشهير عن Privatization-Public Private Partnership (يمكن الحصول عليه من موقع Amazon.com) أنّ تعبير «الشراكة بين القطاعين العام والخاص» تعبير مرن يعكس شكلاً من أشكال الخصخصة. ويُعرّف تعريفاً أوسع بأنّه ترتيب تقوم خلاله الحكومة وكيان من القطاع الخاص، لأسباب ربحيّة أو غير ربحيّة، بالاشتراك في تنفيذ أو الشروع في تنفيذ نشاط (اقتصادي) ذي طابع عامّ تقليدي. ويخلص إلى أنه «رغم الغموض، يُعدّ تعبير الشراكة بين القطاعين العام والخاص مصطلحاً بديلاً يهدف استعماله إلى تجنّب التأثير السلبي لمصطلح الخصخصة على الذين يعارضونها إيديولوجياً».

■ أمّا موسوعة Britannica.com الشهيرة، فتعرّف الخصخصة بأنها عملية «نقل أصول أو خدمات الحكومة إلى القطاع الخاص. ويمكن أن تباع الأصول التي تملكها الحكومة إلى مالكين من القطاع الخاص، أو يمكن رفع القيود المفروضة على المنافسة بين الشركات من القطاعين العام والخاص. ويمكن منح عقود (للقطاع الخاص) لتوفير خدمات كانت توفّرها الحكومة في السابق (...)، ويمكن أن يؤثّر التطبيق في عائدات الحكومة سلباً أو إيجاباً

■ وكذلك يرد الشرح في Cambridge.com أن الخصخصة هي عندما «تريد الحكومة خصخصة صناعة أو شركة أو خدمة تمتلكها».

فنون معاصرة

«أشغال داخلية 5»... فيديو ورقص وسياسة

بيروت 2010 بين دوار وحنين

برنامج حافل تطالعنا به جمعيّة «أشكال ألوان» في الطبعة الخامسة من ملتقاها الشهير، يشتمل على عروض ونقاشات متعدّدة المشارب والأجناس. نظرة جديدة إلى الثقافة والفنّ، وتجارب الهامش تتصدّر المشهد في بيروت

نوال العلي

«العصر الجليدي على الأبواب، إننا في عصر المفاعلات النووية، المدينة تغرق ونحن نعيش إلى جانب النهر». في London Calling، غنّت فرقة The Clash البريطانية للغرق المقبل الذي تقبل عليه لندن، بصفتها جزءاً من العالم بعد نهاية الستينيات، والاقتراب من الثمانينيات التي شهدت ما يعرف بأيدولوجيا نهاية التاريخ. الفن المعاصر بدوره، يبدو وسيلة الاحتجاج، والعازف المنفرد في أدغال العصر الحديث.

الستينيات بما لها وما عليها، وكيفية تعليم الفنّ في المعاهد، هما من المحاور الأساسيّة لبرنامج «الفوروم» الشهير الذي يُعقد مرّة كل عامين في بيروت تحت اسم «أشغال داخلية» Home works... هذا الـ«منتدى عن الممارسات الثقافيّة» الذي يطفئ ابتداءً من اليوم، شمعته الخامسة.

جمعيّة «أشكال ألوان» التي ترفع لواء الفنون المعاصرة، ستُطلق أيضاً أكاديميّتها في المناسبة (راجع المقال أدناه). وكان يُفترض أن يفتتح المهرجان أمس بعرض «سولو» لإيزراييل غالفان، لكنّ البلبلة التي أصابت حركة الملاحة بسبب بركان إيسلندا حرمت الجمهور اللبناني هذه اللحظة الاستثنائيّة والنادرة التي كان سيشكّلها حضور معلّم الفلامنكو والفنان الإسباني الشهير. وها هو المنتدى يفتتح الليلة بمشاركة تلميذة غالفان، الفنانة اللبنانيّة بالدا يونس.

النظرة الأولى للخلطة الغريبة لمختلف عروض «أشغال داخلية 5» تصيب بالدوار. لا يمكن الجمهور أن يعرف ما الذي يختبئ خلف العناوين الرائعة التي يتضمّنها البرنامج. لكن الدوار الفكري لا يحمل معاني سلبية فقط، قد يعني أيضاً البحث عن الذات في الآخر. مراجعة بسيطة لبرنامج «أشغال داخلية» تظهر حضور العروض المتعددة المشارب والأنواع. ثمة محاصصة شبه عادلة بين المناطق الجغرافية، مع حضور لافت لإيران وتركيا. وبالنظر إلى فقر بلادنا العربية في مجال الاطلاع على الفنون المعاصرة العالمية، تنفرد «أشكال ألوان» في بيروت بهذه الوصفة العصرية لتناول الفن المعاصر. إذ تسلّط الضوء على الفنون التي لا تحتل مركز الاهتمام في الحياة «الثقافية» العربية... لكنّ أثر هذه التظاهرة المحدودة في الزمان يبقى موضع سؤال.

من تجهيز «شيكاغو» للثنائي آدم برومبرغ وأوليفر شانارين

يتوزّع برنامج «أشغال داخلية 5» بين مسارح «مونو» و«بابل» و«دوّار الشمس»... فيما تقام عروض الأفلام والفيديو في صالة «متروبوليس أمبير صوفيل»، باستثناء فيلم آفي مغربي Z32 الذي يعرض يومياً في «مركز بيروت للفن». ونلاحظ كالعادة حضوراً كثيفاً لأعمال التجهيز والفيديو آرت (مركز بيروت للفن) مثل أعمال حسن خان (مؤامرة)، ومروان رشماوي (C60)، وفارتان زفاكيان (موجة قصيرة. موجة طويلة)، وغسان حلواني (ماكينة مربكة)، ومهى مأمون (2026)، ورائد ياسين (ديسكو الليلة)، وآلاء يونس (عسكر من تنك)... فيما غاب الرسم عن البرنامج، إذا استثنينا إطلالات خجولة مثل لوحة «أهلاً أهلاً» لأمل عيسى.

من الأعمال اللافتة تجهيز «شيكاغو» للثنائي آدم برومبرغ وأوليفر شانارين الذي يجسّد «مدينة عربية اصطناعية واقعية بناها الجيش الإسرائيلي بهدف التدريب على قتال الشوارع». وكذلك عمل «مساطر ودراسات إيقاعية» لجفديت ايريك الذي ابتكر أدوات لتفسير مسارات شخصيّة، على شكل مساطر، بينها اثنتان أنجزهما الفنان التركي خصيصاً لـ«أشغال داخلية 5». كل منها يغطّي فترة من 1974 حتى 2000.

وإذا كنّا على موعد، خلال الملتقى، مع الموسيقى الاختباريّة، من خلال «فضاءات أوّلية في عالم جديد وجريء» (دانيال كماردا، جاكوپو كاريرا، رائد الخازن، لانا ضاهر، جنى صالح)، و«دربكّة وداهولا» (أحمد صبري)، فإنّ الرقص بدوره نحو شكل آخر من أشكال الفعل الثقافي، من خلال إطلاق «أكاديميّة أشغال داخليّة» مساء اليوم في «مركز بيروت للفنّ» (جسر الواطي/ بيروت). في المحيط نفسه، تباشر «الجمعيّة اللبنانيّة للفنون التشكيليّة ـ أشكال ألوان»، بترميم بيت قدّمته «مؤسسة فيليب جبر» هبةً للمشروع لمدّة خمس سنوات. ويشرف المهندس يوسف طعمة على تحويل العقار إلى أكاديميّة فنون معاصرة متكاملة خلال ستة أشهر. سيرتكز عمله على تجهيز المكان باستديوهات مونتاج وتسجيل وتصوير، إضافةً إلى مكتبة تكون مفتوحة للعموم، وصالة عرض. أمّا المنهاج الذي سيمتد على سنة أكاديميّة واحدة، فلا يزال قيد الدرس.

إلى جانب العروض، يخصص «أشغال داخليّة 5» مساحة خاصة للمنشورات في «قبو كنيسة القديس يوسف» (مونو ـ بيروت). المنشورات التي تنتجها «أشكال ألوان» تتضمن عملين الأول بعنوان «تواقيع» لفادي عبد الله، والآخر «إيماءات صوتيّة» لريا بدران. عبد الله يبحث في ماهيّة التوقيع وعلاقته بالقانون، والزمن، والمال. أمّا بدران فتشرّح الأداء الصوتي في الراديو والغناء، بعدما عملت مع «المؤسسة العربيّة للصورة».

المغامرة الرائدة من الشارع إلى الأكاديمية

سناء الخوري

من حديقة الصنائع منتصف التسعينيات، أعلنت «أشكال ألوان» بداية علاقة خاصّة مع بيروت. يومها، لم تكن تجارب الفنّ المعاصر في العاصمة اللبنانيّة قد حظيت بأي اعتراف، وإذا برئيسة الجمعيّة كريستين طعمة ورفاقها يحتلّون الحديقة العامّة لتقديم تجهيزات وعروض أداء وصور فوتوغرافيّة وأفلام فيديو. بعد أربعة عشر عاماً على انطلاقتها، راكمت «أشكال ألوان» تجربة مشحونة بمشاريع فنيّة طليعيّة، بين الفيديو والتجهيز والمسرح والرقص، وعرّفتنا إلى أسماء وتجارب جديدة. وبعد أربع دورات على منتدى «أشغال داخليّة»، ها هي الجمعيّة تخطو

كريستين طعمة

كريستين طعمة تتحدّث عن احتمالات تعاون مع جامعات ومدارس عالميّة، من بينها مؤسسات عربيّة مثل «مدرسة رام الله للفنون». الصفوف لم تحدّد ماهيتها بعد، إلا أنّ الجمعيّة تسعى إلى إنجاز منهاج يطاول مختلف المشارب والتوجهات النقديّة والإبداعيّة، في مجال الفنون المعاصرة، بإشراف فريق من الفنانين، والأكاديميين، والنقاد.

بعد انتهاء التحضيرات اللوجستيّة، ستفتح «أكاديميّة أشغال داخليّة» باب التسجيل أمام الفنانين العرب الشباب، وغيرهم من المعنيين بالهمّ الثقافي، فـ«كلّ منّا فنان»، على رأي الألماني جوزف بويز أب الفنون الأدائيّة. كريستين طعمة القادمة إلى مجال التنشيط الثقافي من إدارة الأعمال، قبل أن تنال ماجستير في «نظريات الفن المعاصر» من جامعة «غولدسميث» في لندن عام 2007، تريد خلق فضاء جديد للنقد والإبداع والتنظير الفنّي، تحتضنه الأكاديميّة العتيدة. هل سينجح هذا الحيّز المعرفي الناشئ، بالتحوّل إلى مختبر إبداعي فاعل وإلى فضاء للنقاش الحرّ؟ هذا على الأقل طموح القيمين على المشروع. «إلى جانب تاريخ الفن ونظريات الفن المعاصر، نطمح إلى ابتكار مناهج لها علاقة بنا»، تقول طعمة. «لا بدّ من أن تخاطب المدرسة حاجاتنا وأسئلتنا والفلك الذي نعيش فيه، من دون الامتثال إلى قوالب مدرسيّة جاهزة».

5:00 مساء اليوم ـ «مركز بيروت للفنّ» ـ (جسر الواطي/ بيروت).

حاضر هنا. رغم وجود مهرجان مخصص للرقص المعاصر في بيروت هذه الأيام، بشغل الرقص والفنون الأدائية حيّزاً معتبراً من البرنامج. مثل «أتيت» العمل الذي يفتتح البرنامج الليلة، ويحمل توقيع يالدا يونس بالاشتراك مع غاسبار دولانوي (اليوم و23 /4 ـ مونو)، والعرض الراقص «ارتجال» لبوريس شارماتز وميديرك كولينيون (28 /4 ـ دوار الشمس). وتقدم أنطونيا بير العرض الأدائي «ضحك» (29 /4 ـ بابل) باحثة عن الصوت والرقص والموسيقى والحركة التي يوفرها الضحك، ليس بوصفه كوميديا بل مستوى نفسياً معقّداً ومعدياً... أمّا فرقة «أوتوليث»، فتقارب في العرض الأدائي «شيوعيون مثلنا» (30 /4 ـ مونو) فيلم جان لوك غودار «الصينية» (1967). فيما يحتضن

> ما زالت العمليات الانتحارية تشغل بال «أشكال ألوان»، وفاروق مردم بك يحن (بحذر) إلى الستينيات

«مسرح مونو» أحدث أعمال الثنائي ربيع مروة ولينا صانع: «فوتو رومانس» (راجع المقال في مكانٍ آخر من الصفحة).

تتوقف الدورة الحاليّة من «أشغال داخليّة»، عند حقبة الستينيات، عبر الندوات والمحاضرات، بما تضمّنته من خيارات المثقف السياسي وبالتالي الاجتماعي. عباس بيضون سيتحدث منطلقاً من تجربته الخاصة عمّا بدأه في الستينيات سياسياً وثقافياً، وإلى أين وصل به حتى هذه اللحظة (1 /5 ــ بابل). وتحت عنوان «في الحنين (الحذر) إلى الستينيات»، سيستعيد فاروق مردم بك تجربته بين مدينتين: دمشق وباريس (مساء الغد ـ مونو). هذا العقد حاضر أيضاً في بعض الأفلام المعروضة، مثل «الجيش الأحمر الموحّد» لكوجي واكاماتسو، الذي يتناول الموجة الطلابية الراديكالية في اليابان الستينيات (1/ 5 ـ متروبوليس). ما زالت العمليات الانتحارية تشغل «أشكال ألوان». لم ننسَ محاضرة الدورة الماضية «لماذا ننتحر؟» التي أثارت جدلاً واسعاً. واللافت أن الموقف ما زال نفسه من العمليات الانتحارية التي تقدَّم على أنها عمليات قتل مجرّدة: فادي توفيق يقارن بين جاك السفاح والانتحاري بوصفه «السفاح يفلت من العدالة»، في محاضرة «القاتل الجديد»، يليها توقيع كتاب بالعنوان نفسه (24/ 4 ـ مونو). من جهة أخرى، يقدّم نزار صاغية محاضرة «أبعد من الطائفية، لمن ينبض قلب المدينة» (25/ 4 ـ مونو)، ملاحظاً أن القائد عقبة أساسية أمام تطوّر المدنيّة. وتلفت النظر مشاركة علي فيّاض بمحاضرة «الإسلاميون والدور الثقافي: ثقافة خاصة أم ثقافة مجتمع». كما يعود جلال توفيق بمحاضرة «لا تذهب إلى جهنم في سبيل متابعة الفيلم حتّى نهايته». ويستعيد محمد سويد ملامح بيروت في أفلام عالميّة.

الفنانون أيضاً يقدمون محاضراتهم، مثل الألماني هيوا ك الذي سيحكي في «كما لو أنها مدرسة للفنون» (29/ 4 ـ مونو) عن تجربته الشخصيّة كطالب في «الأكاديمية الألمانية للفنون»، والمناهج التربوية المعتمدة في تعليم الفن. وهي الثيمة الأخرى لـ«أشغال داخلية 5» هذه السنة مع وقفات عدة تطرح هذا الموضوع، مثل ندوة «ما التعليم اليوم؟» (25 /4 ـ مونو). أمّا الإيرانية ستاري شاهبازي، فستقرأ «مفكرة معكوسة»، التي تعود من خلالها إلى طفولتها في إيران (1/ 5 ـ بابل). ويقوم أشكان سباهفند بجولة في المتحف الوطني في بيروت، مسترجعاً قصص الحرب والقصف. بينما يقدّم طوني شكر مشروعه «السماء فوق بيروت» (ابتداءً من 26 /4 ــ جولة في المدينة تنطلق من قبو كنيسة القديس يوسف).

ومن الأفلام التي ستعرض Z32 للسينمائي الإسرائيلي التقدّمي آفي مغربي، الذي يسجّل هنا اعترافات ضابط في فرقة كوماندوس إسرائيلية وعمليات التصفية التي ارتكبتها (يوميّاً في BAC)، و«لحظة أيها المجد» (4/26) لشيرين أبو شقرا، الذي يعود إلى الزمن الجميل مع بورتريه للمغنية اللبنانية وداد، و«أنصاب طهران» (30 /4) للإيراني بهمان كياروستامي. ويلي العرض نقاش مع السينمائي.

مواعيد «أشغال داخلية»، في دورتها الخامسة، كثيرة. والمواضيع الأساسية باتت متّفقاً عليها تقريباً: الحرب والأصوليّة والانتحاريون والعسكريتاريا والعمارة الجديدة في بيروت. الجندرة وقضايا المرأة حاضرة بتواضع... يبدو أن السياسة هي محور البرمجة، ولو من زوايا خاصة وإشكاليّة ومتعددة. السياسة في تماسّها مع الفن المعاصر، «كلاش» الأزمنة ما بعد الحديثة.

حتى الأول من أيار (مايو) ـ الدخول مجّاني ـ للاستعلام: 01/360251
البرنامج على
www.ashkalalwan.org

ربيع مروة ولينا صانع في... «يوم خاص»

يعود ربيع مروّة ولينا صانع إلينا بعمل إشكالي، أسلوباً وخطاباً، هو «فوتو ــ رومانس» الذي قدّم الصيف الماضي في «مهرجان أفينيون» (جنوب فرنسا). «قصّة مصوّرة»؟ ليس في الأمر ما يدهش حين نعرف القوالب التي يشتغل عليها رفيقا الساعة الأولى لـ«أشكال ألوان». لقد خاض ربيع مروّة تجارب مختلفة، خلال العقد الأخير، منفرداً أو مع شريكته. انتقل من المسرح إلى البرفورمانس، من الفعل إلى السرد، من الروائي المختلق إلى الوثائقي الواقعي، من الحركة إلى الصورة، من الجسد كأداة تمثيليّة إلى الجسد كمادة فنيّة... من دون أن ننسى أعماله التجهيزيّة والبصريّة الأخرى، وإطلالاته الموسيقيّة التي سيكون لبرنامج «أشغال داخليّة 5» نصيبه منها أيضاً.

ألغى ربيع مروّة عمق المسرح، تاركاً للشاشة أن تكون البعد الثالث. استعاض عن «التمثيل» بـ«المحاضرة»، عن السينوغرافيا بالفيديو. باتت «اللغة» متعددة المستويات والوسائط، و«الأرشيف» مادة العرض، يتلاعب بها الفنّان ويستنطقها. منذ «أدخلْ يا سيدي، إننا ننتظرك في الخارج» (1998)، وقف عند حدود المسرح. ثم كرّس الثنائي القطيعة في «بيوخرافيا» (2002)، وتتالت المحاولات: «البحث عن الموظّف المفقود» (2003)، و«نانسي» (2007)، وصولاً إلى «سكّان الصور» (2009) الذي أظهر مخاطر استهلاك اللعبة، واستنفاد تقنياتها.

في «فوتو ــ رومانس»، كما في فيلم ايتوري سكولا «يوم خاص»، يلتقي يساري سابق رافض للواقع مع امرأة مطلّقة، مشغولة بعائلتها وفروضها الدينيّة والاجتماعيّة. حسب البرنامج، يواصل مروّة وصانع البحث في أبعاد «التمثيل»، من خلال «قصّة كلاسيكيّة، وشخصيات متخيّلة، وتمثيل واقعي». أما ربيع الموسيقي، فيطلّ علينا أيضاً خلال الفوروم مع آلته الفلوت، في استعادة لتجربة سابقة مع المغنية اللبنانيّة ريما خشيش هي «دقيقة تأخير»، انطلاقاً من قصيدة طويلة لعبّاس بيضون («الأخبار»، 5/ 9/ 2009). هنا أيضاً يذهب الغناء التجريبي، المضمّخ بنفس تجويدي وطربي، ومعه قصيدة النثر، إلى منطقة العرض الادائي.

بيار...

*«فوتو ـ رومانس»: 10 ليلاً ـ 27 / 4 ـ «مونو»
** «دقيقة تأخير»: 9,30 ليلاً ـ أوّل مايو ـ «مونو»

المنتدى العابر للأنواع
أسئلة ومحطات وأسماء

بيار أبي صعب

لا شكّ في أنّ «أشغال داخليّة» الذي ينطلق اليوم، هو من أهم إنجازات «أشكال ألوان». يطفئ الـ«منتدى عن الممارسات الثقافيّة» شمعته الخامسة، أي أنّه دخل سنته العاشرة، فيما تستعدّ الجمعيّة اللبنانيّة للفنون التشكيليّة التي تديرها كريستين طعمة، لمنعطف حاسم في مسارها، داخلةً مع «الأكاديميّة» في مخاطرة جديدة على طريق النموّ والنضج والترسّخ.

«أشغال داخليّة» تظاهرة ثقافيّة ـ فنيّة ـ فكريّة عابرة للأنواع، بل خارجة على الأنواع والتصنيفات. تحتضن أعمالاً وأشكالاً وقوالب وتجارب على الحدود غير المرئيّة، بين الأنواع الفنيّة. أرست كريستين طعمة، «كاهنة الفنّ المعاصر» في لبنان والمنطقة، تقاليد وممارسات نقديّة وإبداعيّة جديدة على المدينة، وخلقت لها فضاءاتها وتقاليدها، وساهمت في إطلاق عدد لا بأس به من المبدعين، في مجالات مختلفة، فاستحقّ بعضهم التكريس، وبقي آخرون مجرّد ظواهر اخترعتها كريستين طعمة عن غير قصد، وتداولها أحياناً منظمو الأحداث والمعارض الفنيّة حول العالم.

إنها مطبّات «الفن المعاصر» تحديداً، إذ يتسع للتجاوز وابتكار لغات وقوالب أخرى، وفرز وعي مختلف، ويسمح في الوقت نفسه، بتكريس بعض «الصرعات» المحليّة التي تفتقر إلى النضج والإتقان والصرامة. وهذا يجعلنا نسوق ملاحظة عابرة، لا تقلّل من حماستنا للمنتدى، ولا من احتفائنا ببرنامجه الغني والمنوّع والمتوازن هذا العام. هناك خطر قائم، هو «اغتراب» هذا الحدث عن بيئته الأولى، بحيث يبدو المشاركون وجمهورهم أهل جزيرة معزولة عن المحيط، متصلة بالخارج عبر جسور جويّة لتسهيل عبور قبيلة الفنّ المعاصر. يخيّل لبعضنا أحياناً أن هؤلاء يأتون من العالم أجمع، بحثاً عن بضاعة محليّة تناسب أسواقهم، ما قد يخدم لبعض الوقت، بعض الفنانين المحليين... من دون أن يخدم بالضرورة الحركة الفنيّة في لبنان والعالم العربي.

لكن لنعد إلى دهشة الاحتفال. هذا الموسم حافل بالمواعيد الاستثنائيّة مع فنّانين ونقّاد ومنظّرين ومعماريين من العالم، هم بين الأكثر راديكاليّة في طرح الأسئلة واختيار أدوات التعبير عن تلك الأسئلة. بوريس شارماتز، رائد الموجة الجديدة في الرقص الفرنسي، حركة «اللارقص» تحديداً. أنطونيا باير، الكوريغراف والسينمائيّة والبيرفورمر الألمانيّة الآتية من أكثر الحلقات البرلينيّة تجريبيّة. الناقد والمنظّر والموثّق وفنان الفيديو الألماني هارون فاروقي الذي يشتغل على صور الأرشيف وغيرها، يختبر هنا قدرة ألعاب الكومبيوتر على قولبة عقول الجنود الأميركيين.

الياباني كوجي واكاماتسو، الآتي من الياكوزا (المافيا اليابانيّة) إلى الإفلام الإباحيّة وراديكاليّة أخرى، منتج فيلم أوشيما «إمبراطوريّة الحواس»، يستعيد هنا سنوات التطرّف السياسي لدى الشباب في اليابان الستينيات. الموسيقي والمعماري والفنان التركي جفديت إيريك يأتيني بمساطر خاصة لقياس زمننا الشخصي. الألماني تيل روزكينس يأخذنا إلى فلسطين، في عمل فيديو تخطيطي (videomappings)، يعيد رسم ستّة مسارات مرتبطة بمخيّم «عايدة» قرب رام الله. الثنائي الفوتوغرافي اللندني آدم برومبرغ وأوليفر شانارين، يقدّم «شيكاغو» (نظرة ثاقبة إلى إسرائيل الآن وهنا) وأعمال أخرى. ما زالت القائمة طويلة: آفي مغربي مشرّحاً آلية القتل الإسرائيليّة في Z32. الثلاثي ساندي هلال ـ أليسندرو بيتي ـ إيال وايزمان في تجهيز عن «عش غراب» وميكانيسمات الاحتلال الإسرائيلي. بهمان (عباس) كياروستامي في عرض عن «أنصاب إيران» من الشاهنشاهيّة إلى الثورة الإسلاميّة. فاروق مردم بيك وعباس بيضون يعودان بنا إلى الستينيات في جردة حساب متأخّرة. وتكرّ أسماء المحاضرين: جلال توفيق، محمد سويد، نزار صاغيّة، علي فيّاض، توماس كينين، رجا شحادة، ستاري شهبازي، فادي توفيق. الفنانون: مروان رشماوي، حسن خان ومها مأمون (الصورة من أعمالها) ووائل شوقي، يالدا يونس، شيرين أبو شقرا، رائد ياسين، روان أبو رحمة وباسل عباس، آيرين أنستاس، فارتان آفاكيان، غسان حلواني، طوني شكر... ستناقش ندوات الجندر والعسكريتاريا ومناطق النزاع والانتحاريين والتعليم الفنّي... كدنا ننسى الموسيقى وورشات العمل والمنشورات. ما العمل؟ لن يسعنا الإحاطة بكل شيء: على كلّ منّا أن يصنع برنامجه الخاص في الأيّام المقبلة.

قضية

السلفيّون يعلنونها حربًا (إلكترونية) على البرادعي

بعدما كانوا يحرّمون التلفزيون في السابق، ها هم يركبون قطار الحداثة ويجتاحون الشبكة العنكبوتية موجّهين سهامهم إلى محمد البرادعي «الأميركي المتعاطف مع الأقباط»!

محمد عبد الرحمن

قبل سنوات قليلة، لم يكن شيوخ التيّار السلفي يتمتّعون بأيّ حضور إعلامي. كان نشاطهم يقتصر على خطب المساجد التي كانت توزّع لاحقاً على أشرطة كاسيت. لكنّ ظهور فضائيات مثل «الناس» و«الرحمة» قلب المعادلة، وفتح الباب أمام عدد كبير من قادة هذا التيار المؤثّر في الشارع المصري للظهور على الشاشة. والمفارقة المضحكة أنّ معظم هؤلاء الشيوخ كانوا يحرّمون التلفزيون في السابق.

كذلك، فإنّ صمت الحكومة المصرية، وتجاهلها للأفكار السلفية المتشدّدة التي يبثّها هؤلاء، أثارا استغراب بعضهم. وهو ما فسّره كثيرون بأنّه محاولة حكومية لإضعاف جماعة «الإخوان المسلمين»، بما أن السلفيّين لا يتعاطون السياسة، بل يحرّمون على مناصريهم المشاركة في الانتخابات. أمّا السبب، فهو أنّ المجلس التشريعي في رأيهم يسنّ القوانين الوضعية التي لا تطابق «شرع الله»!

انطلاقاً من كل ما سبق، فإنّ الهجوم السلفي العنيف على محمد البرادعي، كان متوقّعاً. وهو ما فسّره بعضهم بأنّه مغازلة للنظام الذي يمنح الحرية المطلقة للشيوخ السلفيّين. لكنّ المفاجأة كانت أنّ الهجوم أطلقه شيوخ الصف الثاني في التيار السلفي، واستعملوا فيه تعابير قاسية، واتهامات تؤكّد خطورة أفكار هذا التيار على وحدة مصر. ولعلّ أكثر ما استفزّ هؤلاء الشيوخ، كان موقف البرادعي من الأزمة مع الأقباط في مصر. هكذا انطلقت الاتهامات التي تصفه بـ«العميل لأميركا». وانتشرت هذه الخطب والاتهامات على موقع «يوتيوب»، بعد نقلها من المواقع السلفية الشهيرة. وأبرز هذه الخطب تعود إلى الشيوخ الذين لم يجدوا طريقهم إلى الشاشة الفضية بسبب سيطرة شيوخ الصف الأول عليها أمثال محمد حسان، ومحمد حسين يعقوب، وأبو إسحاق الحويني، ففضّلوا اللجوء إلى الشبكة العنكبوتية.

ومن أبرز المقاطع المنتشرة على «يوتيوب»، و«فايسبوك»، تصريح للشيخ أحمد النقيب عن رأيه في الزيارة التي قام بها البرادعي إلى مدينة المنصورة. وقال النقيب: «أنا رأيي أن البرادعي عميل أميركي. ويكفي أنه يغازل النصارى مغازلة شديدة جداً. ويكفي أنه حَضر قداس النصارى في الكاتدرائية». وأضاف الشيخ: «يقول البرادعي إنّ أخطر شيء يواجه رقيّ الأمم هو التطرف. هذا الرجل أميركي إلى النخاع. لن أفاضل بينه وبين غيره... كلّهم متفاوتون في السوء طالما لم يرفعوا الإسلام منهج حياة».

الأكيد أنّ كلام النقيب واضح لا يحتاج إلى شرح، فهو يفسّر خلفيات عدد كبير من الأزمات التي يشهدها الشارع المصري بسبب هذه الأفكار المتطرّفة.

كما أن توجيه تهمة العمالة إلى أميركا بدا أشبه باتهام عبثي، لم يستند الشيخ في قوله إلى أيّ دليل أو وثيقة. وهو ما يوضح أن شيوخ السلف غالباً ما يلقون خطبهم متّكلين على أن المتلقّي ـ الذي يكون من مناصريهم ـ سيستقبل كلامهم من دون إعادة التفكير فيه،

> انتشرت الاتهامات على موقع «يوتيوب» بعد نقلها من المواقع السلفية الشهيرة

سيتبنّاه على اعتباره حقيقةً مثبتةً.

غير أن الأهم هنا هو التأكيد على أن هذه الأصوات السلفية ليست موجّهة ضد البرادعي بشخصه. كما أنّ الكتابة عنها لا تهدف إلى مساندة الرجل الذي حرّك المياه الراكدة في السياسة المصرية، وخالف كل التوقّعات. وبات واضحاً أنّ الهجوم على البرادعي هدفه بشكل أو بآخر بقاء الوضع السياسي على ما هو عليه. إلى جانب المقطع الذي يهاجم فيه الشيخ النقيب المدير السابق لـ«وكالة الطاقة الذرية»، برز مقطع آخر للشيخ سعيد عبد العظيم. وتمحور هذا المقطع حول شعار «التغيير». إذ رأى عبد العظيم أنّ التغيير مطلب لا مكان له في الشارع «طالما ابتعدت الدنيا عن الدين». وانتقد الشيخ، «الجمعية الوطنية للتغيير» التي أسّسها البرادعي، وقال إن من يتحمّس لها «لم يسأل نفسه ما معنى التغيير». وأضاف إن الحياة تخدع الإنسان تماماً كمناصب البرادعي الدولية.

وذهب عبد العظيم أبعد من ذلك حين قال إنّ الشعور بالملل من النظام الحالي «لا يعني الذهاب إلى الجحيم من أجل الشعور بالتغيير، وإنّ الدعوة إلى الديموقراطية والحرية ليس فيها نصيب عند الله». وأضاف: «دعاة التغيير لم تخرج منهم أيّ وعود بشأن تطبيق شرع الله»، واصفاً إياهم بأنهم يطبّقون ما جاء في كتاب «الأمير» لماكيافيللي.

ويذكر هنا أن تلك المقاطع ليست مأخوذة فقط عن القنوات السلفية بل يجري تسجيل خطب هؤلاء الشيوخ بالفيديو وبثّها على المواقع السلفية مثل «صوت السلف» و«أنا سلفي». وقد أثارت هذه المقاطع الحيرة لدى بعض الشباب السلفي كما جاء في موقع «المصريون». إذ أرسل أحدهم يسأل عن التناقض الذي يعيشه بين حماسته للتغيير وما يسمعه من شيوخه عن البرادعي أو غيره ممّن يحاولون تغيير الواقع.

ماتسون ـ الولايات المتحدة الأميركية

الرجل الذري

كانت قناة «الناس» أوّل من أطلق حملة الهجوم السلفية على محمد البرادعي. وتحديداً برنامج الشيخ خالد عبد الله، الذي ناقش مع ضيوفه في إحدى الحلقات تصريحات البرادعي عن نيّته إلغاء المادة الثانية من الدستور. وتنصّ هذه المادة على أن «الإسلام هو المصدر الرئيسي للتشريع». وقال محمد مبروك في الحلقة إنّ من ينطق بهذا الكلام يحارب الله ورسوله. ولاحقاً، أجرى عمرو أديب (الصورة) اتصالاً هاتفياً مع خالد عبد الله، الذي نفى تعمّده الهجوم على البرادعي لأسباب سياسية، مؤكداً أنه لا يرفض تفخيم إنجازات البرادعي في مجال «الطاقة الذرية». هنا، اضطرّ أديب إلى أن يوضح للشيخ أنْ لا علاقة للبرادعي بالذرّة بل هو رجل دبلوماسي!

ريموت كونترول

وينُن؟
OTV ■ 20:45

تفتح حلقة الليلة من برنامج «خبر أو خبرية» مع نسرين ناصر الدين، وجاد أبو جودة، ملفّ المخفيين والمفقودين اللبنانيين مع رئيس جمعية «سوليد» غازي عاد (الصورة). وتسأل لماذا اعتذر الوزير جان أوغاسبيان من أهالي المخفيين؟ ولماذا أحجم الوفد اللبناني عن طرح الموضوع في سوريا؟

قُل لي ماذا تأكل...
Ibc ■ 21:30

يتابع مارسيل غانم في حلقة الليلة من برنامج «كلام الناس» موضوع «سلامة الغذاء والشرب» بعدما تلقفت الإدارات المعنية الملف. وتعرض الحلقة على اللبنانيين طرق الوقاية وسبل الاختيار السليم، كما سيجري الاختصاصيون اختبارات على عينات جديدة من المنتجات.

زحمة يا دنيا زحمة
MTV ■ 21:15

تستقبل منى أبو حمزة في حلقة الليلة من «حديث البلد» كلاً من النائب يوسف سعادة، والإعلامية هيام أبو شديد (الصورة)، والمغنّي ريان، وغادة السمّان، ولقمان سليم، وباسم مغنية، وألين أحمر، وجناح فاخوري، وعلي حيدر. أما صديق الحلقة فميشال أبو سليمان.

فاديا قلقة على الأطفال
«الجديد» ■ 20:40

تضيء فاديا الشراقة (فادي رعيدي) الليلة في برنامج «فاديا تلقي الضوء» على شاشة «الجديد»، على أهمية مراقبة الأطفال أثناء مشاهدة التلفزيون أو أثناء استخدامهم الإنترنت مع ضيوفها لهذه الحلقة ريما كركي (الصورة) ومجدي مشموشي.

يحيى الفخراني «خرج ولم يعد»
«ميلودي أفلام» ■ 18:45

تعرض قناة «ميلودي أفلام» هذا المساء، فيلم «خرج ولم يعد» (2985) مع يحيى الفخراني وليلى علوي (الصورة)، وفريد شوقي وإخراج محمد خان. ويجري الشريط مقارنة بين حياة القرية، وحياة المدينة، وطريقة تغيّر حياة الإنسان عند تنقّله بين الحيانَين.

«بصمات» رائد صلاح
«الجزيرة الوثائقية» ■ 21:00

يعرض الفيلم الوثائقي الذي تعرضه «الجزيرة الوثائقية» ضمن سلسلة «بصمات» سيرة حياة رائد صلاح (الصورة)، والمؤسسات الإغاثية التي أنشأها لمناصرة الأقصى والمقدسات الإسلامية أمام استمرار الانتهاكات والمضايقات الإسرائيلية.

zoom

الأغنية السورية تُجدد شبابها

بعدما أصدرت ألبومها الخاص الأوّل، تستعد فرقة «حرارة عالية»، بقيادة معن خليفة، لإعادة إحياء الأغاني السورية القديمة وتقديمها إلى الجيل الشاب

عماد رمال، ورغد العنزي، وهالة الصباغ خلال إحدى حفلات «حرارة عالية»

وسام كنعان

ذات يوم، قال بيتهوفن «الموسيقى الحماسية تبعث النار في قلب الرجال والدموع في عيون النساء». وكانت هذه العبارة كافية ليختار معن خليفة اسم فرقته «حرارة عالية». بعد عودته من فرنسا، حيث درس الموسيقى، لمس هذا الفنان السوري حبّ الشرقيين وحرارتهم تجاه الحياة بكل تفاصيلها، ما زاد من اقتناعه باسم فرقته.

من فرنسا إذاً، عاد خليفة ليستكمل مشروع فرقته التي أطلقت مجموعة أغان سورية أدّتها في الحفلات، ثمّ أصدرت العام الماضي أول ألبوم لها بعنوان «مطرز» (إنتاج إذاعة «شام أف أم»).

وبعدما حقّقت أعمالها السابقة نجاحاً كبيراً، تعكف الفرقة اليوم على الإعداد لمشروع إعادة إحياء الأغاني السورية القديمة التي لحنها كبار الملحّنين السوريين أمثال: سهيل عرفة، عبد الفتاح سكر، إبراهيم جودت، عادل الكردي، عدنان قريش، سعيد قطب، نجيب السراج وزهير عيساوي، وستُسجّل هذه الأغاني بتوزيع حديث ورؤية فنية جديدة.

يرى خليفة أن هذا المشروع هو بمثابة تكريم لهؤلاء وإعادة إحياء للأغنية السورية، وخصوصاً الأعمال التي حقّقت نجاحاً كبيراً مثل «عالبساطة» التي لحّنها سهيل عرفة وغنّتها صباح، وأغنية «راحوا الغوالي» للملحن نفسه وقد غنّاها وديع الصافي، و«تعب المشوار» للملحن زهير عيساوي وغنّاها فؤاد غازي.

يقول معن خليفة لـ«الأخبار»: «كانت الإذاعة السورية أول المنابر لكبار الموسيقيين العرب، ومن بينهم الرحابنة. كذلك، كانت الأغنية السورية قوية وحاضرة دوماً. أما الهدف من تأسيس فرق موسيقية شابة، فهو لإعادة الألق إلى الأغنية السورية».

لكن تجربة «حرارة عالية» ليست يتيمة. الفرق الموسيقية الشابة باتت أشبه بالظاهرة الفنية في سوريا. ومن بين هذه الفرق نذكر فرقة «مرمر»، «إطار شمع»، «قصيد»، «طرب ماجد سراي الدين»، «ارتجال»، وغيرها... وهناك بعض الفرق التي تعتمد اعتماداً كاملاً على إعادة إحياء الأغاني القديمة الفولكلورية، من دون أن تقدّم أعمالاً جديدة وبصمة خاصة بها، وهو ما يميّز «حرارة عالية» التي جهدت في تقديم أغان جديدة، واختبرت أعمالها قبل أن تقوم بإعادة توزيع الأغاني السورية بعيداً عن الفولكلور والاتّكاء على نجاح الأغاني الشهيرة. عن هذا الموضوع، يقول معن خليفة: «عملت في فرقتنا مجموعة من طلاب «المعهد العالي للموسيقى»، وبعضهم نال شهرة لا بأس بها، وانطلقوا في مشاريع فردية كمطربين، ومنهم: ليندا بيطار، ينال ظاهر، هالة الصباغ وخلدون حناوي، إضافة إلى سومر النجار وأسامة كيوان اللذين غنّيا ألبوم «مطرز». ويستطرد: «هناك عدد كبير من الفرق السورية الحالية وبعض المغنّين، بينهم لينا شماميان، يسهمون في إعادة تقديم الأغنية السورية. حفلات هذه الفرق تستقطب آلافاً، وخصوصاً أن أغلبها تتوجه إلى الشباب وتبيع تذاكر حفلاتها بأسعار رمزية».

لكن بعض كبار الملحّنين السوريين يرون أن تراجع الأغنية السورية يرتبط بالإعلام السوري الذي لا يولي أيّ اهتمام لإنتاج الأغنية وبثها بطريقة الفيديو كليب، لكنّ خليفة يرى أن موجة الفيديو كليب تسيطر على منطقة الوطن العربي فقط، بينما يستمع الجمهور في أرجاء العالم إلى المطربين من دون الحاجة إلى شريط مصوّر.

> باتت الفرق الموسيقية الشابة أشبه بالظاهرة في سوريا

◄ طرحت شركة «روتانا» الألبوم الأول لفرقة الراب السعودية «**بلاك آر**» الذي يحمل عنوان «مليون». ويحتوي الألبوم على 16 عملاً غنائياً جميعها من كلمات أعضاء الفرقة وألحانهم. ويُذكر أنّ هذه هي المرة الأولى التي تقدّم فيها الشركة السعودية فرقة شبابية سعودية تغنّي الـ«هيب هوب» بالعربية.

◄ في حوار هو الأول لها مع صحيفة مصرية منذ سنوات، قالت الإعلامية **هالة سرحان** لـ«الأهرام» إنها تلقّت بالفعل عرضاً رسمياً من «التلفزيون المصري» لتقديم برنامج «توك شو». وأوضحت أنّ البرنامج قيد الإعداد حالياً. وأشارت إلى اتفاق مبدئي بين المسؤولين في «التلفزيون المصري» و«روتانا» على تأسيس محطة إذاعية في المرحلة المقبلة.

كذلك كرّرت الإعلامية المصرية، نفي «روتانا» نية بيع الأفلام المصرية للإسرائيليّين. وكان لافتاً أنّ الحوار لم يتطرّق إلى الوضع القانوني لسرحان، التي تقيم خارج مصر منذ شباط (فبراير) 2007.

◄ توفّي مغني الراب الأميركي «**غورو**» عن 43 سنة في أحد مستشفيات نيويورك بعد معركة مريرة مع سرطان الدم. ونقلت شبكة «سي إن إن» عن صديق غورو، المنتج سولار قوله إنّ حب المعجبين هو الذي منحه القوة طيلة الفترة الماضية. وأضاف «كنت أقرأ له رسائل المحبّين وأشغّل له التسجيلات الصوتية، وأظن أن ذلك كان بالفعل سبب استمراره خلال هذه الفترة الطويلة».

◄ رفضت **وردة الجزائرية** ثلاثة ألحان قدّمها إليها تامر حسني، كما جاء في موقع «النشرة». وقالت وردة إنّ السبب هو أنها لم تجد في هذه الألحان ما يناسبها ويناسب تاريخها الفني الطويل.

هامش الخطأ

حسام كنفاني

رغم كل كوارث السلطة وسقطاتها، لا يزال هناك من يثق بها وبرئيسها. هذه هي نتيجة أحدث استطلاع للرأي. نتائج مفاجئة، ليس فقط لجهة بقاء الثقة، ولكن لارتفاعها، ووصولها إلى درجة قاربت خمسين في المئة.

هكذا خرج أمس «مركز القدس للإعلام والاتصال»، ومقرّه رام الله (مع ما يحمل ذلك من دلالات)، بنتائج استطلاع للرأي يشير إلى «ارتفاع في نسبة رضى الجمهور الفلسطيني عن الطريقة التي يدير بها محمود عباس عمله رئيساً للسلطة الوطنية، من 39,4 في المئة في تشرين الأول الماضي عام 2009 إلى (48,2 في المئة في نيسان الحالي».

ماذا فعل محمود عبّاس خلال فترة الأشهر الستة الماضية ليستحقّ هذه «القفزة الشعبية»؟ سؤال لا بد من طرحه في حال تم التصديق على هذه الثقة الشعبية. ربما الأمر يحتاج إلى جردة لأفعال السلطة عموماً، وأبو مازن خصوصاً، لاستبيان هذا المزاج الشعبي.

عملياً، لم تشهد الأشهر الستة الأخيرة مواقف عبّاسيّة تبرر صعوده في استطلاعات الرأي. لتكن البداية من ملف المفاوضات والعمليّة السلميّة. خلال الفترة هذه، كانت مواقف أبو مازن خاضعة لما يمكن تسميته «انفصاماً سياسياً في الشخصية». هو من ناحية مصمّم على عدم استئناف المفاوضات من دون وقف الاستيطان، ومن الناحية الثانية مقتنع بطريق السلام لحل القضية الفلسطينية. موقفان متناقضان، لا يمكن أن يتماشى أحدهما مع الآخر، وخصوصاً من «رجل سياسة» يفترض أن يكون قائداً لشعب يخوض معركة التحرر الوطني. أبو مازن ماض في طريق السلام، رغم أن الطريق مغلق بعوائق الاستيطان والتهويد والموقف الإسرائيلي المتعنّت، الرافض أساساً لقيام الدولة ذات السيادة على أرضها وبحرها وجوّها.

الطريق المغلق لم يدفع عبّاس إلى تغيير خياراته أو تعديل موقفه، بل وجد ضالته بالجلوس في منتصف الطريق وانتظار «الفرج الأميركي» لفتح الطريق مجدّداً والعودة إلى السير في هذا الممر المعبّد بالمطبّات.

جلس أبو مازن يستجدي ضغطاً أميركيّاً على الحكومة اليمينية في الدولة العبرية. ضغط أثمر اقتراح مفاوضات «تقارب» هلّل لها أبو مازن، وروّج لها في المحافل العربية لتوفير الغطاء اللازم. لكن ما لبثت الأمور أن انقلبت عليه مجدداً، ليعاود الجلوس أمام الحائط المسدود.

هل من الممكن أن تؤدي هذه المسيرة «العبّاسيّة» خلال الأشهر الماضية إلى نيل رضى الشعب الفلسطيني، والحديث يجري هنا عن أولئك الموجودين في الضفة الغربية؟ التقدير أن هذا الشعب على درجة كافية من الوعي كي لا تخدعه المواقف الفارغة والتصريحات العنترية للقيادة الفلسطينية في رفضها للإجراءات الإسرائيلية، وخصوصاً أن الرفض لا يتعدّى حدود الأحرف التي ينطق بها.

عند متابعة قراءة الاستفتاء قد يبطل العجب من النتائج، ولا سيما بعد التوقّف عند سؤال المستطلَعين عن أفضل السبل لتحقيق أهداف الشعب الفلسطيني لإنهاء الاحتلال وإقامة الدولة. الإجابات رجّحت خيارات السلطة الفلسطينية، إذ فضّل 43,7 في المئة المفاوضات السلمية، وجاء الكفاح المسلح في الدرجة الثانية بتأييد 29,8 في المئة، فيما أيّد 21,9 في المئة المقاومة السلمية لإنهاء الاحتلال.

هذه الإجابات ترسم بعض ملامح العيّنة المستطلَعة، التي يبدو أن غالبيتها موجودة داخل مقرّ المقاطعة في رام الله، وعملها هو التصديق على السياسة التي يعتمدها محمود عبّاس. فغالبية الشعب الفلسطيني بالتأكيد لم تصب بعد بعمى ألوان سياسي يمنعها من تمييز سياسة الصالح من الطالح.

هذا ما يحاول الاستطلاع تقديمه، عندما يشير إلى تراجع الاعتقاد بوجود فساد في السلطة الوطنية من 87,3 في المئة في آذار 2007 إلى 73,1 في المئة في نيسان الحالي.

مثل هذا التراجع غير منطقي، ولا يتماشى مع الأحداث وقضايا الفساد التي أثيرت في السلطة الفلسطينية خلال هذه الفترة الزمنية. قضايا بدأت من روحي فتوح وتهريبه للهواتف الخلوية، وتوّجت بقضية رفيق الحسيني الشهيرة. قضايا قد تكون مجرد رأس جبل جليد الفساد المتورّط فيه كبار رجال «الدولة»، الذين تربّوا في كنفه. فالفساد ليس طارئاً على الساحة الفلسطينية، ولم يولد مع ظهور السلطة، بل جاء إليها امتداداً للممارسات في منظمة التحرير الفلسطينية في بيروت وتونس والأردن والكويت، وغيرها من الدول التي وصل إليها أخطبوط المنظمة.

في العادة يكون هامش الخطأ في أي استفتاء 3 في المئة، لكن بالنسبة إلى حال الاستفتاء هذا، فقد يكون هذا الهامش في المستفتين أنفسهم، وإلا فعلى القضية السلام.

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار ابي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■ www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ03 / 828381 ـ 01 / 666314

اهتمت الصحافة الأميركية هذا الأسبوع بموضوع صواريخ سكود التي قيل إنّ سوريا منحتها لحزب الله، فحفلت الصحف بتغطيات عن الموضوع مع استشراف آراء الخبراء العسكريين في هذه الخطوة،

صواريخ حزب الله على

تقويض الجهود الأميركيّة

أندرو تابلر*

فاجأ وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك المسؤولين في دمشق وواشنطن حين ادّعى الثلاثاء الماضي أنّ سوريا توفّر لحزب الله صواريخ سكود تهدّد بمداها ودقّتها المدن الإسرائيلية أكثر من أيّ وقت مضى. إعلانه غير المتوقّع، الذي نفته سوريا بشدّة، يهدّد بإشعال حرب جديدة بين إسرائيل وخصومها في المنطقة، في الوقت الذي تضعف فيه جهود الرئيس الأميركي باراك أوباما في التواصل مع سوريا.

> سلمت الأسلحة للضغط على الولايات المتحدة لإعادة إسرائيل إلى طاولة المفاوضات

يخيّم نقل الصواريخ المزعوم اليوم على موافقة الكونغرس على من اختاره أوباما سفيراً في سوريا، وهو روبرت فورد، الذي سيكون أول مبعوث من واشنطن إلى دمشق منذ أكثر من خمس سنوات. قرار الرئيس السوري بشّار الأسد بنقل أسلحة ذات مدى أكبر ودقة أكثر إلى حزب الله هو تطوّر مثبط لعزيمة المسؤولين الأميركيين، الذين أملوا أن يدفع انفتاح أوباما على النظام السوري إلى تعديل سلوكه. ففي الوقت الذي تسلّح فيه دمشق حليفها اللبناني بواسطة مجموعة من الأسلحة الفتّاكة، تصبح أكثر فأكثر صدقيّة سوريا كشريك سلام لإسرائيل موضع شك.

لقد تدفّقت الأسلحة من سوريا للبنان منذ عقود، لكن في الأشهر الأخيرة، تشير بعض التقارير إلى زيادة في تطوّر نظام الأسلحة التي مُنحت لحزب الله. في تشرين أول 2009، قالت المجلة العسكرية البريطانية «جاينز ديفانس ويكلي» إنّ سوريا أعطت حزب الله صواريخ إم ـ 600، وهي نسخة سورية عن الصاروخ الإيراني فاتح 110، الذي يستطيع نظامه الملاحي البسيط أن يحمل شحنة تصل زنتها إلى 500 كيلوغرام لمسافة تصل إلى 250 كيلومتراً.

وفي بداية آذار الماضي، قال رئيس قسم الأبحاث في قسم الاستخبارات العسكرية في الجيش الإسرائيلي الجنرال يوسي بايداتز للجنة العلاقات الخارجية والدفاع في الكنيست، أي برلمان إسرائيل، إنّ سوريا وفّرت أخيراً لحزب الله نظام الدفاع الجوي «إيغلا إس» الذي يمكن حمله بواسطة شخص. يستطيع السلاح الذي يطلق من الكتف أن ينال من الطائرات الإسرائيلية الصغيرة، أي التي هي بدون طيار، وأسلحة الطوّافات، وكذلك الطائرات التي تحلّق على علو منخفض تحليقاً روتينيّاً فوق لبنان لجمع المعلومات.

كذلك برزت تقارير تتحدث عن نقل متزايد للأسلحة بعد جلسة الاستماع إثر تسمية فورد في 16 آذار. انتشرت الشائعات في كابيتول هيل (مبنى الكونغرس) عن أنّ سوريا سلّمت صواريخ «سكود دي» للبنان. لم تحدّد هذه التقارير ما إذا كانت الصواريخ هي «سكود دي» الروسية الصنع أو أخرى عدّلها السوريون، وتمثّل نسخاً مطوّرة من نماذج سكود القديمة، التي يقال إنّ سوريا بدأت بإنتاجها بكميات كبيرة خلال العام الماضي. يصل مدى النوعين إلى 700 كيلومتر، ما يعني أنّها تستطيع ضرب معظم المدن الإسرائيلية، إن لم تكن كلّها، حتى لو أطلقت من شمال لبنان. النوعان يستطيعان حمل رؤوس حربية كيميائية أو بيولوجية.

بعد أقل من أسبوع على الزيارة التي قام بها

في ذكرى الشهداء القادة لحزب الله (أرشيف ـ مروان بو حيدر)

ومدى تأثيرها في عملية السلام في الشرق الأوسط. وفيما رأى بعض المحللين أنّ الصواريخ قديمة وعديمة الأهمية ولا يمكن أن تؤثر في إسرائيل، رأى آخرون أنّ السوريين ربما عدّلوا تلك الصواريخ لتطاول كلّ إسرائيل. ودافعت الصحف المقرّبة من الديموقراطيّين عن قرار الإدارة إرسال سفير إلى سوريا في وجه مطالبات الجمهوريّين بتجميد ذلك، نظراً إلى تورّط سوريا في مساعدة حزب الله

...ى خط دمشق ـ واشنطن

إعداد وترجمة
ديما شريف

في 17 شباط نائب وزيرة الخارجية الأميركية للشؤون السياسية وليم بيرنز، وهو أرفع مسؤول أميركي يزور سوريا منذ أكثر من خمس سنوات، استضاف الأسد الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد والأمين العام لحزب الله حسن نصر الله على وليمة في دمشق. خلال الزيارة، سخر الأسد علانية من الجهود الأميركية لإبعاد سوريا عن إيران، وقال إنّه وحكومته «نعدّ أنفسنا لأيّ اعتداء إسرائيلي».

يبدو أنّ نقل الأسلحة يمثّل استمراراً لموقف الأسد الحربي. ففيما كان لبنان لوقت طويل مركز المعركة بين سوريا وإسرائيل، فإنّ نقل هذه الأسلحة قد يشير إلى أنّ الرئيس السوري يعتقد أنّ الحرب المقبلة مع إسرائيل تتضمّن ضربات ضد الأراضي السورية. وبالعكس، اقترح آخرون أن يكون تسليم الأسلحة قد حصل لوضع الضغط على الولايات المتحدة لإعادة إسرائيل إلى طاولة المفاوضات، وهو تكتيك غريب لا يبدو أنّه فعال.

في محاولة للإجابة عن هذه الأسئلة، زار مسؤولون في الكونغرس الأميركي، وخصوصاً السيناتور جون كيري، دمشق في الأسابيع القليلة الماضية، وحاولوا جعل الأسد يلتزم مباشرةً بهذا الموضوع. لم تكن نتائج اللقاءات علنية. وفي الوقت نفسه، يقال إنّ الولايات المتحدة وجّهت عدداً من المساعي الدبلوماسية صوب رئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري لتشتكي من نقل الصواريخ. لكن، بما أنّ الحكومة اللبنانية لا تملك أيّ سيطرة على الحدود السورية ـ اللبنانية، فلن يعبأ أحد بهذه المساعي.

سبّبت هذه الاكتشافات ردود فعل متناقضة في واشنطن في ما يتعلق بالتعاطي مع سوريا. المشكّكون يقولون إنّ التعاطي غير المنسّق من جانب فرنسا، السعودية، والاتحاد الأوروبي، والآن الولايات المتحدة، سبّب نوعاً غريباً من «الانتصار السوري»، مما دفع الأسد إلى التخلي عن الحذر. ويقول هؤلاء المشكّكون إنّ قرار سوريا إرسال سكود إلى لبنان يُثبت أنّ دمشق غير مستعدة لإبعاد نفسها عن طهران. كذلك يناقشون أنّ إرسال سفير أميركي إلى سوريا في هذه الظروف يوجّه الرسالة الخاطئة إلى دمشق وسيجعل الأسد أكثر تجرّؤاً.

المدافعون عن علاقات أعمق مع سوريا يقولون إنّ إرسال سفير سيحسّن التواصل مع النظام السوري، وبالتالي سيؤدّي إلى تجنّب أزمات مستقبلية. فقد كانت النتيجة غير المباشرة وغير المقصودة لسياسة واشنطن بعزل سوريا زيادة أهمية السفير السوري عماد مصطفى، الذي تبيّن أنه محاور غير فعّال أبداً. عودة سفير إلى دمشق ستوفر قنوات لتفادي مصطفى، وتساعد أيضاً على تجنّب «حادث» قد يشعل صراعاً في هذا الجو المفعم بالتوترات السورية ـ الإسرائيلية.

تعتمد قدرة الدبلوماسية الأميركية لتجنّب أزمة اليوم على الموقع الحالي لصواريخ سكود. إذ تشير التقارير التي تقتبس من مسؤولين أميركيين وإسرائيليين إلى أنّ الصواريخ عبرت الحدود، لكنْ من غير الواضح عدد الصواريخ الموجّهة إلى حزب الله، التي لا تزال على الأراضي السورية. وإذا اندلع القتال، يخاف الدبلوماسيون في واشنطن من أن يسرق الصراع الانتباه عن مصلحة وطنية أميركية أكثر أهمية: الجهود الموجهة نحو إيقاف البرنامج النووي الإيراني. ففي حال وقوع حرب إقليمية، سيتشتت تركيز واشنطن على مهمّتها في قيادة مساندة دولية لعقوبات من جانب الأمم المتحدة على إيران. فعبر البرهنة أنّ حزب الله لا يمكن تحييده دون مساعدة سورية، ساعدت حرب 2006 بين إسرائيل وحزب الله على كسر عزلة نظام الأسد الدولية، وهو درس لم يفت طهران.

لقد استجابت إسرائيل تقليدياً لتهديدات كهذه عبر ضرب مواقع صواريخ حزب الله في لبنان. لكنّ إسرائيل قالت خلال السنة الماضية إنّ الصراع المقبل قد يتضمّن ضربات داخل سوريا أيضاً، أو سيستهدف قوافل الأسلحة وقت عبورها الحدود السورية ـ اللبنانية المليئة بالثغر.

رغم ارتفاع نسبة حصول ضربة سورية مضادة، قد يرى بعض المسؤولين الإسرائيليين إيجابيات في ضرب سوريا ولبنان عسكرياً. يقول المحلّلون إنّ معظم قرارات الحرب ستعتمد على حسابات إسرائيل الاستراتيجية في الشمال. لكن هناك حسابات إقليمية تتعلق بإيران أيضاً. إذا دمرت إسرائيل أسلحة حزب الله، فستوفّر فترة زمنية تكون فيها المدن الإسرائيلية بعيدة عن تهديد اعتداء صاروخي. سيعطي هذا إسرائيل فرصة رائعة لضرب إيران دون المخاطرة بردّ مباشر من حلفاء طهران على شمالها. هذا السيناريو لن يكون مجانياً لإسرائيل، لكن في ظل القلق من امتلاك إيران سلاحاً نووياً، قد يرى القادة الإسرائيليون أنّ مقدار المخاطرة مقبول. وبما أنّ أيّ ضربة إسرائيلية لإيران تبدو اليوم خارج الطرح، فقد يكون هذا هو السبب وراء غلبة رأي الهادئين حتى الآن.

وسط هذا الموقف الذي لا يحسد أحد عليه، يقف السفير روبرت فورد. التصعيد المفاجئ من جانب النظام السوري يمثّل تحدياً إضافياً لسياسة أوباما بالتعاطي مع سوريا، وتحقيق سلام إقليمي. استطاعت الدبلوماسية الهادئة أن تجنّب الموقف مزيداً من التدهور والوصول إلى حرب شاملة. لكن إذا استطاعت إسرائيل تحديد موقع صواريخ سكود في لبنان، فقد لا يطول هذا الهدوء المخادع.

* عن «فورين بوليسي»، مجلة أميركية تصدر كلّ شهرين أسّسها صموئيل هانتنغتون تنشر مقالات لأكاديميين ومفكرين

حلّ دبلوماسي

الرئيس الأميركي باراك أوباما (أ ب)

اتهم مسؤولون إسرائيليّون سوريا هذا الأسبوع بأنها قدّمت إلى حزب الله صواريخ سكود متوسطة المدى، ما يجعل المقاتلين اللبنانيين أول جيش غير نظامي يمتلك أسلحة مشابهة، ستمكّنهم من استهداف كلّ إسرائيل. لم يؤكّد المسؤولون الأميركيون إن كانت الأسلحة قد سلّمت فعلاً، وتنفي سوريا التهمة بعناد. كما تحذّر كلّ من سوريا وإسرائيل من أنّ الآخر يُعدّ للحرب، ما يثير القلق من صراع عسكري جديد في المنطقة. وقد دفع ذلك الجمهوريّين إلى الطلب من الرئيس باراك أوباما تأخير إرسال سفير أميركي إلى دمشق

> **الولايات المتحدة لا ترسل سفراء كمكافأة للدول على سلوكها، بل لتوفير أدوات لنزع فتيل الأزمات**

للمرّة الأولى منذ خمس سنوات. إنّ ذلك، في حال حصوله، سيمثّل خطأً كبيراً. فالولايات المتحدة لا ترسل سفراء كمكافأة للدول على سلوكها، بل لتوفير أدوات لنزع فتيل أزمات مثل هذه التي نشهدها حالياً.

لقد سلّحت سوريا حزب الله لعقود. لكنّ تسليم صواريخ سكود يُعدّ تقدّماً مهمّاً في ترسانته، ما يزيد من ضعف الدولة اللبنانية، رغم أنّ التأثير في إسرائيل سيكون نفسياً وعسكرياً على السواء. خلال حرب 2006 مع إسرائيل، استخدم حزب الله صواريخ ذات مدى يصل إلى 60 ميلاً، وستعزّز صواريخ سكود هذه المسافة بسبعة أضعاف على الأقل.

لكنّ صواريخ الخمسينات ليست دقيقة، ولدى إسرائيل القدرة على اعتراضها. رغم ذلك، سترى إسرائيل أنّ دخول هذه الصواريخ في المعادلة هو فعل ينمّ عن عداء من جانب سوريا.

من الصعب معرفة ما يمكن أن تربحه سوريا عبر تسليم صواريخ سكود لحزب الله (لدى المجموعات المسلحة المتمردة طريقتها في التهرّب من سيطرة مشغّليها، كما اكتشفت الولايات المتحدة وروسيا). يقترح البعض أنّ سوريا وحزب الله ربما يعتقدان أنّ إسرائيل تنوي تكرار حرب 2006 ضد حزب الله، الذي أعاد تسليح نفسه اليوم. لكن وفق هذه النظرية، فإنّ صواريخ سكود تمثّل رادعاً. البعض الآخر يقول إنّ دمشق غاضبة من قلّة التقدم الحاصل في المحادثات مع إسرائيل بشأن إعادة هضبة الجولان، وتريد أن تزيد الضغط. لكن، يقترح آخرون أنّ كل ما يجري جرت هندسته من جانب طهران كجزء من رد إقليمي محتمل على أيّ اعتداء إسرائيلي على منشآتها النووية. مهما كان السيناريو، تردّ إسرائيل عادة على أيّ تهديد متصاعد بضربة، كما فعلت على ما ادّعت أنّه موقع نووي في سوريا في 2007.

يقال إنّ ملك الأردن عبد الله الثاني أخبر أعضاءً في الكونغرس في واشنطن الخميس الماضي أنّ هناك تهديداً وشيكاً بوقوع حرب في المنطقة. هذا عذر إضافي للولايات المتحدة لتتدخّل في الموضوع. رغم نقص النتائج حتى الآن كما يبدو، يجب على الولايات المتحدة أن تستمر في جهودها لجذب سوريا بعيداً عن طهران. يجب أن تتوسط الإدارة بين إسرائيل وسوريا، ويجب أن تفعل ذلك مع ترسانة دبلوماسية كاملة. هذا يعني أنّ مجلس الشيوخ يجب أن يوافق على تعيين روبرت فورد سفيراً في سوريا.

* افتتاحية صحيفة «إل. آي. تايمز» في 16 نيسان

عملية التسوية

ميتشل يرجئ جولته وأيالون يهاجم أوباما

وزراء «العمل» لباراك: مغادرة حكومة نتنياهو... أو تغيير الائتلاف

استمرت لعبة شد الحبال وتبادل الانتقادات بين إدارة الرئيس الأميركي باراك أوباما وحكومة بنيامين نتنياهو، التي بلغت ذروتها، مع توجيه مسؤولين أميركيين انتقادات إلى نتنياهو على خلفية حملة الضغط التي يمارسها مقربون يهود وأميركيون منه على الإدارة الأميركية

أكد رئيس حكومة تصريف الأعمال الفلسطينية، سلام فياض (الصورة)، أمس، أن المقاومة الشعبية السلمية الفلسطينية هي «حلقة أساسية» في إنهاء الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية.
وقال فياض، في افتتاح فعاليات مؤتمر بلعين الدولي الخامس للمقاومة الشعبية الفلسطينية، في قرية بلعين بالضفة الغربية المحتلة: «آن الأوان لهذا الاحتلال أن ينتهي، وتمثل المقاومة الشعبية السلمية حلقة أساسية لإنهائه».
وأوضح أن مشروعه لبناء الدولة يقوم على ثلاث حلقات أساسية، أولاها «حلقة المقاومة السلمية الشعبية، والثانية مواصلة بناء مؤسسات الدولة الفلسطينية، والثالثة الجهد السياسي الذي تقوده منظمة التحرير الفلسطينية».وأضاف:«هذه الحلقات الثلاث متداخلة في الشكل والمضمون».

مهدي السيد

في إشارة جديدة إلى استمرار الأزمة الأميركية ـ الإسرائيلية، أفادت إذاعة الجيش الإسرائيلي بأن المبعوث الأميركي جورج ميتشل أرجأ زيارته لإسرائيل إلى الأسبوع المقبل بسبب عدم اتخاذ بنيامين نتنياهو قراراً حتى الآن في شأن الرد على المطالب التي وضعها أمامه الرئيس باراك أوباما قبل أكثر من شهر.
إعلان تأجيل الزيارة تزامن مع نشر صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية تقريراً أفاد بأن مسؤولين في الإدارة الأميركية وجهوا انتقادات إلى نتنياهو في الأيام الماضية لدعمه مقالات نُشرت كإعلانات في كبرى الصحف الأميركية في الأسابيع الأخيرة ودعت الإدارة الأميركية والرئيس باراك أوباما إلى وقف الضغوط على إسرائيل. ونقلت «هآرتس» عن المسؤولين الأميركيين قولهم إن «كل هذه الإعلانات هي خطوة غير حكيمة».
في المقابل، قال الدبلوماسي الأميركي مارتن إنديك إن على إسرائيل أن تأخذ المصالح الأميركية بالحسبان إذا كانت بحاجة إلى مساعدات منها، وإن على نتنياهو أن يختار ما بين الصدام مع شركائه في حكومته اليمينية أو الصدام مع الرئيس باراك أوباما.
وقال إنديك لإذاعة الجيش الإسرائيلي: «إذا كانت إسرائيل دولة عظمى وليست بحاجة إلى حماية الولايات المتحدة، التي تعزل وتمارس ضغوطاً على إيران، فافعلوا ما يحلو لكم،لكن إذا كنتم بحاجة إلى الولايات المتحدة، فإن عليكم أن تأخذوا المصالح الأميركية بالحسبان».
على الرغم من ذلك، واصل مسؤولون إسرائيليون إطلاق مواقف تمثل تحدياً للمطالب الأميركية. وأعلن نائب وزير الخارجية الإسرائيلي، داني أيالون، أنه «يتعين علينا ضمان وجود دولة إسرائيل كدولة يهودية، وبناءً عليه، فإن ممارسة الضغط لن تجدي نفعاً بل ستفشل السلام». وأضاف: «نحن نريد السلام، لكن ليس بثمن المصالح القومية لإسرائيل».
وأعلن أيالون أن إسرائيل ترفض أي محاولة أجنبية لوضع جدول زمني لقيام الدولة الفلسطينية. وتابع: «علينا ألا نقدم تنازلات جديدة ونوقع اتفاقاً لأن أحدهم على عجلة من أمره، فقط لأن أحدهم يقول إن قيام الدولة الفلسطينية يجب أن يُنجَز خلال عامين»، في إشارة إلى أوباما.
في هذا الوقت، طالب وزراء من حزب «العمل» الإسرائيلي رئيس الحزب، وزير الدفاع، إيهود باراك، بالانسحاب من الحكومة في حال عدم حدوث تقدم في العملية السياسية مع الفلسطينيين خلال الأسابيع المقبلة.
وذكرت صحيفة «هآرتس» أنه خلال اجتماع وزراء حزب «العمل» يوم الأحد الماضي، توجه الوزراء بنيامين بن اليعزر ويتسحاق هرتسوغ وأفيشاي برافرمان، إلى باراك بطلب دراسة إمكان الانسحاب من الحكومة أو السعي إلى تغيير تركيبة الائتلاف الحكومي بضم حزب «كديما» إليه إذا لم يطرأ تحرك سياسي في الأسابيع المقبلة.
وحذر بن اليعزر من تزايد عزلة إسرائيل في الحلبة الدولية، ومن الأزمة مع الولايات المتحدة. ورأى أن من شأن ذلك أن يصعّد أجواء نزع شرعية إسرائيل في العالم. وشدد هرتسوغ وبرافرمان على أن حزب «العمل» يجب أن يمارس ضغوطاً على نتنياهو لبلورة خطة سياسية إسرائيلية وتنسيقها مع الإدارة

العراق

مبادرة أميركيّة لإسناد رئاستي الجمهوريّة للمالكي والحكومة لعلّاوي!

بدا واضحاً، أمس، أنّ مساعي تأليف الحكومة العراقية المقبلة دخلت مرحلة بعيدة جداً عن الإعلام، مع دخول الطرف الأميركي مباشرة على خط تسوية قد توصل كلاً من نوري المالكي وإياد علاوي إلى رئاستي الجمهورية والحكومة

بغداد ـ الأخبار

يستعدّ رئيسا أكبر كتلتين فائزتين في الانتخابات العراقية، «القائمة العراقية» إياد علاوي و«دولة القانون» نوري المالكي، لعقد اجتماع، كشفت بعض الإشارات أنّ هدفه قد يكون بحث عرض أميركي هادف للخروج من أزمة ما بعد انتخابات آذار، يقضي بتولي نوري المالكي رئاسة الجمهورية، وإياد علاوي رئاسة الحكومة.
وقال الناطق باسم «دولة القانون»، حاجم الحسني، إن ائتلافه يجري مباحثات مع أطراف من الكتلة «العراقية»، من أمثال رافع العيساوي وأسامة النجيفي وحسن العلوي، «تمهيداً للقاء المالكي مع علاوي».
وكشف النجيفي، في وقت لاحق من يوم أمس، عن لقاء «قريب» بين الرجلين، جازماً بأن هذا الاجتماع «لم يعد أمامه ليتحقق إلا تحديد وقته ومكانه»، مرجحاً أن تتحالف «العراقية» مع «دولة القانون» والآخرين، أو مع جزء منهم في المرحلة المقبلة.
إعلان عن لقاء تزامن مع اعتراف التحالف الكردستاني بأنّ مسعىً أميركياً يجري العمل عليه بهدف حل عقدة تأليف الحكومة المقبلة. مبادرة أثارت حفيظة أكراد العراق، الذين تحدث باسمهم القيادي في تحالفهم، محمود عثمان، الذي رأى أنّ «تحالف المالكي وعلاوي شيء صعب جداً، ولا نتوقع له النجاح، لأن هناك اختلافات كبيرة بين الطرفين». وأضاف أنّ «هناك تدخلاً أميركياً لتحقيق هذا التحالف، وهو تدخل سلبي وليس ايجابياً، لأن الكتل اتفقت على تأليف حكومة شراكة وطنية لا تستثني أحداً»، محذراً من أنّ «الأيام المقبلة قد تحمل مفاجآت في موضوع رئيس الوزراء، واتفاقات الكتل، وبالأخص إذا وصلت الأمور إلى طريق مسدود».
وأشار عثمان إلى أنّ «ما يريده الأميركيون، بحسب ما سمعنا، أن يكون منصب رئيس الجمهورية لنوري المالكي ومنصب رئيس الوزراء لإياد علاوي، ولا أعتقد أن دولة القانون تقبل بهذا الاتفاق».
ويخشى التحالف الكردستاني، في حال اتفاق رئيسي الحكومة الحالي والأسبق، أن يفقد منصب رئيس الجمهورية، وهذا ما أشار إليه قرار مفوضية الانتخابات بشأن اختيار شاغلي المقاعد التعويضية، الذي أتاح اختيار فؤاد معصوم لشغل المقعد الكردي، تمهيداً لمنحه رئاسة البرلمان، وفق ما يؤكده البعض، تعويضاً عن الرئاسة الأولى.
وعن التسريبات بشأن العرض الأميركي، فإنّ مراقبين يرون إمكان التوافق في هذا الموضوع بمنح رئيس الجمهورية صلاحيات الشراكة مع رئيس الوزراء، وهذا ما ينص عليه الدستور الذي يشدد على أن السلطة التنفيذية تتكون من رئيس الجمهورية ومجلس الوزراء.
وبحسب مراقبين عراقيين، إن أصرّت «دولة القانون» على منح المالكي رئاسة الحكومة، فقد يكون التوافق على منح رئاسة الوزراء للمالكي، ورئاسة الجمهورية لطارق الهاشمي، فيما يبقى علاوي رئيساً للكتلة البرلمانية الأكبر، وسط استبعاد عدد من المحللين أن يؤدي إعادة فرز أصوات بغداد، الذي سينتهي في غضون أسبوعين بحسب المفوضية، إلى تغيير يُذكر في الصورة الحالية لنتائج الانتخابات.
في هذا الوقت، زاد التوتر بين «دولة القانون» و«الائتلاف الوطني الموحد»، إذ رأى القيادي في «المجلس الأعلى الاسلامي»، الشيخ حميد معلة الساعدي، أنّ سبب «عقم» مفاوضات الاندماج بينهما هو أنّ «دولة القانون» متمسكة بمرشحها الوحيد لمنصب رئيس الوزراء، وهو المالكي.

واشنطن لا تستبعد ضرب إيران: خيار مطروح على الطاولة في المدى المنظور

ربما كانت المناورات هي الإشارة الأكثر وضوحاً إلى التعبير عن جهوزية الذات في وجه الآخر، كما هو حاصل بين طهران والغرب. مناورات تأتي غداة تأكيد البنتاغون أن خيار الحرب لا يزال على الطاولة

أعلنت واشنطن أمس أن خيار القوة العسكرية ضد إيران لا يزال مطروحاً كآخر ما يمكن اللجوء إليه في حل الأزمة النووية المستعصية بين الغرب وطهران، التي أعلنت بدورها بدء مناورات حربية في الخليج اليوم، غداة رفض مرشدها الأعلى علي خامنئي «هيمنة» أميركا على بلاده.

وأعلن نائب وزير الدفاع الأميركي، ميشال فلورنوي، أن الولايات المتحدة تستبعد ضربة عسكرية ضد برنامج إيران النووي في الوقت القريب. وقال، خلال مؤتمر صحافي في سنغافورة، إن «القوة العسكرية خيار يمكن اللجوء إليه في آخر الأمر. إنه على الطاولة في المدى المنظور».

في المقابل، أعلن خامنئي، أمام وفد صحيّ زاره في طهران، «لا أحد يجرؤ على تهديد البشرية بهذه الطريقة. لن نسمح للولايات المتحدة بأن تفرض مجدداً هيمنتها على البلاد مع مثل هذه التهديدات».

ونقلت وكالة أنباء فارس عن خامنئي قوله إن «التهديدات النووية التي أطلقها الرئيس الأميركي نقطة سوداء بالنسبة إلى الحكومة» الأميركية و«نقطة عار في تاريخ الولايات المتحدة».

وتابع المرشد الأعلى «ما كان مخبّأً وراء يد الصداقة التي مدتها الولايات المتحدة أصبح واضحاً. تحوّل الثعلب إلى ذئب. كانوا يقولون حتى الآن إنهم يمدون لنا يد الصداقة. اليوم يظهرون طبيعتهم الدموية والمهيمنة».

في غضون ذلك، أعلن نائب القائد العام لقوات حرس الثورة الإسلامية، العميد حسين سلامي، أن قوات الحرس ستبدأ اليوم الخميس مناورات «النبي الأعظم الخامسة» في منطقة الخليج الفارسي ومضيق هرمز.

وقال العميد سلامي إن «الهدف الرئيسي من هذه المناورات هو التأكيد على أمن الخليج الفارسي ومضيق هرمز باعتبارهما العصب والممر الرئيسي للطاقة واقتصاد العالم، كما أنها تهدف إلى إطلاع العالم على دور الجمهورية الإسلامية الإيرانية المؤثر في ضمان أمن هذه المنطقة الحساسة».

وأشار الى تزامن هذه المناورات مع الذكرى السنوية لتأسيس حرس الثورة رسمياً، معرباً عن رغبة بلاده في أن تشارك الوحدات العسكرية لدول الجوار في مناورات كهذه تمثّل «نقطة البداية لعمل مشترك للدفاع عن أمن المنطقة».

وأوضح سلامي أنه سيجري خلال هذه المناورات استخدام الأنظمة الصاورخية والرادارات وطائرات الاستطلاع وصواريخ إيرانية وأسلحة أخرى إضافة إلى مشاركة القوات البرية والجوية والبحرية لاختبار القدرة الدفاعية لبلاده.

في هذه الأثناء، نفى وزير الدفاع الإيراني، الجنرال أحمد وحيدي، أن تكون إيران تريد إنتاج صواريخ بالستية عابرة للقارات قادرة على إصابة الولايات المتحدة، حسبما نقلت عنه وكالة الأنباء الإيرانية (إرنا). وقال «لا نملك مثل هذا البرنامج. هذا جزء من الحرب النفسية التي يطلقها الأعداء».

وكان تقرير لوزارة الدفاع الأميركية قد أفاد أنّ إيران قد تتمكن من تطوير صاروخ بعيد المدى قادر على بلوغ الولايات المتحدة في 2015.

من جهة ثانية، طالب رئيس منظمة الطاقة الذرية الإيرانية، علي أكبر صالحي، الغرب بتقديم ضمانات حقيقية ومضمونة لبلاده لإنجاز صفقة مبادلة الوقود النووي، التي قال إنها لا تزال مطروحة على الطاولة.

وأشار صالحي، رداً على سؤال عن موقف بلاده من اقتراح إجراء عملية تبادل اليورانيوم على أراضي دولة ثالثة، إلى إمكان وجود أساليب أخرى في هذه القضية سيطرح تفاصيلها وزير الخارجية، منوشهر متكي، بعد إجرائه مشاورات مع أعضاء مجلس الأمن الدولي.

وفي السياق، أكد وزير الخارجية التركي، أحمد داود أوغلو، أنه أحرز تقدماً في محادثاته التي أجراها في طهران أول من أمس، لإيجاد حل للأزمة النووية الإيرانية.

وقال داود أوغلو للصحافة التركية «نعم، لقد أحرزت المحادثات تقدماً. والأهمّ هو أنّ الإيرانيين منفتحون جداً»، مضيفاً «يمكن أن نذهب بعيداً، وأنا متفائل جداً».

إلى ذلك، وصف المتحدث بلسان الخارجية الإيرانية، رامين مهمانبرست، تصريحات وزير الخارجية الإماراتي عبد الله بن زايد آل نهيان، التي قارن فيها بين إيران وإسرائيل، «بأنها غير متزنة». ودعا «المسؤولين الإماراتيين إلى الابتعاد عن التصريحات التي تضمن مصالح الكيان الصهيوني».

وكان الوزير الإماراتي قد ذكر أن «احتلال» إيران للجزر الثلاث طمب الكبرى وطمب الصغرى وأبو موسى، كالاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية.

(أ ب، مهر، أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

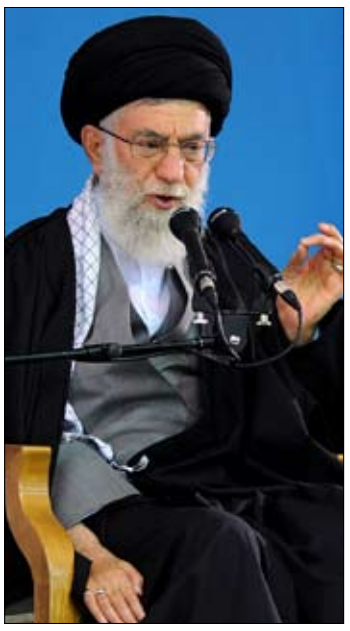

إيران تناور في مضيق هرمز وتنفي تطوير صواريخ تطاول أميركا

فلسطينيون يشاركون في تظاهرة احتجاجاً على القرار العسكري الإسرائيلي في غزة أمس (عادل حنا - أ ب)

الأميركية. وقال باراك لوزراء حزبه إنه قلق من وضع العلاقات بين إسرائيل والولايات المتحدة وإنه يعتزم السفر إلى الولايات المتحدة الأسبوع المقبل لإجراء محادثات مع مسؤولين أميركيين بشأن عملية السلام.

ورغم أن التقديرات في حزب «العمل» تشير إلى أن باراك لن يضع إنذاراً أمام نتنياهو، بيد أن المداولات داخل الحزب يتوقع أن تتسع خلال اجتماع كتلته في الكنيست الأسبوع المقبل.

الأسد لن يزور مصر

علمت «الأخبار» أن الرئيس السوري بشار الأسد لن يقوم بزيارة وشيكة إلى مصر، بخلاف ما سُرّب خلال اليومين الماضيين.

وقال مصدر سوري إنه لم يكن هناك أيّ خطط لزيارة من هذا النوع، ولا لعقد قمة ثلاثية تجمع الأسد مع الرئيس حسني مبارك والملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز. كذلك نفى المصدر أن يكون الأسد في وارد القيام بزيارة إلى تركيا لحضور مباراة لكرة قدم.

بدورها، نقلت وكالة أخبار الشرق عن مصدر سوري قوله إن المعلومات عن زيارة الأسد إلى مصر عارية من الصحة. كما نقلت «صحيفة اليوم» السابع عن مصدر مصري إيضاحه أنّ الأخبار التي أشيعت عن القمة الثلاثيّة ليست صحيحة، مؤكّداً أن «القاهرة ترحّب بزيارة أيّ قائد عربي شقيق، لكن لا صحّة لما تردّد من أنباء عن القمة».

في هذه الأثناء، يقوم الملك الأردني الملك عبد الله الثاني بزيارة قصيرة إلى مصر اليوم تستمر ساعات، يلتقي خلالها مبارك. وذكر مصدر سياسي، في تصريح لوكالة الأنباء الكويتية (كونا)، أنّ المحادثات ستتناول عملية السلام في إطار لقاء الرئيس المصري ورئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس الاثنين الماضي، وتأكيد عباس أن وقف الاستيطان الإسرائيلي شرط للعودة إلى مائدة المفاوضات.

وكانت أنباء زيارة الأسد قد استحوذت على اهتمام الصحف الإسرائيلية، حيث ذكرت صحيفة «هآرتس» أن الرئيس السوري سيسعى إلى توضيح المزاعم الإسرائيلية عن نقل صواريخ «سكود» إلى حزب الله. وأضافت إنّ الأسد ومبارك سيناقشان في اجتماعهما أيضا مسألة محادثات المصالحة الفلسطينية بين حركتي «فتح» و«حماس».

من جهة ثانية، استقبل الأسد ظهر أمس المفكّر العربي عزمي بشارة، الذي كان قد حظي بتكريم خاص من جامعة السويداء.

(الأخبار)

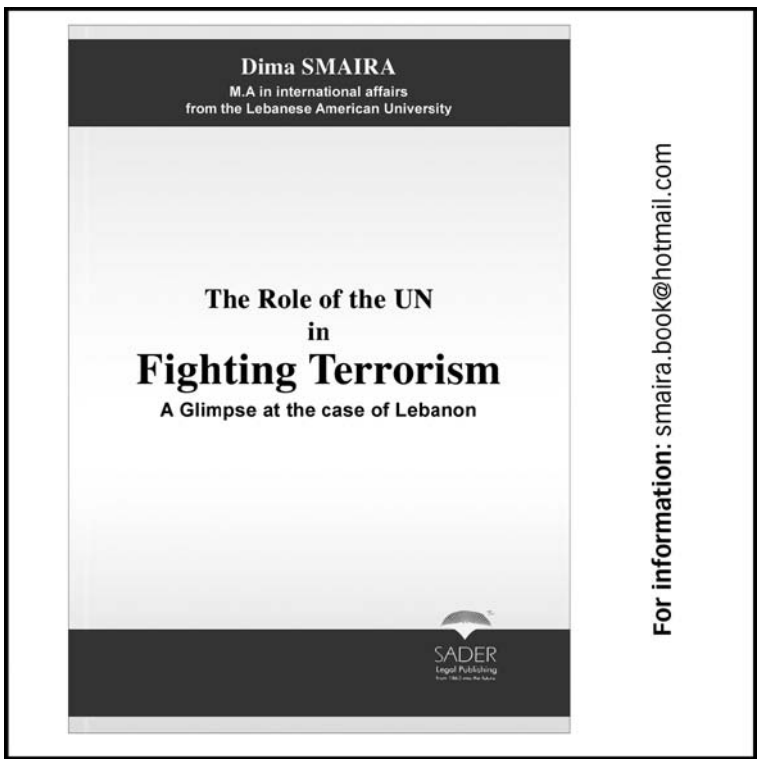

عربيات دوليات

الفلسطينيّون «يداً بيد» ضدّ الترانسفير

شاركت حركتا «حماس» و«فتح»، أمس، في تظاهرة نظمتها القوى والفصائل الفلسطينية شمال قطاع غزة للتنديد بالقرار الاسرائيلي القاضي بطرد آلاف الفلسطينيين. وتظاهر مئات الفلسطينيين قرب معبر بيت حانون بحضور ممثلين عن كل الفصائل الفلسطينية، بينهم قيادات من حركتي «حماس» و«فتح»، ورفعوا لافتات كتب عليها «يداً بيد ضد القرار الصهيوني بطرد الفلسطينيين من الضفة الغربية».

(أ ف ب)

... والأردن لن يسمح بالتهجير إليه

أعلن الأردن أمس أنه لن يسمح للدولة العبرية مطلقاً بتهجير أي فلسطيني من الضفة الغربية المحتلة بما فيها القدس الشرقية الى المملكة، حسب ما أعلن وزير الدولة لشؤون الإعلام والاتصال نبيل الشريف. وقال الشريف إن «الحكومة تراقب عبر سفارتنا في إسرائيل ومن خلال مختلف الأجهزة الأردنية المختصة الوضع عن كثب على الارض لجهة أي تدابير عملية ملموسة قد تقوم بها سلطات الاحتلال لتنفيذ هذا القرار»، مؤكداً أن بلاده «تحتفظ بكل الخيارات ازاء هذا القرار المرفوض».

(أ ف ب)

الاحتلال يفرج عن وزير «حمساوي»

أفرجت سلطات الاحتلال الإسرائيلي أمس عن القيادي البارز في حركة «حماس»، وصفي قبها (المعتقل منذ 2007)، الذي شغل منصب وزير الأسرى في الحكومة الفلسطينية العاشرة التي ألّفتها «حماس» برئاسة إسماعيل هنية (الصورة).

(أ ف ب)

«السلطة تنتهج سياسة الباب الدوّار»

واتهم النائب الحمساوي في الضفة الغربية، ياسر منصور، في بيان، الأجهزة الأمنية الفلسطينية بانتهاج سياسة «الباب الدوار» مع السلطات الإسرائيلية، موضحاً أن ذلك يتمثل في اعتقال أجهزة السلطة لعدد كبير من الأسرى المحررين من السجون الإسرائيلية فور الإفراج عنهم. وقال إن آخر المعتقلين كان مجاهد حمامي من نابلس ووائل البيطار من مدينة الخليل.

(يو بي آي)

توتّرات حدوديّة... واستغلال غربي للدول النامية

غياب شفافية المعلومات في العالم العربي يفاقم من مشكلة ندرة المياه

الخلافات المائية تزداد خطورتها مع قابلية بعضها للتحول إلى نزاعات مسلحة

«حروب المياه» تلامس الواقع

الحروب المستقبليّة لن تندلع بسبب الأطماع السياسيّة، بل بسبب الأطماع المائيّة. مقولة كثر تردّدها في السنوات القليلة الماضية، وتجد مبرّرها في الأرقام المتوالية التي تظهر مدى النقص الشديد في المياه الذي تعاني منه معظم دول العالم. وتزداد خطورة تحوّل التحذيرات من «حروب المياه» إلى أمر واقعي وحتمي، مع عودة السجال في العديد من الدول حول حصص توزيع المياه، ولعل آخرها الخلاف القائم حالياً بين دول حوض النيل. ووسط الخشية من ازدياد بؤر التوتر المرتبطة بالسيطرة على المياه، تمعن الدول المتطورة في استهلاك مياه الدول النامية عبر المواد والسلع التي تستوردها، مستغلةً حاجة هذه الدول إلى تصدير منتجاتها وسياساتها المائية الخاطئة

امرأة هندية تملأ وعاءً من الماء في مدينة مومباي (سجاد حسين ـ أ ف ب)

جمانة فرحات

«إذا غابت نقطة المياه ولقمة العيش، فستكون هذه قضية سياسية بالطبع». عبارة لخّص فيها الخبير البيئي، إسماعيل سراج الدين، التداعيات المتوقعة للنقص الحاد في المياه الذي تواجهه العديد من الدول، وتحديداً الدول النامية.

وتعاني منطقة الشرق الأوسط عموماً والدول العربية خصوصاً، من عجز مطّرد في تلبية احتياجاتها من المياه، وخصوصاً أن العديد منها يقع في مناطق صحراوية، وبلغت المياه الجوفية فيها منذ سنوات حالة حرجة.

ويحصل المواطن في الدول العربية على ألف متر مكعب فقط من المياه في المتوسط سنوياً، وهو أقلّ سبع مرات عن المعدل العالمي، وسط توقعات بانخفاض هذه النسبة إلى 460 متراً نتيجةً لتداعيات التغير المناخي ومعدلات السكان المرتفعة.

ويفاقم من حجم المشكلة في العالم العربي، غياب الشفافية في المعلومات. وفي السياق، حذّر الخبير لدى برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، حسني الخردجي، من أن «الدول العربيّة لا تكشف معلومات كافية عن المياه لديها لخوفها من أن تؤدي تلك الشفافية إلى قلق عام واضطراب لا لزوم لهما».

ولفت الخردجي إلى أهمية مشاركة الجمهور بالمعلومات المتوافرة، لكنه ربط بين حصول هذا التطور والديموقراطية في البلدان العربية، قائلاً «لا تتوقّعوا مساءلة من دون ديموقراطية حقيقية وانتخابات حرة».

ويستتبع النقص الحاد في المياه خلافات حدودية، تزداد خطورتها مع قابلية البعض منها للتحول فجأةً إلى نزاعات مسلحة، وخصوصاً أن تقديرات عام 2007 تشير إلى أن 15 في المئة من الدول تتلقى ما لا يقل عن 50 في المئة من مياهها من دول أخرى، فيما اثنان من أصل ثلاثة من الأنهار الكبرى أو الآبار الجوفية يجري تقاسمهما بين دول عدة.

ومن أبرز هذه المناطق الساخنة، يبرز الخلاف التركي السوري والعراقي على مياه نهري دجلة والفرات، ولا سيما بعد الجفاف الشديد الذي عانى منه العراق خلال العام الماضي. كذلك، يبرز الخلاف الإيراني العراقي حول شط العرب.

والمياه لطالما كانت دافعاً رئيسياً لإسرائيل لاحتلال مناطق استراتيجية في عدد من الدول العربية، وتحديداً في لبنان وسوريا. كما كانت إسرائيل نفسها سبباً لإفشال المؤتمر اليورو ـ متوسطي الرابع حول المياه الذي عقد قبل أيام في برشلونة بعد الخلاف بين إسرائيل والدول العربية، بشأن الإشارة إلى ضرورة تذليل الأسباب العميقة للصعوبات المائية في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

أما أفريقيا، فتشهد منذ أسابيع خلافات حادة بين دول حوض النيل العشر بشأن بنود الاتفاقية الإطارية التي تسعى الدول إلى توقيعها، بسبب تحفظات دول المصبّ المتمثلة في مصر والسودان. ويحاول كلا البلدين الحفاظ على اتفاق موقع بينهما في 1959، خصّص 55،5 مليار متر مكعب من المياه لمصر في العام، بما يعادل 87 في المئة من منسوب النيل و18،5 مليار متر مكعب للسودان. فيما تطالب دول منابع النيل السبع بتقاسم أكثر عدلاً لحصص النهر.

كذلك يسبّب نهر الكيتو، الذي يمرّ في بوتسوانا وناميبيا وأنغولا توتراً في العلاقات بين هذه الدول. أما بحيرة تشاد، التي يعتمد عليها قرابة الثلاثين مليون أفريقي، فحذّرت منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة «فاو» من تسبّبها بكارثة بسبب التناقص المتسارع في منسوبها.

ودفع النقص الحاد بعض الدول الأفريقية، ومنها جنوب أفريقيا التي تواجه أسوأ جفاف في 150 عاماً، إلى اللجوء إلى تقنية تحلية مياه البحر، على الرغم من تكلفتها المرتفعة.

وكما في أفريقيا، يعدّ توزيع حصص المياه من المسائل المعقدة في آسيا الوسطى، أكثر المناطق جفافاً في العالم. ويتركز ما يقدر بتسعين في المئة من مصادر المياه في كل من قرغيزستان وطاجيكستان، إذ ينبع نهرا سيرداريا وآموداريا من أراضيهما، على عكس أوزبكستان وكازاخستان اللتين تحوزان أقل من نصف احتياجاتهما المائية على أراضيهما.

وأسهم سقوط الاتحاد السوفياتي في اشتعال الخلافات، وخصوصاً بعد اقترانها بخلافات حدودية وخلافات بشأن الطاقة، وسط عجز الاتفاقيات الموقّعة بين هذه البلدان عن تأمين التزام بتطبيقها.

ولم يكف الدول النامية ما تعانيه من شح في مواردها المائية، ليكشف تقرير أصدرته ثلاث مؤسسات هندسية بريطانية حجم مساهمة الدول «المتقدّمة» في أزمة المياه في الدول النامية.

وأوضح التقرير أن كوباً من القهوة في أوروبا يتطلب إنتاجه مئة وأربعين ليتراً من الماء في الدول النامية، فيما يكلف إنتاج كوب من البيرة 74 ليتراً من الماء. وتبلغ التكلفة المائية للقميص القطني الواحد ألفي ليتر. أما الكيلوغرام الواحد من لحم البقر فيكلف خمسة عشر ألف ليتر ماء.

وفي ظل حاجة الدول المتقدمة إلى المحافظة على وتيرة استيرادها، التي باتت كلفتها تعدّ منخفضة، مقارنة بالكلفة الحقيقية المترتبة على الدول النامية وتحديداً لجهة استنزاف المياه، دعا التقرير الدول الغنية إلى مساعدة المزارعين في الدول النامية على الاقتصاد في استخدام المياه، أملاً في المحافظة على استغلال مواردهم المائية على المدى البعيد.

وما يزيد من مخاطر ندرة المياه، الهجرة القسرية للناس بحثاً عن الماء. وكشف تقرير لمنظمة الأمم المتحدة للعلوم والتربية «يونسكو» أن أكثر من 100 ألف شخص في شمال العراق أجبروا على إخلاء منازلهم منذ أن أخذت إمدادات المياه تتضاءل في عام 2005، وسط غياب خطط واضحة للتعامل مع الأزمة التي باتت تهدد بنزاعات ليس فقط بين الدول، بل أيضاً داخل الدولة الواحدة كما هي حال السودان وتشاد وإثيوبيا.

المياه القاتلة

استهلاك كوب من القهوة يتطلب مئة وأربعين ليتراً من مياه الدول النامية

أصدرت منظمة الأمم المتحدة للبيئة «يونيب» تقريراً، الشهر الماضي، يؤكد أن ضحايا المياه الآسنة يفوقون ضحايا الحروب وأعمال العنف الأخرى.

ووفقاً للتقرير، فإن أكثر من نصف سكان العالم النامي لا يحصلون على خدمات الصرف الصحي الكافية، في حين أن ما لا يقل عن 1,8 مليون طفل تحت سن الخامسة يموتون سنوياً بسبب الأمراض المرتبطة بالمياه.

ورأى التقرير أن استمرار النمو السكاني والتوسع العمراني وتوسيع وتكثيف إنتاج الأغذية، وضع ضغوطاً متزايدة على موارد المياه، مسبّباً زيادة في التصريف غير المنظم وغير القانوني من المياه الملوثة داخل الحدود الوطنية وخارجها.

ولفت مدير البرنامج، أكيم شتاينر، إلى أنه إذا كان العالم يريد البقاء على قيد الحياة في كوكب يعيش عليه 6 مليارات نسمة، ويتوقع أن يتخطى العدد 9 مليارات نسمة بحلول عام 2050، فإننا بحاجة إلى أن نصبح أكثر ذكاءً في طريقة إدارة مياه الصرف الصحي.

بعض الدول الأفريقية بدأت باستخدام تقنيّة تحلية مياه البحر للتغلب على مشاكلها

تركيا

أردوغان يفتح معركة النظام الرئاسي

لا ينتظر رجب طيب أردوغان هدوء ساحات «القتال» السياسي في بلاده حتى يفتح جبهات جديدة. جاء الدور حالياً لرفع شعار الانتقال إلى النظام الرئاسي على الطريقة الأميركية

أرنست خوري

اختار رئيس الحكومة التركية، رجب طيب أردوغان، توقيتاً يبقى للتاريخ أن يفصل في ما إذا كان ملائماً أم لا، ليطرح مشروعاً «كبيراً» لنقل بلاده من نظامها الديموقراطي إلى صيغة رئاسية. طرح أثار نقاشاً وانقساماً باكرين حول ما إذا كان ذلك من شأنه تعزيز الديموقراطية التركية، أو استبدالها بنمط حكم ديكتاتوري.

ففيما دخلت تركيا، منذ يوم الاثنين الماضي، مرحلة تصويت نوابها على التعديل الدستوري الحكومي، مع إقرار مادتين إصلاحيتين لغاية الآن من أصل 30 بنداً، وضع أردوغان مواطنيه أمام الأمر الواقع: إن اقترعتم لحزبنا «العدالة والتنمية» في انتخابات 2011، فذلك سيعني أنكم تقولون نعم لتحويل نظام الحكم في تركيا من برلماني إلى رئاسي على الطريقة الأميركية.

وما إن طرح مشروعه الجديد، حتى أضيف الموضوع إلى أجندة النقاشات السياسية في هذا البلد المسيّس حتى العظم، بين من رأى أنّ فكرة أردوغان تعبير تسلطي منه، لأنه قد يكون حالماً بأن يصبح رئيس جمهورية ذا صلاحيات واسعة للغاية في يوم من الأيام، وبين من دافع عن المشروع القادر على «الملاءمة بين الديموقراطية والوضعية الدولية الريادية التي يحلم بها حكام أنقرة».

وفي مقابلة مباشرة، برّر أردوغان طرحه بتفادي العقم التشريعي الذي لطالما وقعت فيه تركيا على خلفية نزاع الصلاحيات بين السلطتين التنفيذية والتشريعية. وذكّر بالأيام الصعبة في عهد الرئيس السابق أحمد نجدت سيزر، الذي أمعن في استخدام حق الفيتو لإعاقة قوانين وقرارات البرلمان والحكومة. وفي إطار تمثّله بالنظام الرئاسي الأميركي، رأى أردوغان أنّه يقدّم حلاً لفصل السلطات، «بدليل أنّ الولايات المتحدة متقدمة علينا بأشواط في إطار الحريات والحقوق».

غير أنّه، على حد تعبير النائب عن حزب الشعب الجمهوري المعارض أنور أويمن، «النظام الأميركي هو نتيجة مسار تاريخي لا يتلاءم مع تاريخنا ولا واقعنا». وحسب أويمن، فإنّ لدى أردوغان مشكلة كبيرة مع التعددية والعلمانية، ويسعى جاهداً لإرساء الديكتاتورية خطوة تلو خطوة».

ولأنّ ازدواجية المعايير قاعدة تركية بامتياز، فإنّ الرئيس الأسبق، سليمان ديميربل، الذي سبق أن رفع شعار الانتقال إلى النظام الرئاسي خلال ولايته (1993-2000)، انتقد طرح أردوغان، بحجة أنّه «ليس من السهل القول: لننتقل إلى النظام الرئاسي»، داعياً رئيس الحكومة إلى «التركيز على تحسين النظام الحالي لأنّ الولايات المتحدة وحدها قادرة على اعتماد النظام الرئاسي، بدليل أنّ الدول الأميركية اللاتينية التي نسخت هذا النمط من الحكم، غرقت في بحر من الانقلابات والديكتاتوريات». كذلك كان موقف حزب «الحركة القومية» المعارض، الذي أشار النائب عنه عثمان شكير، إلى أنّ اعتماد النظام الرئاسي «سوف يخلق أوجاع رأس جديدة»، معرباً عن ثقته بأن أردوغان ليس جاداً في طرحه، ومتوقعاً أن يتخلى عنه في غضون بضعة أسابيع.

إلا أنّ المدافعين عن أردوغان وطرحه ليسوا قلة؛ فرغم أن رئيس الحكومة لم يشاور قيادة ونواب حزبه قبل طرح مشروعه على الهواء، وفق ما اعترف به وزير العدل سعد الله إرغن، فقد جزم النائب عن «العدالة والتنمية»، الأستاذ الجامعي في مادة القانون، برهان كوزو، بأنّ اعتماد النظام الرئاسي سوف يملأ ثغرة النقص في الديموقراطية» التركية.

الولايات المتحدة

التعرف إلى بيئة الشعوب المراد غزوها عبر الاستعانة بالعلوم الاجتماعية لطالما كان أداة فعالة في مناطق القتال، وحكاية لورانس المستعرب أنموذج تسعى القوات الأميركية إلى أن تقتدي به

واشنطن لإحياء «لورانس العرب»

واشنطن ـ محمد سعيد

أشادت وزارة الدفاع الأميركية «البنتاغون»، بعد نحو 90 عاماً، بـ «لورانس العرب»، داعيةً إلى وجوب الاقتداء به كنموذج للقوات الأميركية. فقد أنشأت قيادة العمليات الخاصة الأميركية «مشروع لورانس» تكريماً للضابط البريطاني «تي إي لورانس» المستعرب المشهور، الذي كسر قواعد الحرب الحديثة عندما قاد مجموعات من بدو عرب شاركوا في العمل مع البريطانيين ضد الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى، بعدما عايش العرب وعاش بينهم، وتعلّم لغتهم ليصبح كأنه واحد من أهل البلاد.

ودفع لورانس العرب في 1917 قوات من العرب البدو بقيادة عودة أبو تايه للاستيلاء على ميناء العقبة جنوبي الأردن، بعدما فوجئ الأتراك بمهاجمتهم من الخلف، ما عدّه الأتراك المسلمون خيانة لهم من أبناء دينهم.

ويؤكّد مشروع «لورانس» أن تتشرّب القوات الأميركية الخاصة ملامح الثقافة السائدة والسمات القبائلية في كل من العراق وأفغانستان، اللذين يخضعان لاحتلال القوات الأميركية منذ سنوات.

ولم تكن حكاية لورانس استثنائية في سياق تفكير الاستعمار البريطاني في المنطقة في القرنين التاسع عشر والعشرين، وحكاية الضابط البريطاني غلوب (باشا) في العراق والأردن هي دليل آخر على هوس البريطانيين بمسألة العشائر والقبائل العربية.

غير أن باحثين أشاروا إلى أن الاحتلال الأميركي يتجاهل ما طرأ على بنية العراق والعرب من تبدّلات هائلة خلال قرن كامل، ويتحدثون عن أن الأوضاع في 1917 لا تشبه ما هي عليه الآن، ما يجعل إعادة تكرار تجربة لورانس ثانية أشبه بالمهزلة.

جنود من المارينز يفتشون أفغاني بالقرب من مارجه أول من أمس (أسماء واغي ـ رويترز)

المشروع يهدف إلى استمالة القبائل والعشائر في أفغانستان والعراق

ويقول الباحث ثائر دوري إنّ الفكر المسيطر على عقلية الاحتلال الأميركي في هذا الشأن هو فكر استشراقي لا يقدر أن يتخيّل العرب إلا على شكل قبائل لا تفكر إلا بعاطفتها، ولا مكان للعقل عندها، وعلى هذه الأوهام الاستشراقية يبني المحتلون برامجهم السياسية، التي ستنتهي تحت ضربات المقاومة إلى كارثة عالمية فوق رؤوسهم.

ويضيف دوري إنّ الاستشراق بُني على خرافات كثيرة، منها أن المنطقة تسكنها مجموعة من الإثنيات (لم تصل إلى مرحلة القومية) والطوائف والعشائر وتحكمها علاقة صراع، ما يستدعي دائماً تدخّل قوة من خارج المنطقة لضبط هذا الصراع الداخلي، وبالطبع يجب أن تكون هذه القوة غربية.

والأميركيون في مشروعهم الجديد هذا استجابوا لنصائح حلفائهم البريطانيين في غزوهم للعراق وأفغانستان، حيث سوّقوا لهم أن مشروع «لورانس العرب» من أنجح مشاريع الاستخبارات البريطانية، وأنه يمكن الآن تكراره لاستمالة قبائل وعشائر من تحتلهم أميركا وتقتل أبناءهم.

وقد تحدّث الأدميرال إيرك أولسون، في خطاب له في واشنطن، عن «الفعل المباشر» الذي تقتضيه فعاليات الحرب في ميدان القتال، و«الفعل غير المباشر» الذي يعني اتخاذ خطوات على المدى البعيد، تتعرّف فيها القوات الخاصة في كل من العراق وأفغانستان إلى السكان المحليين، وتختار مواقع حفر آبار جديدة، وبناء مدارس، وتدريب جيش البلاد، مؤكّداً أن هذه الخطوات كانت أكثر فاعلية في كسب الحرب.

ما قل ودل

أعلنت الحكومة الفرنسية أمس أنها ستقدم في أيار المقبل، مشروع قانون لحظر البرقع في كل الأماكن العامة، لا في المرافق العامة فقط. وأوضح الناطق باسم الحكومة، لوك شاتيل، أن الرئيس نيكولا ساركوزي كرر خلال جلسة مجلس الوزراء أن البرقع يمثّل «إساءة إلى كرامة النساء». ولفت إلى أن الهدف هو «منع اتساع هذه الظاهرة»، قائلاً «إننا نسنّ قوانين للمستقبل. فارتداء البرقع دليل على انطواء مجموعة على نفسها ورفض قيمنا».

(أ ف ب)

أوّل وزيرة مسلمة في حكومة ألمانيّة

معمر عطوي

أصبحت المحامية أيغويل أوزكان، أول ألمانية من أصل تركي في منصب وزيرة، بعدما تسلّمت حقيبة الشؤون الاجتماعية في حكومة ولاية ساكسونيا السفلى (شمال غرب ألمانيا)، حسبما أعلن رئيس الحكومة، كريستيان فولف، مطلع الأسبوع الحالي.

تحدث فولف عن مغادرة أربعة وزراء من حكومته وحلول أربعة آخرين محلّهم، بينهم ثلاث نساء، اثنتان منهن مثّلتا ظاهرة غير مسبوقة. فإضافة إلى أن أوزكان هي أول امرأة من أصل تركي تحتل منصباً وزارياً في حكومة إقليمية، هناك يوهانا فانكا، التي تعدّ أول سياسية ألمانية شرقية تشغل منصباً وزارياً في حكومة إقليمية غربية.

هذا التعديل أجري يوم الاثنين الماضي، كأول خطوة من نوعها تجري في عهد فولف، الذي يشغل منصب رئاسة حكومة ولاية سكسونيا السفلى منذ سبع سنوات.

صحيفة «فرانكفورتر الغيماينة»، التي سلّطت الضوء على تعيين أيغويل التركية، بعنوان «مسلمة تصبح وزيرة»، ذكرت أن هذا التعديل الوزاري أتى بعدما واجه رئيس الحكومة الإقليمية، الذي ينتمي إلى الاتحاد المسيحي الديموقراطي (CDU) بزعامة المستشارة أنجيلا ميركل، إزعاجاً داخل حزبه، الذي وصفه بأنه يعاني «الشلل». ونقلت الصحيفة عن فولف قوله خلال حديث في عاصمة الولاية، مدينة هانوفر، إن الوزراء المقالين اتهموا بضعف أدائهم في إداراتهم.

ومع هذا التعديل، أصبحت فانكا وزيرة العلوم، إلى جانب منصبها كرئيسة للاتحاد المسيحي في ولاية براندنبورغ الشرقية. أمّا وزارة الثقافة، فأنيطت بأمين الولاية بيرند التهوسمان، فيما تسلّمت وزارة الزراعة عضو البرلمان الاتحادي «البوندستاغ»، استريد غروتلوشن.

أمّا وزيرة الشؤون الاجتماعية التركية الأصل، المولودة في مدينة هامبورغ التابعة للولاية، فتبلغ من العمر 38 عاماً. والمفارقة أن أول مسلمة تتسلّم منصباً وزاريّاً في ألمانيا، هي عضو في الاتحاد المسيحي، بل متحدثة باسم الحزب للشؤون الزراعية في هامبورغ، وأصبحت نائبة عن الحزب المحافظ في هامبورغ منذ عام 2008.

وتنقل «فرانكفورتر ألغيماينة» عن «المسلمة الشيعية المؤمنة» قولها إنها «وجدت في الحزب المسيحي، قيم العائلة والتماسك وحبّ الغير».

صحيفة «فيلت أون لاين» تحدثت عن مسعى المحامية الشابة منذ سنوات إلى الاهتمام بأبناء جاليتها في ألمانيا لتحسين وضعهم. لذلك يأتي تسلّمها وزارة الشؤون الاجتماعية، وخصوصاً ملف الاندماج، مناسباً لخلفيتها كابنة عائلة مهاجرة.

وتقول الصحيفة إن أوزكان سألت نفسها دائماً، كيف تشعر كأول مهاجرة في حكومة، لتجيب بنفسها «لهذا لن أتراجع».

وانضمت أوزكان إلى الـ«CDU» منذ ست سنوات، واستطاعت أن تصبح مواطنة ذات أهمية مهنياً، لتقفز بعد ذلك إلى برلمان الولاية عام 2008. لدرجة أن صحيفة «بوليفارد» وصفتها بأنها «صاروخ سياسة».

وتصف الخبيرة الاقتصادية، التي عملت في عدد من شركات الاتصال المختلفة، منصبها الجديد بالتحدّي، وتقول إنها كوزيرة جديدة ستعزّز تعليم الأطفال في سن مبكرة، وستعلن للأهل أنّ عليهم إرسال أطفالهم إلى الحضانة في وقت مبكر.

في أي حال، تمثّل خطوة حكومة ولاية ساكسونيا السفلى، فرصة نادرة لتعزيز شؤون الاندماج على يد مسؤولة مهاجرة، في بلد يحتضن نحو 3 ملايين تركيّ، معظمهم لم يرضخ لإغراءات الاندماج، متماهياً مع كتلته التركية الاجتماعية. لكن الوزيرة الجديدة، ترى أن «الانتقال من هامبورغ إلى هانوفر هو الجزء الأصعب» في مهنتها الجديدة.

دروس ما بعد البركان: هكذا يتوقّف كل شيء

أظهر بركان إيسلندا، وما رافقه من توقف «كل شيء» تقريباً، محدودية العولمة الرأسمالية. الصدمة كبيرة، وتحثّ على التفكير في بدائل عن رمي «كل البيض في سلّة» قطاع النقل الجوي

باريس ـ **بسام الطيارة**

اختفت أصناف عديدة من الزهور والخضار من المحال، وبات من الصعب أن تجد في الأحياء الصينية، في بعض العواصم الأوروبية، أصنافاً من المأكولات التي كانت تأتي مباشرةً من بكين أو شانغهاي أو اليابان، مثل لحوم بعض الأسماك أو الأعشاب المجفّفة على صخور الشواطئ الساخنة. أمّا في آسيا، فقد افتقدت المطاعم، الأجبان المستوردة يومياً من فرنسا أو إيطاليا. كل ذلك بسبب شلل حركة الطيران حول العالم، إذ إن الأضرار لا تُقاس فقط بحركة المسافرين ونسب خسائر قطاع السياحة، فقد بدأت تظهر أمام المراقبين النتائج الكارثية لانفجار بركان إيافيول الإيسلندي.
وبلغة الأرقام، تجاوزت الخسائر الـ 1,7 مليارات دولار فقط في مضمار الطيران. وتتوقع منظمة «إياتا» أن تعلن أكثر من 5 شركات متوسطة الحجم، إفلاسها، وهو ما أكّده رئيس المنظمة، الإيطالي جيوفاني بيزينياني، رغم أنه خفف من حدة التوقعات السوداوية على المدى الطويل.
ولا تقتصر فاتورة الخسائر في عالم الطيران على شركات السفر، بل يمكن أن يطول أمدها، بعدما بدأت تتكشّف خسائر «الاقتصادات الدائرة في فلك النقل الجوي»، مثل الفنادق التي ألغيت حجوزاتها، أو المطاعم التي خسرت زبائنها من السياح، أو المصارف التي دفعتها شركات السفريات والسياحة إلى إعادة مسافريها إلى أوطانهم. ففي فرنسا وحدها، «علق» 75 ألف مسافر في ثاني يوم من إقفال المجال الجوي، ما سبّب خسائر لشركة «إير فرانس»، بلغت قيمتها 35 مليون يورو يومياً، لقاء استئجار باصات وتاكسيات ودفع أجور نقل بالسكك الحديدية، بينما تقدَّر مجمل خسائر العاملين في مجال السياحة، في فرنسا، بـ200 مليون يورو يومياً.
أما في القطاعات الأخرى، ورغم أنّ الحسابات لا تزال أولية، بسبب «النوعية الفريدة للكارثة»، فإنه بات من الممكن ربط الخسائر بالعولمة وترابط الأسواق. على سبيل المثال، خسرت الولايات المتحدة 6000 فرصة عمل بسبب 4 أيام من شلل الطيران، بينما ألغيت 78 في المئة من الرحلات الطويلة المتوجهة إلى أوروبا. كما أن عدداً من الصناعات التي تعتمد على الطيران، زادت تكلفتها الإنتاجية بسبب توقف الرحلات الجوية، مثل صناعة المكوّنات الإلكترونية التي تعتمد على استيراد شبه يومي لموادها الأولية. وتوقفت بعض المصانع عن العمل، منذ يومين، بسبب غياب هذه المكوّنات. كذلك الأمر بالنسبة إلى صناعة الصيدلة، بحيث لا تستورد الصيدليات الأدوية الغالية الثمن قبل وقت طويل، وخصوصاً تلك التي تتطلب وسائل وأماكن خاصة للتخزين.
أما بالنسبة إلى شحن البريد والطرود الصغيرة، فهي تتكدّس بطريقة هائلة. وعادت بعض شركات البريد الخاصة إلى استعمال وسائل النقل البري للتخفيف من أزمة تكدّس ملايين الرسائل لديها، مع ما يمكن أن يسببه هذا التأخير من إشكالات على عدد من المرافق مثل المصارف أو القضايا الإجرائية.
وينظر المراقبون بقلق شديد إلى سلسلة الكوارث هذه، وخصوصاً أنّ العالم لم يتعافَ بعد من أزمته المالية، رغم أنّ صندوق النقد الدولي رفع توقعاته للنمو الاقتصادي العالمي إلى 4,2 في المئة لهذه السنة، مشيراً إلى أنّ «الانتعاش تطور تطوّراً أفضل ممّا كان متوقعاً». لكن بالطبع، لا تأخذ هذه الأرقام بعين الاعتبار، كارثة ثورة البركان.
وهنا تعود إلى الواجهة، بعض الدراسات التي أثارت سخرية النقاد والمعلقين السياسيين حين صدرت خلال حقبة مرض «جنون البقرة»، والتي تحدثت عن «الانتظام مع الطبيعة، ليس فقط في شؤون الزراعة وحفظ البيئة وتربية الحيوانات»، بل في مراعاة شروطها في كل المجالات، مثل تشييد المباني والطرقات، وشق الأنفاق ومدّ خطوط الكهرباء وبناء المفاعلات النووية، إضافةً طبعاً إلى محاذير الاعتماد الكلي على التكنولوجيا.
ويسأل البعض: ماذا يمكن أن يحصل إذا توقّفت شبكة الإنترنت بفعل بركان أو زلزال؟ ببساطة، سيتعطّل كل شيء؛ من توزيع الكهرباء والغاز، والتحويلات المصرفية، إلى أنظمة التهوية والتبريد في الأنفاق والمستشفيات، وإدارة سكك الحديد ومترو الأنفاق، إضافةً إلى شلّ حركة الطيران بطريقة تتجاوز بأضعاف الأضعاف ما سبّبه البركان الأخير. من هنا، يدعو مثقفون وجمعيات، إلى العودة لتعامل «إنساني» مع الطبيعة، والكف عن «اغتصاب المواسم»، الذي يُترجَم بأكل ثمار مواسم الصيف في الشتاء، ومواسم الشتاء في الصيف، والتحوّط من عضب الطبيعة عبر بناء مرافق تأخذ بعين الاعتبار، كل التحوّلات «الممكنة».

قرغيزستان: باكييف ينفي الاستقالة

رأت الحكومة القرغيزية المؤقتة، أمس، أنّ تمسك الرئيس المخلوع كرمان بك باكييف بمنصبه ونفيه الاستقالة، ادّعاءات لا تتفق مع الواقع. ونقلت وكالة «نوفوستي» الروسية عن رئيس جهاز الحكومة القرغيزية المؤقتة ايديل بايسالوف قوله للصحافيين إنّ «ادعاءات» باكييف بأنّه لا يزال رئيساً للدولة القرغيزية لا تتفق مع ما حصل في البلاد.
وأضاف بايسالوف إنّ «الدول العظمى» بمشاركة الاتحاد الأوروبي ومنظمة الأمن والتعاون الأوروبي وهيئة الأمم المتحدة عملت على ترحيل باكييف من البلاد، مشيراً إلى أنّ الأخير سلم ممثلين عن هذه الدول والمنظمات بيان استقالته من منصبه.
وكان باكييف قد نفى أمس من بيلاروسيا استقالته، رافضاً أن تصبح بلاده «مستعمرة» لأحد، ودعا زعماء العالم لئلا يعترفوا بالحكومة القرغيزية المؤقتة التي ألّفتها المعارضة.
بدوره، أعلن وزير المال القرغيزي بالوكالة، تيمير ساريف، أنه عثر في البنوك التجارية القرغيزية على مبالغ بقيمة 20 مليون دولار مسجّلة بأسماء عدد من الأشخاص المقربين من باكييف.
ولفتت وسائل الإعلام القرغيزية إلى أنّ وزير الخارجية كانات سودابايف والحكومة المؤقتة تداولا في مسألة الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في البلاد. ولفتت إلى أنّ مستشارين ومراقبين من منظمة الأمن والتعاون في أوروبا ومنظمات دولية أخرى سيشرفون على العملية الانتخابية.
إلى ذلك، أفادت وسائل الإعلام القرغيزية بأنّ أعمال شغب نشبت بين مناصري باكييف وأنصار المعارضة في وسط مدينة جلال آباد الجنوبية، مسقط رأس الرئيس المخلوع. وأشارت إلى أن بين 300 و400 شاب، بينهم مسلحون، يحتجون في المدينة ويتضاربون بالحجارة.
وكانت رئيسة الحكومة القرغيزية الجديدة روزا أوتونبايفا قد أصدرت أمراً بإطلاق النار على اللصوص والمخربين في البلاد مباشرة بعد موجة الشغب الأخيرة التي خلفت عدداً من القتلى والجرحى.
ونقلت وكالة «نوفوستي» عن بيان رسمي لأوتونبايفا أنّه «في حال تعرض المواطنين وبيوتهم وممتلكاتهم لاعتداءات، وفي حال الاعتداء على المنشآت المدنية والعسكرية، يتعين على قوات الأمن إطلاق النار على المعتدين».
ودعت أوتونبايفا الشعب إلى التزام الهدوء، ومنع التحريض، ومحاربة مفتعلي الشغب والقوى التي تحاول تدمير السلام والانسجام العام في البلاد.
وكانت أوتونبايفا قد انتقدت استقبال بيلاروسيا لبكاييف، وقالت مساء الثلاثاء للصحافيين «إنّ شعب قرغيزستان لا يمكنه أن يؤيد استقبال بيلاروسيا شخصاً كهذا لأنّه مسؤول عن مقتل عدد كبير من الأشخاص».
(يو بي آي، أ ف ب)

وفيات

أولاد الفقيدة المهندس نزيه الحاج وعائلته
الدكتور عماد الحاج وعائلته
شقيقاها غارو كلمجيان وأولاده وعائلاتهم
ديكران كلمجيان وأولاده وعائلاتهم
شقيقتاها أولاد المرحومة روز فرنزيان وعائلاتهم
صونيا كلمجيان
وعائلات: الحاج، القاضي، كلمجيان، فرنزيان، بيكر، سبليني، غازاريان، ولسون، ماضي، تويني، الجميّل وعموم عائلات عاليه وبيت مري وأنسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون إليكم بمزيد من الحزن والأسى فقيدتهم الغالية المأسوف عليها المرحومة
جاكلين كلمجيان الحاج
أرملة جورج القاضي
المنتقلة إلى رحمته تعالى يوم الأربعاء 21 نيسان 2010.
يحتفل بالصلاة لراحة نفسها الساعة الرابعة من بعد ظهر يوم الجمعة 23 منه في كنيسة مار ساسين في بيت مري.
تقبل التعازي يوم الجمعة 23 منه قبل الدفن وبعده في صالون الكنيسة ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حتى السابعة مساءً.
ويومي السبت والأحد 24 و25 منه في منزل ولدها الدكتور عماد الحاج الكائن في بيت مري، خلف كنيسة مار ساسين من الساعة العاشرة صباحاً حتى السابعة مساءً.

إدارة وموظفو شركة أميركان اندرايترز غروب
ينعون فقيدتهم الغالية المأسوف عليها المرحومة
جاكلين كلمجيان الحاج
أرملة جورج القاضي
والدة رئيس مجلس الإدارة الدكتور عماد الحاج

أعضاء ومجلس إدارة شركة أميركان اندرايز غروب
ينعون فقيدتهم الغالية المأسوف عليها المرحومة
جاكلين كلمجيان الحاج
أرملة جورج القاضي
والدة رئيس مجلس الإدارة الدكتور عماد الحاج

إدارة وموظفو شركة GULF FACADE INTERNATIONAL
ينعون فقيدتهم الغالية المأسوف عليها المرحومة
جاكلين كلمجيان الحاج
أرملة جورج القاضي
والدة رئيس مجلس الإدارة الدكتور عماد الحاج

انتقل إلى رحمة الله تعالى فقيدنا الغالي المرحوم
إسماعيل دخيل قانصو
(المتوفى في دكار ـ السنغال)
أشقاؤه: مصطفى، الشهيد الدكتور عدنان، عبد الكريم وقاسم
أصهرته: أحمد قاووق، الحاج حسين الموسوي، المرحوم كاظم البرجي ومحمد مراد
سيقام مجلس عزاء عن روحه الطاهرة اليوم الخميس 22 الجاري في النادي الحسيني لبلدته الدوير، عند الساعة الخامسة عصراً، وتصادف نهار السبت الواقع فيه 24 نيسان 2010 ذكرى مرور ثلاثة أيام على وفاته، وستتلى في المناسبة آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحه الطاهرة في حسينية بلدة الدوير، عند الساعة الخامسة عصراً.
وتقبل التعازي طوال أيام الأسبوع في منزل والده المرحوم دخيل إسماعيل قانصو في الدوير.
الآسفون: آل قانصو، آل قاسم، آل الحاج علي وعموم أهالي بلدة الدوير.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01 فاكس: 759597 ـ 01

مبوب

◄ مبوب ►

مفقود

فُقد جواز سفر باسم NILAGROS LACAMBRA فيليبينية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/843181

فُقد جواز سفر باسم علي محمد علي علي لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 71/429077

فقدت اقامة عمل باسم مهدي محمد عمر الصافي سوداني الجنسية الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 70/098417

فقد جواز سفر باسم رشا سعيد السنوسي لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/520442

مطلوب

مطلوب لمطعم 5 نجوم موظفون: مطعم/ خدمات/ إداريين/ مخازن. للاستعلام الاتصال: 01/452635 ـ 01/451943.
email:fact.t@hotmail.com

شركة حلباوي «فوماتكس» الحدث ـ حي الأميركان تطلب بائع بياضات او ملبوسات الخبرة ضرورية للاستعلام 01/558888

خرج ولم يعد

غادرت العاملة مايلين كاسترو من التابعية الفيليبينية منزل مخدومها الرجاء ممن يجدها او يعلم عنها شيئاً الاتصال على الرقم 03/408029

◄ إعلانات رسمية ►

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في لبنان الجنوبي بالصورة الغيابية
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2010/4/6 على المجرم مصطفى طالب زيدان جنسيته فلسطيني محل اقامته مخيم عين الحلوة والدته فاطمة عمره 1970 اوقف غيابياً بتاريخ 2007/1/11 بالعقوبة التالية بتجريم المتهم مصطفى زيدان المبينة هويته اعلاه بجناية الـ 126 مخدرات وبإنزال عقوبة الاشغال الشاقة المؤبدة به من اجلها وبتغريمه مبلغ خمسين مليون ليرة لبنانية وبتعيين رئيس قلم هذه المحكمة السيد جرجس لوند قيماً لادارة أمواله طيلة مدة فراره وبتضمينه الرسوم.
وفقاً للمواد 126 ق. مخدرات من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية الاتجار بالمخدرات
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وحجز امواله واملاكه وادارتها بمعرفة الحكومة وفقاً للاصول المتبعة في ادارة اموال الغائب.
صيدا في 2010/4/8
الرئيس عماد ذيب
التكليف 506

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في لبنان الجنوبي بالصورة الغيابية
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2010/4/6 على المجرم مصطفى طالب زيدان جنسيته فلسطيني محل اقامته مخيم الميه وميه والدته فاطمة عمره 1970 اوقف غيابياً بتاريخ 2007/4/2 بالعقوبة التالية بتجريم المتهم مصطفى زيدان المبينة هويته اعلاه بجناية الـ 126 مخدرات وبإنزال عقوبة الاشغال الشاقة المؤبدة به من اجلها وبتغريمه مبلغ خمسين مليون ليرة لبنانية وبتعيين السيد جرجس لوند قيماً لادارة أمواله طيلة مدة فراره من وجه العدالة.
وفقاً للمواد 126 ق. مخدرات من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية الاتجار بالمخدرات
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وحجز امواله واملاكه وادارتها بمعرفة الحكومة وفقاً للاصول المتبعة في ادارة اموال الغائب.
صيدا في 2010/4/10
الرئيس عماد ذيب
التكليف 506

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في لبنان الجنوبي بالصورة الغيابية
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2010/4/6 على المجرم مالك حسين خليل جنسيته سوري محل اقامته عين الحلوة . معروف بأبو شيخو والدته عريقه عمره 1976 اوقف غيابياً بتاريخ 2007/1/11 بالعقوبة التالية بتجريم المتهم مالك حسين خليل المبينة هويته اعلاه بجناية الـ126 مخدرات وبإنزال عقوبة الاشغال الشاقة المؤبدة به من اجلها وبتغريمه مبلغ خمسين مليون ليرة لبنانية وبتعيين السيد جرجس لوند قيماً لادارة أمواله طيلة مدة فراره وبتضمينه الرسوم.
وفقاً للمواد 126 ق. مخدرات من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية الاتجار بالمخدرات
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وحجز امواله واملاكه وادارتها بمعرفة الحكومة وفقاً للاصول المتبعة في ادارة اموال الغائب.
صيدا في 2010/4/8
الرئيس عماد ذيب
التكليف 506

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في لبنان الجنوبي بالصورة الغيابية
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2010/4/6 على المجرم مصطفى طالب زيدان جنسيته فلسطيني محل اقامته مخيم عين الحلوة والدته فاطمة عمره 1970 اوقف غيابياً بتاريخ 2007/1/11 بالعقوبة التالية بتجريم المتهم مصطفى زيدان المبينة هويته اعلاه بجناية الـ 126 مخدرات وبإنزال عقوبة الاشغال الشاقة المؤبدة به من اجلها وبتغريمه مبلغ خمسين مليون ليرة لبنانية وبتعيين السيد جرجس لوند قيماً لادارة أمواله طيلة مدة فراره وبتضمينه الرسوم.
وفقاً للمواد 126 ق. مخدرات من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية الاتجار بالمخدرات
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وحجز امواله واملاكه وادارتها بمعرفة الحكومة وفقاً للاصول المتبعة في ادارة اموال الغائب.
صيدا في 2010/4/8
الرئيس عماد ذيب
التكليف 506

إعلان عن مناقصة عمومية

في تمام الساعة التاسعة من يوم الاربعاء الواقع فيه 2010/5/12 تجري مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان مناقصة عمومية بطريقة الظرف المختوم لـ«تنفيذ خطوط في منطقة بيت مري وعين سعاده» وفقاً لدفتر الشروط وذلك في المكتب الرئيسي للمؤسسة الكائن في شارع سامي الصلح ـ ملك الشدراوي بيروت.
يمكن لمن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة الاطلاع والحصول على دفتر الشروط الخاص في الطابق الثالث ـ المكتب الرئيسي ـ شارع سامي الصلح ملك الشدراوي لقاء مبلغ /500,000/ ل.ل. يدفع في صندوق المؤسسة لقاء ايصال يضم الى العرض
تقدم العروض باليد الى قلم المؤسسة الطابق الرابع في مهلة اقصاها الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد إجراء المناقصة ويرفض كل عرض يصل بعد هذا الموعد.
رئيس مجلس الادارة
المدير العام
المهندس جوزف نصير
التكليف 505

إعلان

صادر عن محكمة صور المدنية ـ الغرفة العقارية
رقم الدعوى: 2010/485
الرئيس: عرفات شمس الدين
المدعي: عادل أمين داود/وكيله المحامي أحمد نعمة
المدعى عليهما: شفيق عادل داود/ القليلة
جلال عادل داود/القليلة
الدعوى: استرداد حيازة بستان
بتاريخ 2010/4/17 قرر حضرة رئيس محكمة صور المدنية، إبلاغ المدعى عليهما شفيق عادل داود وجلال عادل داود وكلاهما من بلدة القليلة بالطرق الاستثنائية وذلك بالنشر في جريدة الأخبار.
لذلك تدعوكم هذه المحكمة للحضور الى قلمها للاطلاع واستلام استحضار الدعوى ومربوطاته المقامة ضدكما من المدعي عادل امين داود بموضوع استرداد حيازة بستان، وعليكما اتخاذ محل للاقامة ضمن نطاق هذه المحكمة والا اعتبر كل تبليغ لكما في قلم المحكمة قانونياً.
رئيس القلم
أحمد جباعي

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ بيروت

يبلغ الى المنفذ عليه حسين محمد هاشم
عملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. تنبئكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في المعاملة التنفيذية 2002/3022 إنذاراً موجهاً اليكم من طالب التنفيذ الاعتماد المالي ناتجاً عن طالب تنفيذ سندات دين بقيمة 2200,000ل.ل. عدا اللواحق والفوائد.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الانذار والاوراق المرفقة به علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الاعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الاعلان المذكور على لوحة الاعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت ليصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الانذار البالغة 10 ايام الى متابعة التنفيذ بحقكم اصولاً حتى الدرجة الاخيرة.
هيثم حيدر أحمد
مأمور تنفيذ بيروت

اعلان

يعلن رئيس بلدية بر الياس عن رغبة البلدية في استدراج عروض بطريقة المناقصة العمومية لشراء شاحنة تستعمل لنقل النفايات وفقا لدفتر الشروط الموضوع لهذه الغاية وذلك في تمام الساعة العاشرة من صباح يوم السبت الموافق 2010/5/8. تقبل العروض لغاية الساعة الثانية عشرة لآخر يوم دوام رسمي يسبق موعد المناقصة. للاطلاع على دفتر الشروط، مراجعة امانة سر البلدية طيلة ايام الدوام الرسمي.
رئيس بلدية بر الياس
مواس محمد عراجي

إعلان

دعوى رقم 2010/2052
من الغرفة الابتدائية الاولى في الشمال
بتاريخ 2010/3/31 تقدم المستدعي خازن يوسف ناصيف باستدعاء امام هذه المحكمة طلب فيه ترقين اشارة الاستحضار الاستئنافي المقدم امام محكمة استئناف لبنان الشمالي من يوسف وخازن ملحم ضد حنا مخائيل اسطفان طالباً فسخ الحكم البدائي وري عقار بواسطة مرور المياه على العقار رقم 1433 والمسجلة برقم يومي 1182 تاريخ 1963/10/10 واشارة الدعوى المقامة امام محكمة زغرتا المدنية برقم 1974/200 من المدعي الخوري جميل حنا بو ملحم ضد عزيز دهمان واسحق حنا اسحق بوكالته من ورثة جبرايل اسحق يطلب ابطال عقد البيع 74/6/5 وتسجيل الحصص على اسمه بالشفعة والمسجلة برقم يومي 1291 تاريخ 1974/7/9 وذلك عن الصحيفة العينية للعقار رقم 1420 من منطقة تولا قضاء زغرتا العقارية وذلك سنداً لنص المادة 512 أ.م.م. فقرتها الرابعة جديدة. لكل ذي مصلحة او متضرر تقديم ملاحظاته الخطية على هذا الاستدعاء خلال مدة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان.
رئيس القلم
انطوان معوض

إعلان

دعوى رقم 2010/788
من الغرفة الابتدائية الاولى في الشمال
الى المستدعى ضدهما: يوسف وانطوان سيباستيان وبطرس وزادريكا جبور الياس الشدياق من بلدة مزيارة اصلا ومجهولي محل الاقامة حالياً.
تدعوكم هذه المحكمة لاستلام الاستدعاء ومربوطاته المرفوع ضدكم من مارغربت كاترين جان رعد بدعوى إزالة شيوع في العقار رقم /2116/ منطقة مزيارة العقارية، وذلك خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان وان تأخذوا مقاماً لكم بنطاق هذه المحكمة وتبدوا ملاحظاتكم الخطية على الدعوى خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ والا فكل تبليغ لكم تعليقاً على باب ردهة هذه المحكمة باستثناء الحكم النهائي يعتبر صحيحاً.
رئيس القلم
انطوان معوض

اعلان

لامانة السجل العقاري الثانية بطرابلس
طلب محمد جلول بوكالته عن شركة الغازات الصناعية سندي بدل ضائع للعقارين 654 و729 البترون.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

اعلان

لامانة السجل العقاري الثانية بطرابلس
طلب عبد المنعم عدره بوكالته عن البنك اللبناني الفرنسي شهادتي تأمين بدل ضائع للعقارين 1142 و1143 راسكيفا
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

اعلان

لامانة السجل العقاري الثانية بطرابلس
طلب ميشال حداد لموكله يوسف فنيانوس سندات بدل ضائع للعقارات 1570 و5203 و5204 و 5205 اهدن و1063 عردات.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

برعاية وزير الزراعة حسين الحاج حسن تم افتتاح زوايا كافيه بتاريخ 25-3-2010 في حارة حريك ، الضاحية الجنوبية يتصف زوايا كافيه بديكوره المميز بالصالونات واجوائه الراقية جداً، اضافة الى تقديم اجود انواع المشروبات الساخنة والباردة والوجبات السريعة وجميع انواع الأراكيل .
(بيان)

عرض خاص لإعلانك في الأخبار
الإعلان عن مفقود 30,000 ل.ل
لمدة 3 أيام

TSC Signature يفتح في أسواق بيروت التاريخية

ولادة أسواق بيروت العريقة بحلتها الجديدة تكشف النقاب عن متجر فريد، هو جوهرة مصقولة بذوق رفيع تعكس تناغم الأناقة والتسوق الراقي لتكون الخيار الأول لصفوة المجتمع.
متجر TSC Signature القابع في قلب مرفق تجاري حيوي ونقطة استقطاب سياحية فتح أبوابه في السادس من نيسان ٢٠١٠ برعاية رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد الدين الحريري وذلك في حضور نخبة من الشخصيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وممثلين إعلاميين. في خلال حفل الافتتاح، أُتيحت أمام الحضور فرصة التجول في أرجاء المكان وتذوق أشهى الأطباق والتمتّع بحسن ضيافةٍ قلّ نظيرها. هذا المتجر متعة للعين وقبلة للذوق إن بالنسبة لهواة التسوق المتطلبين أم للذوّاقة المحترفين: يحمل بين ثناياه تشكيلة من أجود البضائع منها الإستوائية ومنها الطبيعية ومنها العضوية وتزين رفوفه مجموعة كبيرة ومتنوعة من السلع المستوردة الفاخرة والممتازة. كما يضمّ المتجر أرقى المنتجات المنتقاة بعناية من حول العالم. فالخضار والفاكهة كنوز مختارة والأسماك طازجة واللحوم عالية الجودة والأجبان مستوردات حصرية.
(بيان)

كرة السلة

الفوز الثالث لناشئي لبنان وعودة «الفاينال فور» اليوم

تابع نجوم منتخب الناشئين تألّقهم في بطولة غرب آسيا، مسجّلين فوزهم الثالث توالياً، وكان على حساب المنتخب العراقي 65 – 57، فيما تقام اليوم مباريات الجولة الثالثة من «فاينال فور» بطولة السلة اليوم

حافظ المنتخب اللبناني المضيف على صدارة بطولة غرب آسيا الـ11 لمنتخبات الناشئين تحت 18 سنة التي يستضيفها حتى 23 الجاري، على ملعب نادي المركزية في جونية، بعدما حقق فوزه الثالث على التوالي، وجاء على حساب نظيره العراقي 65 – 57 (15 – 11، 26 – 24، 40 – 45، 54 – 54)، فيما حقق المنتخب الأردني فوزه الأول بتغلبه على المنتخب اليمني 64 - 62.

وبات المنتخب اللبناني بحاجة إلى فوز واحد من مباراتيه الباقيتين أمام الأردن وسوريا لضمان إحراز اللقب، علماً بأنه ضمن رسمياً تأهله إلى النهائيات الآسيوية الـ21 للفئة نفسها بين 22 أيلول والأول من تشرين الأول 2010، ليلحق بالتالي بنظيريه الإيراني، حامل اللقب، واليمني مستضيف النهائيات الآسيوية.

وفي اليوم الثاني على التوالي، حُبست أنفاس الجمهور المضيف، حيث احتاج منتخبه إلى رمية ثلاثية في الثواني القاتلة لإدراك التعادل 54-54 أمام نظيره العراقي، وحملت توقيع ناجي بيراك ليحتكم المنتخبان إلى الوقت الإضافي، الذي حسمه لاعبو المدرب غسان سركيس 65 – 57. وأهدر المنتخب العراقي فرصة إحراز فوزه الثاني الذي كان كفيلاً بخلط أوراق البطولة، مع أن لاعبيه سجّلوا تفوّقاً كبيراً في خطف المتابعات الهجومية، إلا أنهم أهدروا كمّاً هائلاً من الرميات الحرة (19 رمية ضائعة).

كما استفاد المنتخب اللبناني من 12 ثلاثية، بينها 5 لناجي بيراك (16 نقطة) و4 لقسطنطين قدسي (26 نقطة) و3 لكريم جدايل (10 نقاط).

وتأخر المنتخب اللبناني (49.40) مطلع الربع الأخير، إلا أنه سرعان ما أدرك التعادل بثلاث رميات ثلاثية، فيما عاد العراقيون لانتزاع المبادرة بفارق 3 نقاط (51.54) قبل 9 ثوان على النهاية، التي كانت أكثر من كافية للبنان لإدراك التعادل في سيناريو مشابه لمباراة إيران قبل أقلّ من 24 ساعة، وهذه المرة بواسطة ناجي بيراك الذي عاد وأضاف ثلاثيته الخامسة في الوقت الإضافي والتي كان لها دورها في الفوز.

الأردن × اليمن

في افتتاح مباريات اليوم الثالث، تذوق المنتخب الأردني طعم الفوز لأول مرة بعد نجاحه في تجاوز عقبة المنتخب اليمني المقاتل (62.64).

ورغم أن الفائز كان مرتاحاً ومتقدماً بفارق 13 نقطة (49.62) قبل 3 دقائق على النهاية قبل أن ينجح اليمنيون في تقليص النتيجة إلى نقطة واحدة (61.62) قبل 3 ثوان.

ونجح المنتخب الأردني بقيادة نجمه أحمد نوفل (29 نقطة و7 متابعات و5 تمريرات) في الحصول على المبادرة من البداية، بمساندة من مالك كنعان (15 نقطة). في المقابل، استفاق اليمنيّون متأخرين وقدّموا أداءً قوياً في أواخر الربع الأخير بفضل عبد العزيز مقبل (18 نقطة و6 متابعات و4 سرقات) ومحمد ياييش (15 نقطة). احتل المنتخب الإيراني المركز الثاني بعدما ألحق بنظيره السوري الخسارة الثانية 67.78 (13.19، 32-25، 52-47، 78-67)، لتتساوى أربعة فرق في الرصيد نفسه (4 نقاط ـ من فوز وخسارتين) وهي سوريا والأردن واليمن والعراق.

وتقام اليوم ثلاث مباريات: اليمن × سوريا (16,00)، لبنان × الأردن (18,00)، العراق × إيران (20,00).

«الفاينال فور»

تُقام اليوم مباريات الجولة الثالثة من «فاينال فور» بطولة لبنان لكرة السلة، فيحلّ المتحد ضيفاً على الرياضي عند الساعة 5 (15:00) على أن يلاقي الفائز الأول الفائز الثاني عند الساعة 7 (17:00) على أن يلاقي الخاسر الأول الخاسر الثاني عند الساعة 9 (19:00).

ناشئو منتخب لبنان (هيثم الموسوي)

تكريم الوفود

أقام الاتحاد اللبناني لكرة السلة حفلاً تكريميّاً في مطعم «السراي» على شرف اتحاد غرب آسيا ورؤساء الوفود المشاركة في بطولة غرب آسيا للناشئين التي يستضيفها لبنان حالياً. وحضر أركان اتحاد غرب آسيا ورؤساء الوفود ورئيس الاتحاد اللبناني بيار كاخيا والأمين العام غسان فارس (الصورة) وعدد من أعضاء الاتحاد.

كأس الاتحاد الآسيوي

تأهّل 6 أندية الى الدور الثاني بينها البطل ووصيفه

رقصة للاعبي الريان القطري احتفالاً بالتأهل بعد الفوز على الوحدات (رويترز)

لحقت أندية الكويت الكويتي، حامل اللقب، والكرامة السوري، الوصيف، والريان القطري والرفاع البحريني وشباب الأردن الأردني، حامل اللقب 2007، وسريويجايا الإندونيسي وبيكامكس الفيتنامي الى الدور الثاني لمسابقة كأس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم بعد نتائجها في المرحلة الخامسة من الدور الأول.

في المجموعة الاولى، تأهل الكرامة إثر فوزه على مضيفه صحم العماني 14، وسجل للكرامة أحمد العمير (27) والاردني حسن عبد الفتاح (36 و75) ومهند أبراهيم (73)، ولصحم عبد العزيز البريكي (80).

وحذا شباب الاردن حذو الكرامة، إثر فوزه الساحق على ضيفه اهلي صنعاء اليمني 6-1 في عمان. وسجل لشباب الأردن الجزائري عدلان قريش (4) وشادي أبو هشهش (22) والفلسطيني فادي لافي (39 و51) و الكونغولي كابالونغو (44 و88)، ولأهلي صنعاء آدم فارس (29).

وتصدر الكرامة بـ13 نقطة، يليه شباب الاردن بـ11، وبقي صحم على 4 نقاط، والاهلي بلا نقاط. وفي الجولة الاخيرة سيتقابل الكرامة والشباب لتحديد بطل المجموعة.

وفي الثانية، بلغ الكويت الدور الثاني بفوزه السهل على مضيفه الهلال الساحلي اليمني 2-0 في صنعاء، سجلهما خالد عجب في الدقيقتين 23 و36. ورفع الكويت رصيده الى 5 نقاط في المركز الثاني بفارق نقطتين خلف تشرشل براذرز الهندي المتصدر الذي يحل ضيفاً على الكويت في 28 الجاري، فيما خرج الهلال من الدور الاول بعدما تجمّد رصيده عند نقطة واحدة. وبذلك لحق الكويت بمواطنيه القادسية وكاظمة الى الدور الثاني من المسابقة.

وفي الخامسة، تأهل الريان بفوزه الكبير على ضيفه الوحدات الاردني 3-0، سجلها فابيو سيزار (24 و90) والبرازيلي اوفونسو ألفيش (37). وقطع الرفاع تذكرة مروره بفوزه الصعب على ضيفه النهضة العماني 1-0، سجله عبد الرحمن مبارك في الدقيقة الاخيرة. ويتصدر الريان بـ12 نقطة بفارق المواجهتين المباشرتين أمام الرفاع، والوحدات ثالثاً بـ6 والنهضة رابعاً دون نقاط.

وفي السادسة، حجز سريويجايا الإندونيسي مقعده بسحقه ضيفه فيكتوري الماليزي 5-0، وتأهل بيكامكس بفوزه على ضيفه سيلانغور الماليزي 4-0. رفع سريويجايا رصيده في صدارة الترتيب إلى 10 نقاط أمام بيكامكس بـ7، و4 لكل من سيلانغور الماليزي وفيكتوري.

الساعة 21,45 في المنارة، ويستضيف الشانفيل فريق هوبس في التوقيت عينه في ديك المحدي.
في المباراة الأولى، يدخل الفريقان وكفّتهما متعادلة بعد فوز المتحد في بيروت والرياضي في طرابلس. وبالتالي، فإن نتيجة اليوم لن تحسم هوية المتأهل إلى النهائي لكون الصعود يتطلب الفوز في ثلاث مباريات من أصل خمس. أما في اللقاء الثاني، فإن الأمور مغايرة، إذ إن فوز الشانفيل سيؤهّله إلى النهائي لأنه متقدّم على هوبس 2 - 0.

● كرة اليد ●

الصداقة يحسم القمّة مع الجيش وتغلّب مار الياس على حارة صيدا

حسم الصداقة قمة المرحلة الثالثة من بطولة كرة اليد بفوزه على الجيش 27.33 (15.15) في مجمع عاشور الرياضي. وكان أفضل مسجل للصداقة السوري فراس أحمد بـ11 إصابة وأضاف يوسف وزنه 10، وحسين شريف (الصورة) للجيش بـ9 إصابات. وحسم الشباب مار الياس مواجهته الصعبة مع مضيفه الشباب حارة صيدا 30 .26 (الشوط الأول 18.15 لحارة صيدا). وجاءت المباراة متكافئة ومتقاربة، وكان من الصعب التكهن بنتيجتها النهائية، حيث سار الفريقان على خطى بعضهما نقطة بنقطة وتعادلت الأرقام مراراً وتكراراً. وكان أفضل مسجل للشباب مار الياس الأوكراني فولوديمير غوريونوف بـ10 إصابات، ومن الشباب حارة صيدا السوري هيثم شويخ بـ 8 إصابات. وحقق الجنوب الرياضي تول فوزاً متوقعاً على المشعل بدنايل 26.36 (12.15). وكان أفضل مسجل للجنوب السوري فيصل خضر بـ12 إصابة، فيما كان قاسم سليمان وحسن الرمح الأفضل في المشعل بـ6 إصابات لكل منهما. وتختتم المرحلة غداً بمباراة السد وهوليداي على ملعب السد (الساعة 20:00).

الرياضة للجميع

تجارب دنماركيّة ولبنانيّة واليوم للإعلام

تواصلت أعمال المؤتمر الأول للرياضة للجميع، الذي تنظمه جمعية CCPA الدنماركية ـ فرع لبنان بالتعاون مع وزارة الشباب والرياضة واللجنة الأولمبية الوطنية في لبنان والدنمارك. وشهد اليوم الثاني سلسلة محاضرات تضمنت آليات عن تعميم ثقافة الرياضة.
تكلم مدير تطوير البرامج في اللجنة الأولمبية الدنماركية جون بيترسون عن العلاقة بين اللجنة الأولمبية والاتحادات الرياضية في بلاده ونزاهة الانتخابات بسمة ديموقراطية، إلى جانب المساعدات المالية التي تصرف والعلاقة مع البلديات ونشاطات الرياضة للعموم. وأشار إلى تنظيم نشاطات للمهاجرين على أراضي الدنمارك، والسماح لهم أخيراً بالانتساب إلى الجمعيات الدنماركية، وكشف أن لكل 5 رياضيين إدارياً رياضياً.
وعرض ممثل وزارة الثقافة حنا العميل للعمل الثقافي في الترويج الرياضي على أسس المطالعة لمطبوعات مختصة. وأشار إلى دور الأهل في تشجيع أولادهم على ممارسة الرياضة، داعياً إلى تخصيص موازنات كافية لوزارتي الثقافة والرياضة.

> دور الأهل في تشجيع أولادهم على ممارسة الرياضة وتخصيص موازنات عالية للثقافة والرياضة

جون بيترسون

وأشار نائب رئيس البارالمبية اللبنانية العميد المتقاعد محمد عبدوني إلى حجم المعاناة لعدم وجود ثقافة تجاه العلاقة مع هذه الفئة وغياب العامل المالي، وكشف أن إجمالي المعوقين في لبنان يبلغ 60 ألف حالة، وهو رقم كبير عالمياً.
وأضاء أمين سر اتحاد ألعاب القوى نعمة الله بجاني على حقوق الأطفال، وخصوصاً في برامج ألعاب القوى، وعدّها أساساً للألعاب الرياضية.
وأشار رئيس اتحاد الوو شو جورج نصير إلى مشروع ممارسة المسنين للحركة الرياضية، مؤكداً تجاوب المشاركين فيها.
وقدمت مسؤولة العلاقات الرياضية في جمعية بيروت ماراثون إلهام الفقيه تجربة نشاطات الركض ورؤية الجمعية لبرنامج YOUTH ELITE المطبّق في المدارس.
أخيراً، تحدث المحاضر جهاد سلامة عن تجربة ناديه مون لاسال في نشاطه الصيفي «واحة الأولاد» الذي يشمل 60 نشاطاً منوّعاً لتنمية القدرات الجسدية واكتشاف المواهب. ويتابع المؤتمر، اليوم، طرح موضوعات رياضية مدرسية وإعلامية، ومن ثم إعلان التوجيهات.

الكرة المصرية

أندية البترول تطارد البدري... وغالي في الأهلي ويتوعّد بـ«قنبلة سعودية»

القاهرة ــ هاني العسال

اقتربت إدارة الأهلي المصري من الدخول في مأزق البحث عن مدير فني جديد بسبب العروض المغرية التي تلقّاها حسام البدري المدير الفني الحالي لتدريب عدة أندية في الدوري المصري، أشهرها إنبي وبتروجيت، اللذان ينتميان إلى قطاع البترول، ويمتلكان موارد مالية كافية لإقناع المدرب بترك القلعة الحمراء.
وذكرت مصادر خاصة أن ناديَي إنبي وبتروجيت يريان أنّ البدري هو الأمثل لقيادة فريقيهما بحكم خبرته خلال الموسم الحالي مع الأهلي، فضلاً عمّا هو معروف داخل النادي الأهلي نفسه من أنّ البدري لا يمكنه الاستمرار في منصبه موسماً آخر بسبب تراجع مستوى الفريق، وذلك على الرغم من أنه اقترب من الحصول على لقب الدوري المحلي.
ودارت تكهّنات في الفترة الأخيرة بشأن احتمال عودة البرتغالي جوزيه إلى تدريب الأهلي، غير أن بعض المصادر تؤكّد أن عودة جوزيه إلى القلعة الحمراء شبه مستحيلة بسبب تلقّيه عرضاً مغرياً من نادي الوحدة الإماراتي، فضلاً عمّا هو معروف من أن ابتعاد رجل الأعمال المصري الشهير ياسين منصور عن تمويل راتب المدرب البرتغالي كان سبباً رئيسياً وراء فسخ التعاقد معه في الموسم الماضي، وهو أمر لم يطرأ عليه أيّ جديد في الفترة الحالية، إذ لا يزال منصور بعيداً عن أجواء النادي، ومن الصعب البحث عن مدير فني أجنبي في ظل الأزمة المالية التي يواجهها النادي الأحمر حالياً، لدرجة دفعته للمرة الأولى منذ سنوات إلى طلب الحصول على مساعدة من المجلس القومي للرياضة! ولا يمكن في الوقت الحاليّ الحديث عن الأسماء المرشحة لتولي تدريب الأهلي في حالة رحيل البدري، وإن كانت النية ستتّجه على الأرجح إلى مدرب محلي من أبناء الأهلي على غرار مختار مختار مدرب بتروجيت، أو أنور سلامة مدرب الأهلي الأسبق، أو ربما محسن صالح. على صعيد آخر، لقي حسام غالي لاعب النصر السعودي ومنتخب مصر استقبالا حافلاً من زملائه لاعبي الأهلي خلال أدائه مران الحفاظ على اللياقة معهم، وذلك بعدما بُرّئ من تهمة تعاطي المنشّطات.
ونقلت وسائل إعلام مصرية عن غالي قوله إنه «يعتزم تفجير قنبلة» تتعلّق بموقفه مع النصر السعودي، وذلك فور الانتهاء من جلسة التحقيق الأخيرة مع اللجنة السعودية للرقابة على المنشطات يوم الأحد المقبل، ومن الواضح أن هذه القنبلة تتعلّق بفسخ تعاقده من جانبه مع النادي السعودي وكشف تفاصيل متعلقة بموقف نادي النصر في أزمته مع المنشطات، التي وصفها اللاعب بأنها لم تكن وقفة جيدة.

> الأهلي يتجه إلى مدرب أهلاوي وعودة حسام غالي إليه

أخبار رياضية

فوز السعودية وسوريا في الطائرة العسكرية

فازت السعودية على فلسطين 0.3 (4.25، 13.25، 9.25) في مجمع الرئيس لحود الرياضي ضمن المجموعة «أ» من البطولة العربية العسكرية الثانية في الكرة الطائرة التي تقام برعاية العماد جان قهوجي قائد الجيش اللبناني وإشراف الاتحاد العربي للرياضة العسكرية وبالتعاون مع الاتحاد اللبناني لكرة الطائرة. وضمن المجموعة «ب» فازت سوريا على السودان 1.3 (25.23، 19.25، 13.25، 20.25). وتقام، اليوم، ثلاث مباريات السودان مع البحرين (الساعة 15:00)، السعودية × لبنان (17:00)، فلسطين × اليمن (19:00).

«كأس ديفيس» اللبناني إلى إيران

غادرت بعثة منتخب لبنان لكأس ديفيس في التنس إلى إيران، صباح اليوم، لخوض مباريات المجموعة الأوقيانية. الآسيوية الثالثة بمشاركة 8 منتخبات تُقسم إلى مجموعتين، على أن يتأهّل المنتخبان الأول والثاني في الترتيب العام إلى المجموعة الأوقيانية. الآسيوية الثانية، ويهبط المنتخبان السابع والثامن إلى المجموعة الرابعة. وتتألّف البعثة من: الكابتن حسين بدر الدين، واللاعبين: كريم علايلي، أنطوان بريقا، إبراهيم كحيل ومايكل مسيح.

الوزارة تتبنى المهرجان الجوي

أعلن وزير الشباب والرياضة اللبناني الدكتور علي عبد الله أن الوزارة تبنت المهرجان الجوي اللبناني الدولي Fly Lebanon الذي كان مقرراً قيامه في 9 أيار، وتقرر إرجاؤه إلى حزيران المقبل، كي لا يتأثر بظروف إجراء الانتخابات البلدية المقررة في اليوم نفسه في بيروت والبقاع، على أن يمتد المهرجان بصيغته الجديدة لثلاثة أيام (4 و5 و6 حزيران)، بدلاً من يوم واحد، وسيكون حدثاً رياضياً وسياحياً جميلاً.

«لبنان الأخضر» الرياضي

أقامت اللجنة المنظمة لمهرجان لبنان الأخضر الرياضي في الجامعة الأميركية للثقافة والتعليم AUCE مؤتمراً صحافياً حاشداً في أكاديمية الضيافة العالمية ـ الحدث بحضور وزير الشباب والرياضة الدكتور علي عبد الله ممثلاً راعي المهرجان الرئيس نبيه بري، وسيقام ابتداءً من 25 الجاري حتى 25 أيار. وفي ما يأتي برنامج المهرجان:
الأحد 25 نيسان: سباقات الضاحية لمسافة 2500 متر، كرة يد، كرة قدم مصغّرة، سلّة، طائرة، كرة طاولة، قوس ونشاب، شدّ حبل وألعاب ترفيهية .
7 أيار: دراجات هوائية وشطرنج في بعقلين.
الجمعة 14 أيار: الكرة الطائرة في الجامعة المنظمة والجامعة اللبنانية الحدث.
السبت 15 أيار: ألعاب قتالية، كيوكوشنكاي، كيك بوكسينغ ووشو في محافظة الشمال.
الجمعة 21 أيار: كانوي كاياك ورافتينغ في الهرمل.
الأحد 23 أيار: في بعلبك ـ الهرمل سباق تحمّل في الفروسية لمسافة 50 كلم بالتعاون مع بلدية بعلبك وجمعية العناية بتربية الخيول العربية بعلبك ـ الهرمل وحفل ختامي في قلعة بعلبك.

الرياضة الدولية

روبن وضع بايرن في المقدمة عبر «صاروخ» في شباك ليون

خطا بايرن ميونيخ الألماني أولى خطواته إلى المباراة النهائية لبطولة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم بتغلبه على ضيفه ليون الفرنسي 1-0 في ذهاب نصف النهائي وبفضل صاروخ «المنقذ» الهولندي اريين روبن

الهولندي روبن مسدّداً الكرة التي جاءت منها الإصابة في مرمى ليون (كيرشتن يونسون - أ ب)

واصل الهولندي اريين روبن تألقه في الساحتين الأوروبية والألمانية وقاد بايرن ميونيخ الألماني إلى الفوز على ضيفه ليون الفرنسي 1-0، أمس، على ملعب «اليانز اريينا» في ذهاب الدور نصف النهائي من مسابقة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم.

وكان روبن قد أدى دور المنقذ في الدور الثاني أمام فيورنتينا بتسجيله هدف التأهل لفريقه، ثم في ربع النهائي عندما كرر الأمر عينه أمام مانشستر يونايتد الإنكليزي.

وكان الفصل الأول من مواجهة بايرن مع ليون الذي يخوض غمار دور الأربعة للمرة الأولى في تاريخه، مليئاً بالأحداث وأبرزها طرد النجم الفرنسي للنادي البافاري فرانك ريبيري، ويأمل الفريق البافاري أن يحافظ على هذه الأفضلية في مباراة الإياب لكي يتأهل إلى النهائي للمرة الثامنة في تاريخه، لكن مهمته لن تكون سهلة في مواجهة خصمه الباحث عن المجد الأوروبي.

وبدأ بايرن ميونيخ المباراة ضاغطاً، سعياً خلف هدف التقدم وكاد أن يحصل على مبتغاه عندما ارتقى باستيان شفاينشتايغر لعرضية روبن وحوّلها برأسه، لكن محاولته مرت قريبة جداً من مرمى الحارس هوغو لوريس (13)، ثم حصل على فرصة أخرى هذه المرة بواسطة ريبيري الذي تلاعب بالمدافع البرازيلي كريس قبل أن يسدد من خارج المنطقة كرة قوية مرت قريبة جداً من القائم الأيمن (18).

وهدأت بعدها وتيرة النادي البافاري، ما سمح لليون بالتقاط أنفاسه، ثم ارتاح أكثر عندما تلقى مضيفه ضربة قاسية في الدقيقة 37 بعدما رفع الحكم الإيطالي روبرتو روسيتي البطاقة الحمراء في وجه ريبيري بعد خطئه القاسي على الأرجنتيني ليساندرو لوبيز. وحاول فريق المدرب كلود بويل أن يستغل التفوق العددي، وكاد أن يحصل على مبتغاه بتسديدة صاروخية بعيدة للسويدي كيم كالشتروم، لكن الحارس هانز يورغ بوت تعملق وحرم الضيوف من افتتاح التسجيل (43). وفي الشوط الثاني، زجّ مدرب بايرن الهولندي لويس فان غال بالأوكراني أناتولي تيموتشوك بدلاً من الكرواتي إيفيكا أوليتش من أجل تعويض ريبيري في وسط الملعب. وتعادلت صفوف الفريقين عندما رفع الحكم روسيتي البطاقة الصفراء الثانية في وجه لاعب وسط ليون جيريمي تولالان بعد خطأ على شفاينشتايغر (54)، ليعود بايرن ويتسيّد اللقاء مجدداً وهو كان قريباً مرة أخرى من هزّ شباك لوريس عبر رأسية البديل ماريو غوميز (69). لكن فريق المدرب الهولندي لويس فان غال لم ينتظر سوى دقيقة واحدة ليضع الكرة داخل الشباك الفرنسية عبر المتألق روبن الذي أطلق كرة صاروخية من خارج المنطقة غيّرت مسارها قليلاً بعدما تحوّلت من رأس مولر وسكنت شباك لوريس (69). وكاد نجم ريال مدريد الإسباني سابقاً أن يعزز تقدم فريقه بتسديدة مماثلة قبل 5 دقائق على النهاية، لكن لوريس أنقذ الموقف هذه المرة (85) قبل أن يستبدله المدرب فان غال بالتركي حميد التينتوب وهو غير راضٍ عن هذا القرار.

وستقام مباراة الإياب الثلاثاء المقبل على ملعب «شابان دالماس» بغياب ريبيري وتولالان.

> يبحث بايرن عن النهائي الثامن في تاريخه وليون عن الأول

فيرغيسون يرشح مويس لخلافته

أشارت صحيفة «ذا صن» أمس إلى أن «السير» الاسكتلندي أليكس فيرغيسون (الصورة) مدرب مانشستر يونايتد الإنكليزي يرغب في أن يخلفه في منصبه مواطنه ديفيد مويس مدرب إفرتون، عندما يعتزل التدريب في نهاية الموسم المقبل. يذكر أنه من الأسماء المرشحة لخلافة فيرغيسون إضافةً إلى مويس، البرتغالي جوزيه مورينيو مدرب إنتر ميلانو الإيطالي، والفرنسي لوران بلان مدرب بوردو.

يوروبا ليغ

أتلتيكو مدريد وهامبورغ يستقبلان ليفربول وفولام

يلعب ليفربول الانكليزي في ضيافة اتلتيكو مدريد الاسباني، ويستقبل هامبورغ الالماني فولام الانكليزي، الليلة، في ذهاب الدور نصف النهائي من مسابقة «يوروبا ليغ» لكرة القدم.

على ملعب «فيسنتي كالديرون» في العاصمة الاسبانية، يعود ليفربول الى معقل اتلتيكو مدريد من دون نجمه الاسباني فرناندو توريس الذي ستحرمه الاصابة من مواجهة فريقه السابق، وذلك بعدما غاب ايضاً عن مواجهة الفريقين الموسم الماضي في الدور الاول من مسابقة دوري ابطال اوروبا، وقد انتهت المباراتان بالتعادل 1-1 ذهاباً و1-1 ايباً.

ويسعى ليفربول الى انقاذ موسمه المخيّب للغاية من خلال مواصلة المشوار في هذه المسابقة على حساب مضيفه الاسباني، وذلك لأن فريق «الحمر» خرج خالي الوفاض من المسابقات المحلية الثلاث، وهو قد يعود حتى الى «يوروبا ليغ» الموسم المقبل لأن حظوظه ضئيلة جداً في الحصول على المركز الرابع في الدوري المحلي وبالتالي المشاركة في دوري الابطال.

وعلى ملعب «نوردبانك أرينا» الذي سيحتضن المباراة النهائية للمسابقة في 12 ايار المقبل، يسعى هامبورغ الى تجنب المصير الذي مني به شاختار دونتيسك الاوكراني بطل الموسم الماضي ويوفنتوس الايطالي وفولسبورغ الالماني لأن هذا الثلاثي كان ضحية فولام الذي فرض نفسه «الحصان الاسود» للمسابقة القارية بامتياز.

وستكون المواجهة الاولى بين هامبورغ وفولام الذي يبلغ دور الاربعة لإحدى المسابقات الاوروبية لأول مرة في تاريخه. ويسعى الفريق اللندني الذي يشرف عليه روي هودجسون الى مواصلة مغامرته لكنه يواجه عزم مضيفه وإصراره على ان يكون حاضراً في ملعبه في النهائي. وسيكون الفريق الالماني مرشحاً لحسم الفصل الاول من هذه المواجهة، وخصوصاً انه لم يخسر على ارضه وأمام جماهيره في مبارياته السبع الاخيرة في هذه المسابقة (6 انتصارات وتعادل)، اذ تعود خسارته الاخيرة في ملعبه الى الدور التمهيدي الثالث عندما سقط امام رينجرز الاسكوتلندي 0-1.

وهنا البرنامج (بتوقيت بيروت):

اتلتيكو مدريد الاسباني - ليفربول الانكليزي (22,05)

هامبورغ الالماني - فولام الانكليزي (22,05)

وتقام مباراتا الاياب الخميس المقبل.

دوري الأبطال

ماتيراتزي اعتدى على بالوتيللي بعد المباراة أمام برشلونة

ماريو بالوتيللي (رويترز)

اعتدى مدافع إنتر ميلانو ماركو ماتيراتزي على زميله ماريو بالوتيللي بعد مباراة فريقهما امام برشلونة في دوري ابطال اوروبا لكرة القدم. وتعرّض بالوتيللي لصافرات استهجان من الجمهور، ما دفعه الى رمي قميصه على الارض بعد اللقاء ثم رفع اصبعه الوسطى لمشجعي انتر.

وعلّق مهاجم إنتر السابق السويدي زلاتان إبراهيموفيتش على الحادثة التي جرت في النفق المؤدي الى غرف الملابس: «رأيت ماتيراتزي يعتدي على بالوتيللي. لم أرَ شيئاً كهذا في السابق. لو اعتدى ماتيراتزي عليّ بهذه الطريقة لطرحته أرضاً خلال ثانية».

وأضاف إبراهيموفيتش: «خلق ماتيراتزي كل أنواع المتاعب في النفق، وتحدثنا كلنا عن هذا الموضوع في الداخل. يجب على اللاعب ان يفرح بالفوز لا أن يطارد لاعباً يبلغ العشرين من العمر».

وقال المدير التنفيذي لإنتر ارنستو بالوليلو: «كانت حركة بالوتيللي رهيبة ويجب ان نناقش هذا الأمر. هل سنعاقبه؟ بالطبع سيعاقب».

الدوري الأميركي للمحترفين

«بلاي أوف»: لايكرز وبوسطن واتلانتا تتقدّم بانتصارين

عانى لوس أنجلس لايكرز حامل اللقب لتسجيل فوزه الثاني على ضيفه أوكلاهوما سيتي ثاندر 95-92، في الأدوار الإقصائية «بلاي أوف» من دوري كرة السلة الاميركي الشمالي للمحترفين.

وانتظر النجم كوبي براينت حتى الربع الأخير لكي يسجل 15 نقطة من أصل 22 لفريقه، ليحسم النتيجة، علماً بأنه أنهى اللقاء بـ39 نقطة.

أما لدى أوكلاهوما، فكان كيفن دورانت أفضل مسجل بـ32 نقطة، وأضاف راسل وستبروك 19 نقطة.

ورغم إيقاف نجمه كيفن غارنيت لمباراة واحدة، حقق بوسطن سلتيكس فوزه الثاني على التوالي على ضيفه ميامي هيت 106-77، ليتقدّم 2-0 أيضاً.

وبرز راي ألن صاحب 25 نقطة، بينها 5 ثلاثيات في الربع الثالث و7 ثلاثيات في اللقاء، من أصل 9 محاولات، فيما تمكّن غلين ديفيس من تعويض فراغ غارنيت بتسجيله 23 نقطة و8 متابعات. وكان دواين وايد أفضل مسجل عند ميامي بـ29 نقطة.

وفي المنطقة الشرقية أيضاً، سار أتلانتا هوكس على خطى بوسطن عندما حقق فوزه الثاني على التوالي على ضيفه ميلووكي باكس 96-86.

وتألق الثنائي جو جونسون (27 نقطة) وجوش سميث (21 نقطة و14 متابعة و9 تمريرات حاسمة) بينما كان جون سالمونز أفضل مسجل لدى الخاسر بـ21 نقطة.

وفي المنطقة الغربية، عاد فينيكس صنز إلى سكة الانتصارات وعادل النتيجة مع بورتلاند ترايل بلايزرز 1-1 بتغلبه عليه 119-90.

صراع شرس على الكرة بين نجم لايكرز كوبي براينت وجيف غرين من أوكلاهوما (رويترز)

وحسم صنز المواجهة باكراً، ولم يشارك أيّ من لاعبيه الأساسيين في الربع الأخير. وقدّم جايسون ريتشاردسون مباراة كبيرة، مسجّلاً 29 نقطة، كذلك سجل المخضرم غرانت هيل 20 نقطة في 25 دقيقة.

وهذا برنامج مباريات اليوم:

أورلاندو ماجيك - تشارلوت بوبكاتس (يتقدّم أورلاندو 1-0)

دالاس مافريكس - سان انطونيو سبيرز (يتقدّم دالاس 1-0)

دوايت هاورد أفضل مدافع

اختير لاعب ارتكاز أورلاندو ماجيك دوايت هاورد أفضل مدافع في الدوري للعام الثاني على التوالي.

وانضم هاورد (24 عاماً) الى لائحة تضم سبعة لاعبين حققوا هذا الإنجاز هم سيدني مونكرييف، بن والاس، دينيس رودمان، ألونزو مورننغ، ديكمبي موتومبو وحكيم أولاجوان.

وحقق عملاق أورلاندو في الدوري المنتظم ما معدّله 13,2 نقطة و2,78 «بلوك شوت» في المباراة الواحدة، وهو حصل على 576 نقطة من لجنة التحكيم، متقدّماً بفارق كبير على جوش سميث من اتلانتا هوكس (136 نقطة).

كرة المضرب

تسونغا إلى ثالث أدوار برشلونة

تأهل الفرنسي جو ويلفريد تسونغا، المصنف ثالثاً، إلى الدور الثالث من دورة برشلونة الدولية لكرة المضرب البالغة قيمة جوائزها نحو مليوني يورو، بفوزه السهل على التشيكي يان هاجيك 3.6 و2.6. ويلتقي تسونغا في الدور الثالث الإسباني نيكولاس الماغرو الفائز على الألماني سايمون غرول 1.6 و3.6. كذلك بلغ الدور ذاته الثلاثي الإسباني فرناندو فيرداسكو وخوان كارلوس فيريرو ودافيد فيرر، بفوز الأول على الفرنسي ريشار غاسكيه 5.7 و3.6، والثاني على الأوكراني سيرغي ستاخوفسكي 3.6 و2.4 ثم بالانسحاب، والثالث على مواطنه مارسيل غارانولرز 5.7 و4.6. ويلتقي فيرداسكو في الدور المقبل مع النمسوي يورغن ميلتسر الفائز على الإسباني أوسكار هرنانديز 7.6 و5.7 و5.7، وفيريرو مع الهولندي ثييمو دي باكر الفائز على الإسباني دانيال خيمينو 6.7 و3.6، وفيرر مع الإيطالي سيموني بوليلي. وودع التشيلي فرناندو غونزاليز والأوسترالي ليتون هويت بخسارة الأول أمام الإسباني ألبرت راموس 6.4 و6.7 و6.3، والثاني أمام الأرجنتيني إدواردو شوانك 7.6 و4.6.

وفي الدور الثاني، فاز اللاتفي إرنست غولبيش على الفرنسي جيريمي شاردي 3.6 و2.6، والبرازيلي توماس بيلوتشي على الروماني فيكتور هانيسكو 2.6 و6.1 و5.7، والإسباني فيليسيانو لوبيز على الروسي تيموراز غاباشفيلي 6.1 و6.7 و4.6.

أصداء عالمية

وفاة خوان أنطونيو سامارانش

توفي الرئيس السابق للجنة الاولمبية الدولية خوان انطونيو سامارانش نتيجة نوبة قلبية عن 89 عاماً امس في أحد مستشفيات برشلونة.

وتوفي سامارانش الذي شغل منصبه بين 1980 و2001 في مستشفى كويرون الذي نقل إليه الاحد بسبب مشاكل في القلب، وقد نكّست الاعلام في إسبانيا حداداً.

احتمال انتهاء موسم إيسيان

اعلن نادي تشلسي متصدر الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم ان لاعب وسطه الغاني مايكل إيسيان قد يغيب عن صفوفه حتى نهاية الموسم الحالي بسبب عدم اكتمال شفائه من الاصابة التي تعرض لها خلال وجوده مع منتخب بلاده في نهائيات كأس الأمم الافريقية التي استضافتها انغولا وفازت مصر بلقبها في كانون الثاني الماضي.

وذكر تشلسي في موقعه على شبكة «الانترنت»، «أصبحت مشاركة ايسيان في الجزء الباقي من الموسم محل شك الآن مع بقاء اربع مباريات فقط للفريق من بينها نهائي كأس الاتحاد الانكليزي امام بورتسموث في 15 ايار المقبل».

وذكرت وسائل اعلام بريطانية ان الجهاز الطبي لتشلسي يثق بإمكان لحاق ايسيان بكأس العالم التي تنطلق في جنوب افريقيا في حزيران المقبل، حيث ستلعب غانا في المجموعة الرابعة الى جانب منتخبات صربيا وألمانيا وأوستراليا.

استراحة

كلمات متقاطعة 519

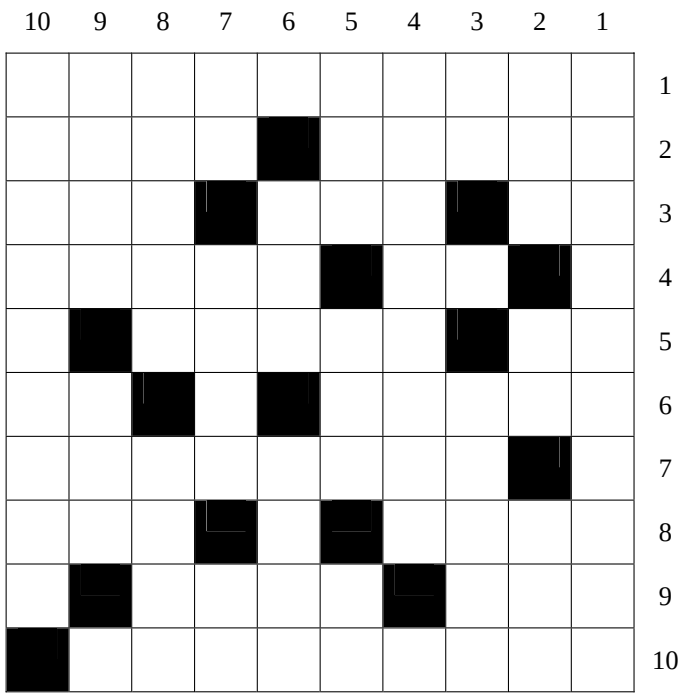

أفقيا

1- زنّار يُستعمل لتثبيت الراكب في الطائرة أو السيارة – 2- نحّات فرنسي راحل شهير له متحف خاص في باريس – من الأمراض – 3- إحسان – لباس الميت – من رجال التوراة وإبن أخ إبراهيم الخليل تحولت إمرأته الى شخص من ملح لأنها نظرت الى ورائها عند خروجها من سدوم – 4- ثغر – أصفح عن الخطأ – 5- خاصم أشدّ الخصومة – بشريّ أو كائن حي – 6- إسم أطلق على فرسان الباب العالي من المرتزقة أقدم فرق الجيش العثماني المنظمة – رجل دين – 7- حدث جوّي يظهر في السحاب خلال المطر ويتكوّن من ألوان متعددة – 8- إنتقال الإنسان من حالة الهمجيّة الى حالة المدنيّة – أداة شرط وتوكيد – 9- حروف العلة مبعثرة – أغنية لعبد الحليم حافظ – 10- نهر في لبنان يُعرف بالفراديس

عمودياً

1- تسمية أطلقت على بدايات الحرب اللبنانية – 2- كذب وباطل وبهتان – من الحيوانات – أخفى المعدات العسكرية عن العدو – 3- أمر فظيع – جمع قدر – 4- الممثل الأعلى لملك بريطانيا في مصر إشتهر بمراسلاته مع شريف مكة حسين بن علي خلال الحرب العالمية الأولى – 5- في الوجه – مدينة فرنسية – من الأمراض – 6- بشر – أقبح – 7- أصل البناء – ضد جرد – حرف عطف – 8- الإسم الإنكليزي لمدينة ميلانو الإيطالية – يابس – 9- إسم قديم للبلاد الواقعة بين جنوب فلسطين وخليج العقبة – صغير الجثة – 10- صفة البناء المرتفع جداً

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- محمود ياسين – 2- جرير – البنج – 3- ديْن – الحوذي – 4- أمرني – رب – 5- ڤان غوغ – 6- متّان – ابومي – 7- عق – تين – ريق – 8- وادٍ – كانو – 9- شوبان – رت – 10- ميتسوبيشي

عمودياً

1- مجد المعوش – 2- حريم – تقاوم – 3- مينرڤا – دبي – 4- ور – نانت – أت – 5- اين – يكنسّ – 6- يال – غانا – 7- الحروب – ذب – 8- سبو – غورو – 9- ينذر – مي – رش – 10- نجيب ميقاتي

sudoku 519

		5		8	1		9	
7					3		2	
8					5		4	
		2		6		9		
	5	3				8	7	
		4		7		3		
	9		3					1
	6		9					5
	3		8	2		4		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 518

1	2	8	3	7	6	4	9	5
7	6	5	1	9	4	3	8	2
9	4	3	5	2	8	7	1	6
5	3	9	6	8	7	1	2	4
8	7	4	2	5	1	9	6	3
6	1	2	9	4	3	8	5	7
2	5	7	4	1	9	6	3	8
3	8	1	7	6	2	5	4	9
4	9	6	8	3	5	2	7	1

مشاهير 519

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

شاعر فرنسي (1932- 2009) من جذور يهودية روسيّة. شارك في حرب الجزائر. هو لغوي وناقد وشهرته تُعزى الى بحوثه في اللغة والشعر والإيقاع 7+6+3+4+2 = مطربة مصرية ■ 11+8+3+9+10+7 = طريق ساحلي بالأجنبية ■ 1+5 = قلق وحزن

حل الشبكة الماضية: **مروان بن محمد**

إعداد
نعوم مسعود

صورة وخبر

التقط راينر فاتينغ لحظة السقوط، ونحتها على شكل رجل من طين. عمل النحّات الألماني يتوسّط أجنحة «معرض كولونيا للفنون» العريق الذي يشارك في دورته الـ44 أكثر من 200 فنان. هذا الحدث السنوي الذي انطلق في مدينة كولونيا الألمانيّة عام 1967، كان أوّل معرض تحتضنه البلاد بعد الحرب العالميّة الثانية. رسم، ونحت، وفنون معاصرة، وبعض المجسّمات الضخمة، ستكون بمتناول الجمهور حتّى 25 نيسان (أبريل) الحالي. (مارتن مايسنر ـ أ ب)
www.artcologne.com

نبض المدينة

شهرزاد أمام المحكمة

القاهرة ـ **محمد شعير**

«ألف ليلة وليلة في المحكمة»! إذ تقدّم 9 محامين في مصر ببلاغ إلى النائب العام ضد الروائي جمال الغيطاني ورئيس هيئة قصور الثقافة أحمد مجاهد والأمين العام للنشر في الهيئة سعد عبد الرحمن لقيامهم بنشر «ألف ليلة وليلة». الغيطاني أوضح لـ«الأخبار» أن ما حدث حلقة جديدة من مطاردة الكتب باسم الإسلام بحجّة أنّ الكتاب يتضمّن «عبارات جنسية داعية إلى الفجور والفسق». اللافت أن «ألف ليلة وليلة» شهدت موقفاً مشابهاً في الثمانينيات حين صدر حكم بحرقها. لكنّ المثقفين استأنفوا الحكم، حتى نُشر العمل كاملاً.

احمل «كراكيبك».... واتبعني

زينب مرعي

ما هو موقفك من كراكيبك؟ قد يجيب بعضهم «كراكيبي خطّ أحمر»! لكنّ مهى عيسى وريمة نجدي، ستساعدانك على التخلّص من أغراضك التي لم تعد تحتاج إليها، من خلال «سوق الكراكيب» الذي تنظمانه للمرة الثانية في مقهى «ة ـ مربوطة»، في 25 الحالي. تشجّعك المبادرة على البحث في منزلك عن الأغراض التي لا تزال في حالة جيّدة، لكنك لم تعد تستعملها، أو تلك التي يمكنها ببساطة أن تثير اهتمام هواة الجمع. علماً بأنّ فكرة هذا السوق شائعة في الغرب من Garage sale في الولايات المتحدة إلى vide grenier في فرنسا.

في «سوق الكراكيب» الأول الذي نظّمته عيسى في تشرين الأول (أكتوبر) 2009، بادر ثمانية أشخاص فقط إلى التخلي عن بعض الذكريات و«الكراكيب» في خزائنهم. هكذا، عرضوا قطع أثاث، وثياباً وأحذية ولُعب أطفال. راوحت أسعار الأغراض بين 2000 ليرة و20 ألفاً، وبيع بعضها بالمقايضة. يبدو أنّ «سوق الكراكيب 2» سيكون أنشط، ويحقّق هدف عيسى الأساسي في تشجيع التبادل، إذ يشارك في السوق الثاني 14 متبرّعاً، قرّروا هذه المرّة عرض الكتب واللوحات والأقراص المدمجة، إلى جانب القطع المنزليّة واللُّعب... كلّ هذه الكراكيب ستحصل عليها بأسعار زهيدة. على أمل لفت انتباه الناس إلى مبادرتها، تعمل مهى عيسى على الإعداد لسوق آخر، مخصّص للُّعب وأغراض الأطفال. ما عليك الآن سوى حمل أغراضك وحضور «سوق الكراكيب»... لا أحد يعرف ما الغرض الثمين الذي قد تقع عليه عيناك هناك.

25 نيسان (أبريل) ـ من الثالثة ظهراً حتى التاسعة مساءً ـ مقهى «ة» (الحمرا).
للاستعلام: 01/352302

إيسلندا ولو في غزّة

«إلى سكّان أوروبا العزيزة. نحن جدّ آسفين حيال سحابة الغبار التي تغطّي رؤوسكم، وتمنعكم من السفر إلى أيّ مكان. نحن نعيش الحالة ذاتها ـ مع المحبّة. غزّة. فلسطين».

هذه الرسالة المجهولة المصدر، وصلت أمس إلى كثيرين حول العالم من خلال البريد الإلكتروني أو الرسائل الهاتفيّة القصيرة. المهمّ أنّ أحدهم بادر إلى تذكير المسافرين العالقين في المطارات والمحاصرين بسبب بركان إيسلندا بأنّ مأساتهم العابرة.... هي مأساة مقيمة في أماكن أخرى من العالم.